

مناهج التربية الإسلامية
لطلاب التعليم العام في مدارس الدول العربية
التعليم الثانوي - الحلقة الثالثة



التربية الإسلامية

للف الثاني عشر



كتاب الطالب

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م



ح مؤسسة وقف القلم ١٤٤٣
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الموسى، فهد بن سعود بن عبد الرحمن
مناهج التربية الإسلامية لمدارس التعليم العام في الدول العربية
/ فهد بن سعود بن عبد الرحمن الموسى، - الرياض، ١٤٤٣ هـ

رقم إيداع: ١٢٥٤٤ / ١٤٤٣
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-١٧٨٨-٩

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الاولى



مؤسسة وقف القلم
AL-QALAM ENDOWMENT FOUNDATION

مناهج التربية الإسلامية
لطلاب التعليم العام في مدارس الدول العربية

التعليم الثانوي - الحلقة الثالثة

التربية الإسلامية

للف الثاني عشر



كتاب الطالب

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م



مشروع

مناهج التربية الإسلامية

لطلاب التعليم العام في مدارس الدول العربية

أحد مشاريع

مؤسسة وقف القلم



مؤسسة وقف القلم
AL-QALAM ENDOWMENT FOUNDATION

إعداد وإشراف

نخبة من المختصين التربويين

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

للتواصل

qala0m@gmail.com

00966532900369

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعليم؛ مما أدى إلى ضعف عملياته في أغلب المناطق أو توقفها بالكلية، إضافة إلى تسرب الطلاب عن المدارس، وانقطاعهم عن التحصيل؛ فلم يعدّ التعليم من أولويات الأسرة.

وعلى إثر هذه الأزمة قامت مبادرات ومشاريع تعليمية فردية وجماعية في محاولة للتغلب على مشكلة التعليم؛ مما اضطر بعض المعنيين بالعملية التعليمية إلى إعداد مقررات مبسطة لم تعتمد في الغالب على المعايير الحديثة في بناء المناهج، أو نقل تجارب واستيراد مناهج لم تُعدّ خصيصاً للطلاب في الدول العربية، فكانت غير مناسبة لثقافته العربية والإسلامية، وعاداته الاجتماعية. وهنا تأتي الحاجة إلى إعداد مناهج تعليمية - وبخاصة في التربية الإسلامية - وفق الطريقة العلمية والمهنية في صناعة المناهج؛ تُسهم في تعلّم فعّال لدى الطالب في الدول العربية في جميع المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية، وتُحقق لديه أهداف التربية الإسلامية المناسبة لمرحلته العمرية، حيث قامت مؤسسة وقف القلم بإعداد "مناهج التربية الإسلامية لطلاب التعليم العام في مدارس الدول العربية". وقد تم توزيع الأهداف العامة للتربية الإسلامية لهذه المناهج على مختلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن دور التربية في نهضة المجتمعات وتنميتها كبير جداً، وبقدر الاهتمام بها بقدر ما تحصل من آثار سلوكية وعقلية ووجدانية على الأفراد؛ بما يحقق تقدماً ملموساً في مجالات الحياة كافة.

وتتميز التربية الإسلامية عن نظيراتها الأخرى باهتمامها بالتنمية المتكاملة والشاملة للفرد؛ لاستهدافها عمارة الدنيا، وصلاح الآخرة، وطبيعة مصدرها وفلسفتها النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مما يجعلها نموذجاً يُحتذى به في نظريات التربية والفلسفات الحديثة.

وللتربية الإسلامية أهداف عامة يشترك فيها جميع المسلمين، وأخرى خاصة تختلف باختلاف المرحلة العمرية؛ مما شكّل تحدياً أمام معدي المناهج الحديثة ومطورها في كيفية ترجمة هذه الأهداف في صورة محتوى قابل للتحقق.

وللأثر السلبي الذي خلّفته الحرب على بعض الشعوب العربية في شتى مجالات الحياة، ومنها

الصفوف الدراسية بما يتناسب مع المراحل العمرية للطلاب ، وبما يضمن التتابع العلمي والتربوي للجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية كافة.

ولكي تتحقق هذه الأهداف تم اختيار محتوى متنوع ينطلق من أصول التربية الإسلامية ، تمت صياغته في موضوعات مترابطة تنسجم مع طبيعة الأهداف العامة للتربية الإسلامية ، وتراعي تنوع الطلاب ، واختلاف ميولهم وقدراتهم ، وتسمح بتنوع أساليب التدريس وطرقها.

وقد جاءت طريقة عرض الموضوعات بما يحقق التعلم الحديث المعتمد على دور الطالب في التعليم؛ فقد تم تزويدها بأنشطة صفية (فردية - جماعية) تربط الطالب ببيئته المدرسية ، وأنشطة غير صفية (فردية - جماعية) تربط بيئة التعلم بالبيئة المحيطة بالطالب مما يعدد مصادر التعلم التي تحقق أهداف التربية الإسلامية.

وتنوعت أساليب التقويم لتراعي الفروق الفردية بين الطلاب ، وتحدد نقاط القوة ، والنقاط التي تحتاج إلى تحسين لتكون مرشداً للمعلم في رحلته لتحقيق هذه الأهداف.

وجاء مقرر التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في الحلقة الثالثة من التعليم الثانوي متضمناً

مجالات الحفظ والتلاوة ، والتفسير ، والحديث والثقافة الإسلامية ، والتوحيد ، والفقه ، معنياً باستكمال شخصية الطالب المسلم على النحو التالي:

مجال الحفظ والتلاوة: جاء ليربط الدارس بكتاب الله عز وجل حفظاً وتلاوةً من خلال منهج مرتبط بمجال التفسير؛ ليعزز الأهداف المخطط لها ، ويعد هذا المجال من أهم مجالات التربية الإسلامية؛ لأنه يربط الطالب بكتاب الله ﷻ تلاوة ، وتعلماً ، وتدبراً.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) بناء موضوعات المجال بناءً ترابطياً وتصاعدياً.

(٢) التدرج في مستوى الحفظ والتلاوة وفق المراحل العمرية.

(٣) ربط موضوعات مجال الحفظ والتلاوة بموضوعات مجال التفسير ، وموضوعات مجال التوحيد ، وموضوعات مجال الفقه.

مجال التفسير: جاء ليعتني بكتاب الله عز وجل من حيث بيان معاني ألفاظه ، وتوضيح دلالاته ومقاصده ، وبالإشارة إلى أسباب نزوله ، والدلالة على إعجازه وبلاغته وفصاحته؛ وذلك لإكساب

الطالب القدرة على فهم معاني القرآن الكريم؛
لكي تُساعدُه على الاهتداء للعمل الصالح، ونيل
رضا الله سبحانه وتعالى، والفوز بجنته.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) تم بناء موضوعات مجال التفسير على
موضوعات مجال الحفظ والتلاوة؛ تيسيراً
على الطالب.

(٢) تقسيم مجال التفسير إلى موضوعات
متراصة.

(٣) ربط موضوعات مجال التفسير بموضوعات
مجال الفقه.

مجال الحديث والثقافة الإسلامية؛ جاء ليعتني
بسنة النبي ﷺ، وما أثر عنه من أقوال، أو
أفعال، أو قرارات في مختلف مجالات الحياة،
مع الاهتمام بالمبادئ والنظم وكليات المعارف
الإسلامية الأساسية التي من شأنها أن تحميه
من التيارات الفكرية المخالفة لمفاهيم الإسلام
ولنظامه العام؛ وذلك لتعريف الطالب بمنزلة
السنة النبوية، والتي من شأنها إكسابه حب
رسول الله ﷺ، والاقتران به وبهديه ﷺ، وتحقيق
الحصانة الفكرية ضد هجمات المستشرقين.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) اختيار موضوعات تناسب المرحلة العمرية
للطلاب، وتتناول جانب من السلوكيات
والأخلاق التي حث عليها الإسلام؛ كأهمية
الوقت، الأخوة الإسلامية، والدعوة إلى الله
عز وجل...إلخ.

(٢) اختيار موضوعات تساهم في علاج مشكلات
المجتمع الحديثة؛ كمشكلات الشباب،
ومشكلات تربية الأولاد، ومشكلات الحياة
الزوجية...إلخ.

(٣) اختيار موضوعات تتناول طبيعة المعرفة
العصرية والتكنولوجيا المحيطة بالطلاب؛
كآداب التعامل مع التقنية الحديثة وغيرها.

(٤) اختيار موضوعات تساهم في تكوين
المناعة الفكرية لدى الطلاب ضد هجمات
المستشرقين ودعاوى التنصير وغيرها،
كمكانة المرأة في الإسلام، وتحديات الثقافة
الإسلامية.

(٥) ربط موضوعات مجال الحديث والثقافة
الإسلامية بموضوعات مجال الفقه.

مجال التوحيد؛ جاء ليعتني بعقيدة المسلم،
وتقديمها في صورة نقية خالصة؛ مما يرسخها في
قلوب الطلاب.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) البدء بالمفاهيم الأساسية في العقيدة الإسلامية الصحيحة.

(٢) عرض المفاهيم الأساسية في صورة مبسطة خالية من التعقيد ، مع الابتعاد عن القضايا الخلافية.

(٣) البناء الترابطي في مجال التوحيد؛ فما يدرسه الطالب في الصف الحالي ينبنى على ما سبق دراسته في الصف السابق.

مجال الفقه؛ جاء ليعتني بتوضيح الأحكام الشرعية المتعلقة ببعض ما كلف الله به المسلم من عبادات ، وما يمارسه في حياته من معاملات ونحوها؛ وذلك إكساب الطالب بعض الملكات الفقهية التي تمكنه من عبادة الله عز وجل كما شرع.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) تم اعتماد المذهبين الشافعي والحنفي فيما لم يخالف صحيح الأدلة وصريحها.

(٢) اختيار موضوعات تناسب المرحلة العمرية للطلاب.

(٣) ترتيب الموضوعات ترتيباً متسلسلاً متدرجاً من السهل إلى الصعب ، ومن العام إلى الخاص.

(٤) ربط موضوعات مجال الفقه مع موضوعات الحفظ والتلاوة.

ونظمت هذه المجالات على شكل وحدات تعليمية تتضمن مجموعة دروس تعليمية.

ويتم تدريس هذا المقرر في حصص دراسية تتراوح بين (٢-٣) حصة أسبوعياً.

فاحرص - أيها الطالب - على الاستفادة من هذا الجهد الذي بُذل في تأليف الكتاب ، وحافظ عليه ، واسأل معلمك عما أشكل عليك؛ ليكون لك زاداً في الدنيا والآخرة.

واحرص - أيها المعلم - على تقديم تعلم فعال؛ يسهم بإذن الله في تحقيق الأهداف المخطط لها لدى الطلاب.

واحرص - يا ولي الأمر - على متابعة تقدم ابنك/ ابنتك في تعلمه لتكون موعيناً للمدرسة في تحقيق رسالتها.

نسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق والقبول ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس الموضوعات



الفصل الدراسي الأول:

الوحدة الأولى: الحفظ والتلاوة:

- ١٧ سورة محمد.
١٧ سورة الفتح.

الوحدة الثانية: التفسير:

- ٢١ الدرس الأول: تفسير سورة محمد (١-٦).
٢٥ الدرس الثاني: تفسير سورة محمد (٧-١٤).
٢٨ الدرس الثالث: تفسير سورة محمد (١٥-١٩).
٣٢ الدرس الرابع: تفسير سورة محمد (٢٠-٢٨).
٣٦ الدرس الخامس: تفسير سورة محمد (٢٩-٣٤).
٣٩ الدرس السادس: تفسير سورة محمد (٣٥-٣٨).
٤٢ الدرس السابع: تفسير سورة الفتح (١-٧).
٤٥ الدرس الثامن: تفسير سورة الفتح (٨-١٥).
٤٩ الدرس التاسع: تفسير سورة الفتح (١٦-٢٣).

الوحدة الثالثة: الحديث والثقافة الإسلامية:

- ٥٥ الدرس الأول: تدوين السنة النبوية.
٥٨ الدرس الثاني: التعريف بالكتب السبعة ومؤلفيها.
٦٢ الدرس الثالث: مدخل لعلم مصطلح الحديث.
٦٥ الدرس الرابع: أقسام الحديث.
٧٠ الدرس الخامس: أقسام الحديث من جهة المسند إليه.

	الوحدة الرابعة: التوحيد:
٧٩	الدرس الأول: التوحيد عند العرب قبل الإسلام.
٨٣	الدرس الثاني: معالجة القرآن الكريم لكفر الأمم.
٨٧	الدرس الثالث: شهادة التوحيد.
٩١	الدرس الرابع: خصائص العقيدة الإسلامية.
٩٥	الدرس الخامس: الكفر والشرك والنفاق.

	الوحدة الخامسة: الفقه:
١٠٣	الدرس الأول: أحكام الخطبة.
١٠٧	الدرس الثاني: أحكام النكاح.
١١٠	الدرس الثالث: المحرمات من النساء.
١١٦	الدرس الرابع: الطلاق.
١٢٠	الدرس الخامس: الخلع.
١٢٢	الدرس السادس: الرجعة.

الفصل الدراسي الثاني

	الوحدة الأولى: الحفظ والتلاوة:
١٢٧	سورة الحجرات ، سورة ق.

	الوحدة الثانية: التفسير:
١٣١	الدرس الأول: تفسير سورة الفتح (٢٤-٢٩).
١٣٦	الدرس الثاني: تفسير سورة الحجرات (١-٨).
١٤٠	الدرس الثالث: تفسير سورة الحجرات (٩-١٣).
١٤٥	الدرس الرابع: تفسير سورة الحجرات (١٤-١٨).
١٤٨	الدرس الخامس: تفسير سورة ق (١-١١).
١٥٢	الدرس السادس: تفسير سورة ق (١٢-٢٢).
١٥٦	الدرس السابع: تفسير سورة ق (٢٣-٣٥).
١٥٩	الدرس الثامن: تفسير سورة ق (٣٦-٤٥).

الوحدة الثالثة: الحديث والثقافة الإسلامية:

١٦٥	الدرس الأول: الاستخارة.
١٦٨	الدرس الثاني: سنن الفطرة.
١٧٠	الدرس الثالث: حرمة دم المعاهد.
١٧٤	الدرس الرابع: حقوق الوالدين.
١٧٧	الدرس الخامس: العفاف.
١٨١	الدرس السادس: مكانة المرأة في الإسلام.
١٨٤	الدرس السابع: الحقوق الزوجية وتربية الأولاد.
١٩٠	الدرس الثامن: الثقافة الإسلامية.
١٩٦	الدرس التاسع: تحديات الثقافة الإسلامية.

الوحدة الرابعة: التوحيد:

٢٠١	الدرس الأول: التكفير.
٢٠٥	الدرس الثاني: دعاء غير الله ﷻ.
٢٠٧	الدرس الثالث: السحر.
٢١٠	الدرس الرابع: الرقى والتمائم.

الوحدة الخامسة: الفقه:

٢١٧	الدرس الأول: الإيلاء.
٢١٩	الدرس الثاني: الظهار.
٢٢٢	الدرس الثالث: العدة.
٢٢٤	الدرس الرابع: مقدمة في علم الفرائض.
٢٢٩	الدرس الخامس: الإجراءات القضائية.
٢٣٤	الدرس السادس: أحكام الفتوى.

الأهداف العامة لمقرر التربية الإسلامية في الصف الثاني عشر (الحلقة الثالثة – التعليم الثانوي)

يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذا المقرر أن:

- (١) يحفظ السور المقررة حفظاً متقناً.
- (٢) يشرح المعنى الإجمالي للآيات المقررة في الصف.
- (٣) يحفظ الأحاديث النبوية الشريفة المقررة في الصف.
- (٤) يناقش بعض الموضوعات المتعلقة بالثقافة الإسلامية.
- (٥) يشرح بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالإيمان المناسبة لمرحلته العمرية.
- (٦) يشرح بعض أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي.

الوحدات التعليمية ودروسها:

الوحدات التعليمية	عدد الدروس
الحفظ والتلاوة	٤ سور قرآنية
التفسير	١٧
الحديث والثقافة الإسلامية	١٧
التوحيد	٩
الفقه	١٢

عدد الحصص الدراسية الأسبوعية (٢-٣ حصة)



الحفظ والتلاوة



* سورة محمد.

* سورة الفتح.

أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

* يحفظ الآيات المقررة حفظاً متقناً.

* يتلو الآيات المقررة تلاوةً متقنةً.

التفسير



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يتلو الآيات المقررة تلاوةً مجودةً.
- * يحفظ الآيات المقررة حفظاً متقناً.
- * يفسر الآيات المقررة تفسيراً سليماً.
- * يستشعر فضل الآيات المقررة.

الدرس الأول: تفسير سورة محمد (١-٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝١ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝٢ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝٣ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝٤ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ۝٦ ﴾ [سورة محمد: ١ - ٦].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وَصَدُّوا	منعوا ، ودفعوا
بَالَهُمْ	شأنهم وحالهم
أَثْنَتُمُوهُمْ	أكثرتم فيهم القتل
فِيمَا مَنَّا	تفكوا الأسرى بدون مقابل
الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا	تنتهي الحرب بإسلام الكفار ، أو معاهدتهم



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب اسماً آخر للسورة مبيناً سبب التسمية بهذا الاسم.

.....

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي للآيات:

الذين كفروا بالله ، وصرفوا الناس عن دين الله أبطل الله أعمالهم ، والذين آمنوا بالله ، وعملوا الأعمال الصالحات ، وآمنوا بما نزله الله على رسوله محمد ﷺ -وهو الحق من ربهم- كفر عنهم سيئاتهم؛ فلا يؤاخذهم بها ، وأصلح لهم شؤونهم الدنيوية والأخروية.

ذلك الجزاء المذكور للفريقين هو بسبب أن الذين كفروا بالله اتبعوا الباطل ، وأن الذين آمنوا بالله وبرسوله اتبعوا الحق من ربهم ، فاختلف جزاؤهما لاختلاف سعيهما ، كما بين الله حكمه في الفريقين: فريق المؤمنين ، وفريق الكافرين ، يضرب الله للناس أمثالهم ، فيلحق النظر بالنظر.

فإذا لقيتم -أيها المؤمنون- المحاربين من الذين كفروا فاضربوا رقابهم بسيوفكم ، واستمروا في قتالهم حتى تكثر فيهم القتل ، فتستأصلوا شوكتهم ، فإذا أكثرتم فيهم القتل فشدوا قيود الأسرى ، فإذا أسرتموهم فلكم الخيار بما تقتضيه المصلحة؛ بين المَن عليهم بإطلاق سراحهم دون مقابل ، أو مفاداتهم بمال ، أو غيره ، وواصلوا قتالهم وأسروهم حتى تنتهي الحرب بإسلام الكفار ، أو معاهدتهم.

ذلك المذكور من ابتلاء المؤمنين بالكافرين ومداولة الأيام وانتصار بعضهم على بعض ، هو حكم الله ، ولو يشاء الله الانتصار من الكفار دون قتال لانتصر منهم ، لكنه شرع الجهاد ليختبر بعضكم ببعض ، فيختبر من يقاتل من المؤمنين ومن لا يقاتل ، ويختبر الكافر بالمؤمن ، فإن قتل المؤمن دخل الجنة ، وإن قتل المؤمن دخل

هو النار ، والذين قتلوا في سبيل الله فلن يبطل الله أعمالهم ، بل سيوفقهم لاتباع الحق في حياتهم الدنيا ، ويصلح شأنهم ، ويدخلهم الجنة يوم القيامة ، بيّن لها لهم بأوصافها في الدنيا فعرفوها ، وعرفهم منازلهم فيها في الآخرة.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب مناسبة أول سورة محمد لآخر سورة الأحقاف.

.....

.....

.....

.....

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) بيان طريقي الفلاح والخسران؛ فطريق الفلاح الإيمان والعمل الصالح ، وطريق الخسران الشرك والمعاصي.
- (٢) بيان أن أعمال البر مع الكفر والشرك لا تنفع صاحبها يوم القيامة ، ولا تشفع له ، وقد يثاب عليها في الدنيا؛ فيسعد في ماله وولده وصحته.
- (٣) بيان الحكمة في ضرب الأمثال؛ وهي هداية الناس إلى ما يفلحون به ، فينجون من النار ، ويدخلون الجنة.
- (٤) وجوب الجهاد على أمة الإسلام ومواصلته كما بين تعالى في هذه الآيات.
- (٥) إمام المسلمين مخير في الأسرى بين المن ، والفداء ، والقتل أيضاً لأدلة من السنة.
- (٦) بشرى المجاهدين في سبيل الله بإكرام الله لهم ، وإنعامه عليهم في الدنيا والآخرة.

نشاط (٣):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي تناولتها الآيات السابقة.

.....

.....

.....

.....

التقويم



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: قارن بين حال الذين كفروا بما أنزل على محمد ﷺ وحال الذين آمنوا بما أنزل عليه يوم القيامة.

س٤: الله سبحانه قادر على الانتصار الفوري للمؤمن المظلوم من الكافر الظالم ، لكنه قد يؤخر ذلك ابتلاءً واختباراً. اذكر الآية التي تدل على ذلك.



الدرس الثاني: تفسير سورة محمد (٧-١٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمُ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ٧ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ ءَعْمَالُهُمْ﴾ ٨
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ ٩ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ١٠ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ
 لَا مَوْلَى لَهُمْ ١١ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ١٢ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ
 قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ١٣ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَفَرَ بِهِ وَسَاءَ عَمَلُهُ
 وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ١٤ ﴿ [سورة محمد: ٧-١٤].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فَتَعَسَا	خسارة وهلاكاً
فَأَحْبَطَ	أبطل
مَثْوًى	مقام ومنزل
أَهْوَاءَهُمْ	



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب عنواناً مناسباً للآيات.

المعنى الإجمالي للآيات:

يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله ، وعملوا بشرعه إن تنصروا الله ينصركم الله على أعدائكم ، ويثبت أقدامكم عند القتال.

والذين كفروا فهلاكاً لهم ، وأذهب الله ثواب أعمالهم؛ ذلك بسبب أنهم كرهوا كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ ، فكذبوا به ، فأبطل أعمالهم؛ لأنها كانت في طاعة الشيطان.

أفلم يَسِرْ هؤلاء الكفار في أرض الله معتبرين بما حلّ بالأمم المكذبة قبلهم من العقاب؟ دمر الله عليهم ديارهم ، وللكافرين أمثال تلك العاقبة التي حلت بتلك الأمم.

ذلك الذي فعلناه بالفريقين فريق الإيمان وفريق الكفر؛ بسبب أن الله وليُّ المؤمنين ونصيرهم ، وأن الكافرين لا وليَّ لهم ولا نصير.

إن الله يدخل الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار تَكْرِمَةً لهم ، ومثل الذين كفروا في أكلهم وتمتعهم بالدنيا كمثّل الأنعام من البهائم التي لا همَّ لها إلا في الاعتلاف دون غيره ، ونار جهنم مسكن لهم ومأوى.

وكثير من أهل قرى كانوا أشدَّ بأساً من أهل قريتك «مكة» التي أخرجتك -أيها الرسول- دمرناهم بأنواع من العذاب ، فلم يكن لهم نصير ينصّرهم من عذاب الله.

أفمن كان على برهان واضح من ربه ، والعلم بوحدانيته كمن حسّن له الشيطان قبيح عمله ، واتبع ما دعتة إليه نفسه من معصية الله ، وعبادة غيره من غير حجة ولا برهان؟ لا يستوون.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- من نصر الله تعالى في دينه وأوليائه هو الذي يظفر بالنصر الحقيقي.
- ٢- إنذار الكافرين بالتعاسة والشقاء في الدنيا والآخرة.
- ٣- تقرير قاعدة: العاقل من اعتبر بغيره.
- ٤- تقرير ولاية الله لأهل الإيمان والتقوى.
- ٥- بيان الفرق بين الماديين ، وأهل الإيمان والاستقامة على منهج الإسلام.

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب كيف يمكن أن ينصر العبدُ الله عز وجل.

.....

.....

.....

.....

التقويم



- س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.
- س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.
- س٣: وضح كيف يمكن أن ينصر العبدُ ربه عز وجل ، وكيف ينصر الله عبده.



الدرس الثالث: تفسير سورة محمد (١٥-١٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ ۝ (١٥) وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ (١٦) وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۝ (١٧) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ۝ (١٨) فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفَرَ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۝ (١٩) ﴾ [سورة محمد: ١٥ - ١٩].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
آسِنٍ	متغير
حَمِيمًا	
أَشْرَاطُهَا	علاماتها
مُتَقَلَّبَكُمْ	تصرفاتكم في أمور دنياكم
وَمَثْوَاكُمْ	



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب عنواناً مناسباً للآيات.

المعنى الإجمالي للآيات:

صفة الجنة التي وعد الله بها المتقين فيها أنهار من ماء غير متغير ريحاً ولا طعمًا لطول مُكث ، وفيها أنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وفيها أنهار من خمر لذينة للشاربين ، وأنهار من عسل قد صُفّي من الشوائب ، ولهم فيها من كل أنواع الثمرات ما يشاؤون ، ولهم فوق ذلك كله محو من الله لذنوبهم؛ فلا يؤاخذهم بها. هل يستوي من كان هذا جزاءه مع من هو مأكث في النار لا يخرج منها أبدًا ، وسُقوا ماءً شديد الحرارة ، فقطع أمعاء بطونهم من شدة حرّه؟!

ومن المنافقين من يستمع إليك -أيها الرسول- سماعًا لا قبول معه ، بل مع إعراض ، حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أعطاهم الله علمًا: ماذا قال في حديثه قريبًا؟ تجاهلاً منهم وإعراضًا ، أولئك هم الذين ختم الله على قلوبهم؛ فلا يصل إليها خير ، واتبعوا أهواءهم فأعمتهم عن الحق. والذين اهتدوا إلى طريق الحق ، واتباع ما جاء به الرسول ﷺ زادهم ربهم هداية وتوفيقًا للخير ، وألهمهم العمل بما يقيهم من النار.

فهل ينتظر الكفار إلا أن تأتيهم الساعة فجأة من غير سابق علم لهم بها؟! فقد جاءت علاماتها ، ومنها بعثته ﷺ ، وانشقاق القمر ، فكيف لهم أن يتذكروا إذا جاءتهم الساعة؟

فأيقن -أيها الرسول- أنه لا معبود بحق غير الله ، واطلب من الله المغفرة لذنوبك ، واطلب المغفرة منه لذنوب المؤمنين وذنوب المؤمنات ، والله يعلم تصرفكم في نهاركم ، ومستقرّكم بليكم ، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب تعريف التقوى ، وكيف يحقق العبد منزلة تقوى الله.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٣):



عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له

من كل ضيق مخرجًا ، ومن كل هم فرجًا ، ورزقه من حيث لا يحتسب»^(١).

بالتعاون مع زملائك؛ اشرح الحديث ، واكتب الدروس المستفادة منه.

.....

.....

.....

.....

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- التقوى هي السبب المورث للجنة ، هكذا جعلها الله عز وجل ، والتقوى هي بعد الإيمان فعل المأمورات ، وترك المنهيات من سائر أنواع الشرك والمعاصي.
- ٢- بيان بعض نعيم الجنة من الشراب والفواكه.

(١) أخرجه أبو داود (١٥١٨).

- ٣- بيان بعض عذاب النار وهو الخلود فيها ، وشرب الحميم.
- ٤- تقرير عقيدة البعث والجزاء ، وأنه لا مماثلة بين أهل السعادة وأهل الشقاء.
- ٥- التحذير من اتباع الهوى؛ فإنه يعمي ويصم والعياذ بالله.
- ٦- بيان أن لقيام الساعة أشراطاً ، أي: علامات تظهر قبلها فتدل على قربها.
- ٧- وجوب العلم بأنه لا إله إلا الله.

التقويم



- س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.
- س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.
- س٣: عدد بعض أشراط الساعة.
- س٤: اكتب أحد الأحاديث الواردة في فضل الاستغفار وشرحها.



الدرس الرابع: تفسير سورة محمد (٢٠-٢٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ ۖ طَاعَةٌ ۖ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ۚ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ۚ أَلَمْ يَكُنْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا ۚ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۚ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۚ﴾ [سورة محمد: ٢٠ - ٢٨].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
عَزَمَ الْأَمْرُ	فرض القتال ، وجد الجد
فَأَصَمَّهُمْ	أذهب سمعهم
سَوَّلَ لَهُمْ	سهَّلَ لهم ، وطوَّلَ لهم الأمانى



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب عنواناً مناسباً للآيات.

المعنى الإجمالي للآيات:

ويقول الذين آمنوا بالله - متمنين أن ينزل الله على رسوله سورة تشتمل على حكم القتال -: هلاً أنزل الله سورة فيها ذِكر القتال ، فإذا أنزل الله سورة محكمة في بيانها وأحكامها مشتملة على ذكر القتال ، رأيت -أيها الرسول- الذين في قلوبهم شك من المنافقين ينظرون إليك نظر من غُشي عليه من شدة الخوف والرعب ، فتوعدهم الله بأن عذابهم قد وليهم وقرب منهم بسبب النكوص عن القتال والخوف منه.

وأن يطيعوا أمر الله ، وأن يقولوا قولاً معروفاً لا نكر فيه خير لهم ، فإذا فرض القتال وجدَّ الجدَّ ، فلو صدقوا الله في إيمانهم به ، وطاعتهم له لكان خيراً لهم من النفاق وعصيان أوامر الله. ويغلب على حالكم إن أعرضتم عن الإيمان بالله وطاعته أنكم تفسدون في الأرض بالكفر والمعاصي ، وتقطعون أواصر الرحم؛ كما كانت حالكم في الجاهلية.

أولئك المتصِفون بالإفساد في الأرض وتقطيع الأرحام هم الذين أبعدهم الله عن رحمته ، وأصمَّ آذانهم عن سماع الحق سماع قبول وإذعان ، وأعمى أبصارهم عن إبصاره إبصار اعتبار.

فهلَّا تدبر هؤلاء المعْرِضون القرآنَ وتأمَّلوا ما فيه؟! فلو تدبروه لدلَّهم على كل خير ، وأبعدهم عن كل شرٍّ ، أم على قلوب هؤلاء أقفالها قد أحكم إغلاقها ، فلا تصل إليها موعظة ، ولا تنفعها ذكرى؟!

إن الذين ارتدوا عن إيمانهم إلى الكفر والنفاق ، من بعد ما قامت عليهم الحجة ، وتبيَّن لهم صدق النبي ﷺ - زين لهم الشيطان الكفر والنفاق ، وسهَّله لهم ، ومنَّاهم بطول الأمل.

ذلك الإضلال الحاصل لهم بسبب أنهم قالوا سرّاً للمشركين الذين كرهوا ما نزل الله على رسوله من الوحي: سنطيعكم في بعض الأمر! كالتثييط عن القتال ، والله يعلم ما يسرونه ويخفونه ، لا يخفى عليه شيء ، فيظهر ما شاء منه لرسوله ﷺ.

فكيف ترى ما هم فيه من العذاب والحال الشنيعة التي هم عليها إذا قبضت أرواحهم الملائكة الموكلون بقبض أرواحهم ، يضربون وجوههم وأدبارهم بمقامع الحديد.

ذلك العذاب بسبب أنهم اتبعوا كل ما اغضب الله عليهم؛ من الكفر والنفاق ومحادة الله ورسوله ، وكرهوا ما يقربهم من ربهم ، ويحلّ عليهم رضوانه من الإيمان بالله ، واتباع رسوله؛ فأبطل أعمالهم.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- جواز تمنى الخير ، والأولى أن يسأل الله تعالى ، ولا يتمنى بلفظ ليت كذا.
- ٢- في القرآن محكم ومنسوخ من الآيات ، وكله كلام الله يتلى ، ويتقرب به إلى الله تعالى.
- ٣- ذم الجبن ، والخور ، والهزيمة النفسية.
- ٤- شر الخلق من إذا تولى أفسد في الأرض بالشرك والمعاصي.
- ٥- وجوب تدبر القرآن الكريم عند تلاوته أو سماعه؛ وهو تفهم معانيه في حدود قدرة المسلم على الفهم.
- ٦- الارتداد عن الإسلام ، أو الرجوع عن الطاعة إلى المعصية؛ سببهما تزيين الشيطان للعبد ذلك ، وإملاؤه له بالتمني والوعد الكاذب.
- ٧- من الردة التعاون مع الكافرين على المؤمنين بأي شكل من أشكال التعاون ضد الإسلام والمسلمين.
- ٨- تقرير عقيدة عذاب القبر ، وأنه حق ثابت أعادنا الله منه آمين.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى معلمك؛ اكتب معنى تدبر القرآن.

.....

.....

.....

التقويم



- س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.
- س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.
- س٣: وضح كيف يمكن للمسلم أن يتدبر القرآن الكريم.



الدرس الخامس: تفسير سورة محمد (٢٩-٣٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَنَّهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكَ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكَ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَنَّكَ أَخْبَارَكَ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَلُهُمْ ﴿٣٢﴾ * يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة محمد: ٢٩ - ٣٤].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أَصْغَنَّهُمْ	جمع ضغينة ، وهي الحقد
بِسِيمَاهُمْ	علاماتهم
لَحْنِ الْقَوْلِ	
وَشَاقُّوا الرَّسُولَ	خالفوه ، وعادوه ، وحاربوه



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب عنواناً مناسباً للآيات.

المعنى الإجمالي للآيات:

المنافقون أن الله لن يُخْرِجَ ما في قلوبهم من الحسد والحقد للإسلام وأهله؟ بلى فإن الله يميز الصادق من الكاذب ، ولو نشاء -أيها النبي- لأريناك أشخاصهم ، فلعرفتهم بعلامات ظاهرة فيهم ، ولتعرفنهم فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم ، والله تعالى لا تخفى عليه أعمال من أطاعه ، ولا أعمال من عصاه ، وسيجازي كلًّا بما يستحق.

ولنختبرنكم -أيها المؤمنون- بالقتال والجهاد لأعداء الله حتى يظهر ما علمه سبحانه في الأزل؛ لنميز أهل الجهاد منكم والصبر على قتال أعداء الله ، ونختبر أقوالكم وأفعالكم؛ فيظهر الصادق منكم من الكاذب. إن الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له ، وصدوا الناس عن دينه ، وخالفوا رسول الله ﷺ ، فحاربوه من بعد ما جاءتهم الحجج والآيات أنه نبي من عند الله ، لن يضرؤا دين الله شيئاً ، وسيبطل ثواب أعمالهم التي عملوها في الدنيا؛ لأنهم لم يريدوا بها وجه الله تعالى.

يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله ، وعملوا بشرعه أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول في أمرهما ونهيهما ، ولا تبطلوا ثواب أعمالكم بالكفر والمعاصي.

إن الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له ، وصدّوا الناس عن دينه ، ثم ماتوا على ذلك ، فلن يغفر الله لهم ، وسيعذبهم عقاباً لهم على كفرهم ، ويفضحهم على رؤوس الأشهاد.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- بيان حقيقة أن من أسر سريرة ألْبسه الله رداءها فكشفه للناس.
- ٢- من أحب شيئاً ظهر على وجهه ، وفلتات لسانه ، وكذلك من كره شيئاً.
- ٣- لا بد من الابتلاء لمن دخل في الإسلام؛ ليكون الإيمان على حقيقته ، لا إيماناً صورياً أدنى فتنة تصيب صاحبه يترد بها عن الإسلام.
- ٤- أعمال المشرك والكافر باطلة لا ثواب خير عليها؛ لأن الشرك محبط للأعمال الصالحة.
- ٥- وجوب إتمام العمل الصالح من صلاة وغيرها بالشروع فيه.
- ٦- بطلان العمل الصالح بالرياء ، أو إفساده عند أدائه ، أو بالردة عن الإسلام.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ قارن بين الشرك والكفر.

أوجه المقارنة	الشرك	الكفر
التعريف		
أنواعه		

التقويم



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: عرف كل من الشرك والكفر.

الدرس السادس: تفسير سورة محمد (٣٨-٣٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرَكُ أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۝ إِنَّ يَسْأَلْكُمْوهَا
فِيْ حِفْظِكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ۝ هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ
يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ۝ ﴾ [سورة محمد: ٣٥ - ٣٨].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تَهِنُوا	تضعفوا
يَتْرَكُ	ينقصكم
فِيْ حِفْظِكُمْ	يبالغ في طلبكم

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب عنواناً مناسباً للآيات.

المعنى الإجمالي للآيات:

أيها المؤمنون بالله ورسوله ﷺ ، لا تضعفوا عن جهاد المشركين ، وتجنبوا عن قتالهم ، وتدعوهم إلى الصلح والمصالحة ، وأنتم القاهرون لهم ، والعالون عليهم ، والله تعالى معكم بنصره وتأييده ، وفي ذلك بشارة عظيمة بالنصر والظفر على الأعداء ، ولن يُنقصكم الله ثواب أعمالكم.

إنما الحياة الدنيا لعب وغرور ، وإن تؤمنوا بالله ورسوله ، وتتقوا الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ، يؤتكم ثواب أعمالكم ، ولا يسألكم إخراج أموالكم جميعها في الزكاة ، بل يسألكم إخراج بعضها ، إن يسألكم أموالكم ، فيُلح عليكم ويجهدكم تبخلوا بها ، وتمنعوه إياها ، ويظهر ما في قلوبكم من الحقد إذا طلب منكم ما تكرهون بذله.

ها أنتم -أيها المؤمنون- تدعون إلى النفقة في جهاد أعداء الله ، ونصرة دينه ، فمنكم من يبخل بالنفقة في سبيل الله ، ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه ، والله تعالى هو الغني عنكم وأنتم الفقراء إليه ، وإن تتولوا عن الإيمان بالله وامتنال أمره يهلككم ، ويأت بقوم آخرين ، ثم لا يكونوا أمثالكم في التولي عن أمر الله ، بل يطيعونه ، ويطيعون رسوله ، ويجاهدون في سبيله بأموالهم وأنفسهم.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- تأييد الله لعباده المؤمنين بالنصر والتسديد.
- ٢- حرمة الركون إلى مصالحة الأعداء مع القدرة على قتالهم ، والتمكن من دفع شرهم.
- ٣- التنفير من الإقبال على الدنيا والإعراض عن الآخرة.
- ٤- خطورة البخل مع الجدة والسعة.
- ٥- من رفق الله بعباده أنه لا يطلب منهم إنفاق كل أموالهم في سبيل الله.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى معلمك؛ اكتب المناسبة بين هذه الآيات والآيات التي قبلها.

نشاط (٣):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي تناولتها سورة محمد.

التقويم



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: اكتب الموضوعات التي تناولتها سورة محمد ، موضحًا آيات كل موضوع من الموضوعات.



الدرس السابع: تفسير سورة الفتح (٧-١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الفتح: ١ - ٧].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فَتْحًا مُبِينًا	هو صلح الحديبية
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا	الدين الذي لا اعوجاج فيه
السَّكِينَةَ	الطمأنينة

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب الأحاديث النبوية التي وردت في صحيح البخاري ومسلم عن سورة الفتح.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي تناولتها الآيات السابقة.

.....

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي للآيات:

إنا فتحنا لك -أيها الرسول- فتحًا مبيّنًا، يظهر الله فيه دينك، وينصرك على عدوك، وهو هدنة «الحديبية» التي أمن الناس بسببها بعضهم بعضًا، فاتسعت دائرة الدعوة لدين الله، وتمكن من يريد الوقوف على حقيقة الإسلام من معرفته، فدخل الناس تلك المدة في دين الله أفواجًا؛ ولذلك سمّاها الله فتحًا مبيّنًا، أي ظاهرًا جليًا.

فتحنا لك ذلك الفتح، ويسّرناه لك؛ ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؛ بسبب ما حصل من هذا الفتح من الطاعات الكثيرة، وبما تحملته من المشقات، ويتم نعمته عليك بإظهار دينك ونصرك على أعدائك، ويرشدك طريقًا مستقيمًا من الدين لا عوج فيه، وينصرك الله نصرًا قويًا لا يَضْعُف فيه الإسلام.

هو الله الذي أنزل الطمأنينة في قلوب المؤمنين بالله ورسوله يوم «الحديبية» فسكنت ، ورسخ اليقين فيها؛ ليزدادوا تصديقاً لله ، واتباعاً لرسوله مع تصديقهم واتباعهم ، ولله سبحانه وتعالى جنود السماوات والأرض ينصر بهم عباده المؤمنين ، وكان الله عليماً بمصالح خلقه ، حكيماً في تدبيره وصنعه.

ليدخل الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحت أشجارها وقصورها الأنهار ، ماكثين فيها أبداً ، ويمحو عنهم سيئاً ما عملوا؛ فلا يعاقبهم عليه ، وكان ذلك الجزاء عند الله نجاة من كل غم ، وظرفاً بكل مطلوب.

ويعذب الله المنافقين والمنافقات ، والمشركين والمشركات الذين يظنون ظناً سيئاً بالله أنه لن ينصر نبيه والمؤمنين معه على أعدائهم ، ولن يظهر دينه ، فعلى هؤلاء تدور دائرة العذاب ، وكل ما يسوؤهم ، وغضب الله عليهم ، وطردهم من رحمته ، وأعد لهم نار جهنم ، وساءت منزلاً يصيرون إليه.

ولله سبحانه وتعالى جنود السماوات والأرض يؤيد بهم عباده المؤمنين ، وكان الله عزيزاً على خلقه ، حكيماً في تدبير أمورهم.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- إنعام الله على العبد يوجب الشكر ، والشكر يوجب المغفرة وزيادة الإنعام.
- ٢- مكافئة الله لرسوله والمؤمنين على صبرهم وجهادهم.
- ٣- الكافرون يحزنون ويغمون بنصر المؤمنين وعزهم؛ فيكون ذلك عذاباً لهم في الدنيا.
- ٤-
- ٥-

التقويم



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: اكتب الدروس المستفادة من صلح الحديبية.

الدرس الثامن: تفسير سورة الفتح (٨-١٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ
وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا
يَقُولُونَ بِالسَّيِّئَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا
أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ
وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾
وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا
أُظْلِفْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِّتَأْخُذُواهَا ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَّنْ تَتَّبِعُونَا
كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَاوُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ ﴾

[سورة الفتح: ٨ - ١٥].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
شَهِدًا	يشهد على أمته يوم القيامة
بُكْرَةً وَأَصِيلًا	
نَكَثَ	نقض عهده
بُورًا	هالكين عند الله بهذا الظن السيء

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب عنواناً مناسباً للآيات.

.....

المعنى الإجمالي للآيات:

إنا أرسلناك -أيها الرسول- شاهداً على أمتك بالبلاغ، مبيناً لهم ما أرسلناك به إليهم، ومبشراً لمن أطاعك بالجنة، ونذيراً لمن عصاك بالعقاب العاجل والآجل؛ لتؤمنوا بالله ورسوله، وتتصروا الله بنصر دينه، وتعظموه، وتسبحوه أول النهار وآخره.

إن الذين يبايعونك -أيها النبي- بـ «الحديبية» على القتال إنما يبايعون الله، ويعقدون العقد معه ابتغاء جنته ورضوانه، يد الله فوق أيديهم، فهو معهم يسمع أقوالهم، ويرى مكانهم، ويعلم ضمائرهم وظواهرهم، فمن نقض بيعته فإنما يعود وبال ذلك على نفسه، ومن أوفى بما عاهد الله عليه من الصبر عند لقاء العدو في سبيل الله ونصرة نبيه محمد ﷺ، فسيعطيه الله ثواباً جزيلاً وهو الجنة، وفي الآية إثبات صفة اليد لله تعالى بما يليق به سبحانه، دون تشبيهه، ولا تكييف.

سيقول لك -أيها النبي- الذين تخلفوا من الأعراب عن الخروج معك إلى «مكة» إذا عاتبتهم: شغلنا

أموالنا وأهلونا ، فاسأل ربك أن يغفر لنا تخلفنا ، يقولون ذلك بألسنتهم ، ولا حقيقة له في قلوبهم ، قل لهم: فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم شراً أو خيراً؟ ليس الأمر كما ظن هؤلاء المنافقون أن الله لا يعلم ما انطوت عليه بواطنهم من النفاق ، بل إنه سبحانه كان بما يعملون خبيراً ، لا يخفى عليه شيء من أعمال خلقه. وليس الأمر كما زعمتم من انشغالكم بالأموال والأهل ، بل إنكم ظننتم أن رسول الله ﷺ ومن معه من أصحابه سيهلكون ، ولا يرجعون إليكم أبداً ، وحسن الشيطان ذلك في قلوبكم ، وظننتم ظناً سيئاً أن الله لن ينصر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه ﷺ على أعدائهم ، وكنتم قوماً هلكى لا خير فيكم. ومن لم يصدق بالله وبما جاء به رسوله ﷺ ، ويعمل بشرعه ، فإنه كافر مستحق للعقاب ، فإننا أعددنا للكافرين عذاب السعير في النار.

ولله ملك السماوات والأرض وما فيهما ، يتجاوز برحمته عمن يشاء فيستر ذنبه ، ويعذب بعدله من يشاء ، وكان الله سبحانه وتعالى غفوراً لمن تاب إليه ، رحيماً به.

سيقول المخلفون ، إذا انطلقت -أيها النبي- أنت وأصحابك إلى غنائم «خير» التي وعدكم الله بها ، اتركونا نذهب معكم إلى «خير» ، يريدون أن يغيروا بذلك وعد الله لكم ، قل لهم: لن تخرجوا معنا إلى «خير»؛ لأن الله تعالى قال لنا من قبل رجوعنا إلى «المدينة»: إن غنائم «خير» هي لمن شهد «الحديبية» معنا ، فسيقولون: ليس الأمر كما تقولون ، إن الله لم يأمركم بهذا ، إنكم تمنعوننا من الخروج معكم حسداً منكم؛ لئلا نصيب معكم الغنيمة ، وليس الأمر كما زعموا ، بل كانوا لا يفقهون عن الله ما لهم وما عليهم من أمر الدين إلا يسيراً.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب الدروس المستفادة من بيعة الرضوان.

.....

.....

.....

.....

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- تقرير نبوة محمد ﷺ ، والإعلان عن شرفه وعلو مقامه.
- ٢- وجوب الإيمان بالله ورسوله ، ووجوب نصرته الرسول وتعظيمه ﷺ.
- ٣- وجوب تسبيح الله؛ وهو تنزيهه عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله ، مع الصلاة له ليلاً ونهاراً.
- ٤- وجوب الوفاء بالعهد ، وحرمة نقض العهد ونكثه.
- ٥- إخبار القرآن بالغيب وصدقه في ذلك دال على أنه كلام الله أوحاه إلى رسوله ﷺ.
- ٦- لا يملك النفع والضرر على الحقيقة إلا الله؛ ولذا وجب ألا يُطمع إلا فيه ، ولا يُرهَب إلا منه.
- ٧- حرمة ظن السوء في الله عز وجل ، ووجوب حسن الظن به تعالى.
- ٨- الكفر موجب لعذاب النار ، ومن تاب تاب الله عليه ، ومن طلب المغفرة بصدق غفر له.
- ٩- ذم التخلف عن المسابقة في الخيرات ، والمنافسة في الصالحات.

التقويم



- س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.
- س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.
- س٣: عدد بعض الدروس المستفادة من صلح الحديبية.



الدرس التاسع: تفسير سورة الفتح (١٦-٢٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمِ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَامُونَ ۖ فَاِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٦ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٧﴾ * لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٩ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝٢٠ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝٢١ وَلَوْ قَتَلَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَدْبَرُ ثُمَّ لَا يُجَدُّونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝٢٢ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝٢٣﴾ [سورة الفتح: ١٦ - ٢٣].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
لِلْمُخَلَّفِينَ	الذين تخلصوا عن الحديبية
أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ	أصحاب شدة وقوة في الحرب
حَرْجٌ	إثم
سُنَّةٌ	قاعدة وطريقة



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي تضمنتها الآيات السابقة.

المعنى الإجمالي للآيات:

قل للذين تخلفوا من الأعراب (وهم البدو) عن القتال: ستدعون إلى قتال قوم أصحاب بأس شديد في القتال ، تقاتلونهم أو يسلمون من غير قتال ، فإن تطيعوا الله فيما دعاكم إليه من قتال هؤلاء القوم يؤتكم الجنة ، وإن تعصوه كما فعلتم حين تخلفتم عن السير مع رسول الله ﷺ إلى «مكة» ، يعذبكم عذاباً موجعاً.

ليس على الأعمى إثم ، ولا على الأعرج إثم ، ولا على المريض إثم ، في أن يتخلفوا عن الجهاد مع المؤمنين؛ لعدم استطاعتهم ، ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحت أشجارها وقصورها الأنهار ، ومن يعص الله ورسوله؛ فيتخلف عن الجهاد مع المؤمنين يعذبه عذاباً مؤلماً موجعاً.

لقد رضي الله عن المؤمنين حين بايعوك -أيها النبي- تحت الشجرة (وهذه هي بيعة الرضوان في «الحديبية») ، فعلم الله ما في قلوب هؤلاء المؤمنين من الإيمان والصدق والوفاء ، فأنزل الله الطمأنينة عليهم ، وثبت قلوبهم ، وعوضهم عما فاتهم بصلح «الحديبية» فتحاً قريباً ، وهو فتح «خيبر» ، ومغانم كثيرة تأخذونها من أموال يهود «خيبر» ، وكان الله عزيزاً في انتقامه من أعدائه ، حكيماً في تدبير أمور خلقه.

وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها في أوقاتها التي قدرها الله لكم فجعل لكم غنائم «خيبر» ، وكف أيدي الناس عنكم ، فلم ينلکم سوء مما كان أعداؤكم أضمره لكم من المحاربة والقتال ، ومن أن ينالوا ممن تركتموهم وراءكم في «المدينة» ، ولتكون هزيمتهم وسلامتكم وغنيمتكم علامة تعتبرون بها ، وتستدلون على أن

اللَّهُ حافظكم وناصركم ، ويرشدكم طريقاً مستقيماً لا اعوجاج فيه ، وقد وعدكم الله غنيمة أخرى لم تقدرُوا عليها ، الله سبحانه وتعالى قادر عليها ، وهي تحت تدبيره ومملكه ، وقد وعدكموها ، ولا بد من وقوع ما وعد به ، وكان الله على كل شيء قديراً لا يعجزه شيء.

ولو قاتلكم كفار قريش بـ «مكة» لانهمزوا عنكم ، وولوكم ظهورهم؛ كما يفعل المنهزم في القتال ، ثم لا يجدون لهم من دون الله ولياً يواليهم على حربكم ، ولا نصيراً يعينهم على قتالكم.

سنة الله التي سنّها في خلقه من قبل بنصر جنده ، وهزيمة أعدائه ، ولن تجد -أيها النبي- لسنة الله تغييراً.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- مشروعية الاختبار والامتحان لمعرفة القدرات والمؤهلات.
- ٢- دفع الإثم والحرَج في التخلف عن الجهاد لعذر العمى أو العرج أو المرض.
- ٣- بيان وعد الله ووعيده لمن أطاعه ولمن عصاه؛ الوعد بالجنة ، والوعيد بالنار.
- ٤- بيان فضل أهل بيعة الرضوان وكرامة الله لهم برضاه عنهم.
- ٥- مكافأة الله تعالى للصادقين الصابرين المجاهدين من عباده المؤمنين بخيري الدنيا والآخرة.
- ٦- بيان فضل أهل بيعة الرضوان ، وكرامة الله لهم برضاه عنهم.
- ٧-
- ٨-

التقويم

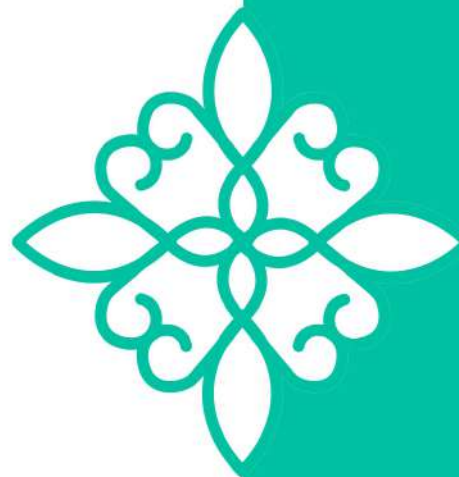


س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: عدد الغزوات التي غزاها النبي ﷺ.

الحديث والثقافة الإسلامية



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يؤمن بمكانة السنة النبوية.
- * يدرك حفظ الله ﷻ للسنة النبوية.
- * يتعرف على الكتب السبعة.
- * يقارن بين أنواع الحديث.
- * يناقش طرق تخريج الحديث.

الدرس الأول : السنة النبوية

أولاً: تعريف السنة:

- ♦ السنة في اللغة: الطريقة والسيرة محمودة كانت أو مذمومة.
- ♦ السنة عند الفقهاء: أحد الأحكام التكليفية الخمسة ، وهي الواجب ، والسنة ، والحرام ، والمكروه ، والمباح.
- ♦ السنة في اصطلاح المحدثين: ما أضيف إلى النبي ﷺ ، من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.

ثانياً: منزلة السنة وحجيتها:

السنة النبوية وحي منزل واجب الاتباع والطاعة ، والمصدر الثاني لتشريع الأحكام في الإسلام؛ لأن السنة وحي منزل ، وحجيتها قاطعة ، فإذا كان «القرآن» وحيًا منزلاً من عند الله تعالى ، فإن «السنة النبوية» وحي منزل أيضاً من عند الله تعالى ، وقد دلت نصوص القرآن على ذلك ومنها:

- « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ » [التغابن: ١٢].
- « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » [الحشر: ٧].

ثالثاً: منزلة السنة من القرآن الكريم:

- ♦ السنة مقررة ومؤكدة لما ورد في القرآن الكريم.
- ♦ السنة النبوية مفصلة لما أجمل في القرآن الكريم.
- ♦ السنة النبوية تخصص عام القرآن الكريم أحياناً.
- ♦ السنة النبوية تقيد مطلق القرآن الكريم أحياناً.
- ♦ السنة النبوية تشرع أحكاماً لم ترد في القرآن الكريم أحياناً.

رابعًا: تدوين السنة النبوية:

لأهمية السنة النبوية أمر رسول الله ﷺ بحفظها ونقلها؛ «احفظوها وأخبروا بهنَّ من وراءكم»^(١) ، فمرت السنة النبوية بمراحل في تدوينها هي كالتالي:

المرحلة الأولى: الكتابة في عهد النبي ﷺ:

كان صحابة النبي ﷺ يحرصون على استيعاب وتطبيق كل ما يقوله رسول الله ﷺ ، وحرصًا من النبي ﷺ على قصر الجهود على حفظ القرآن وجمعه وخشية من التباس الأمر على الصحابة - وهم حديثو عهد بالإسلام- نهى بداية الأمر عن كتابة السنة النبوية ، وفي حالات أمن الالتباس عند بعض الصحابة صرح لهم بالكتابة فقال ﷺ: «اكتبوا لأبي شاة»^(٢) ، كما قال ﷺ: «اكتب ، فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا الحق»^(٣) ، فكتب عدد من الصحابة منهم علي بن أبي طالب ، وجابر بن سمرة وغيرهم.

المرحلة الثانية: تدوين الحديث في القرن الثاني للهجرة:

تميزت هذه المرحلة بوضع الكتب الخاصة في كل علم من علوم الدين ، ووضعت كتب السنة مستقلة عن كتب التفسير والغزوات والفقه ، ولكن لم يكن لها ترتيب محدد. وكان أول من اهتم بذلك عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ، حين أمر الإمام ابن شهاب الزهري وأبا بكر بن حزم بجمع السنة ، ويقول الحافظ ابن حجر أنه: (ابتداء تدوين السنة).

المرحلة الثالثة: تأليف السنة على هيئة كتب مصنفة مرتبة:

جمع السنة على هيئة كتب مصنفة ومرتبة مبوبة على هيئة أبواب علمية كالطهارة والصلاة وغيرها ، أو على هيئة مسانيد فيذكرون فيها مسند أبي بكر ثم عمر وهكذا. وجمعت في هذه المرحلة أقوال الرسول ﷺ مع أقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم.

(١) أخرجه البخاري (٥٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٨٠).

(٣) أخرجه الدارمي (٤٨٦) بلفظه ، وأبو داود (٣٦٤٦).

المرحلة الرابعة: إفراد حديث رسول الله ﷺ بالتصنيف:

بدأت هذه المرحلة مع بداية القرن الثالث الهجري ، ومن أشهر ما أُلف فيها مسند الإمام أحمد ، ثم بلغ تدوين السنة غايته في منتصف القرن الثالث الهجري ، حين ألف الإمام البخاري صحيح البخاري ، وألف الإمام مسلم صحيح مسلم.

وتميزت هذه المرحلة بجمع وترتيب أحاديث النبي ﷺ دون مزج مع أقوال الصحابة والتابعين — قدر المستطاع- .

نشاط (١):



قارن بين مراحل تدوين السنة

نشاط (٢):



قارن بين صحيح البخاري وصحيح مسلم ، من حيث بداية التبويب وعدد الأحاديث ومرحلة التدوين

التقويم :



س١: وضع دور أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز في تدوين السنة النبوية المطهرة.

س٢: وضع أهمية السنة وعلاقتها بالقرآن الكريم مستشهداً على ذلك بأمثلة.

الدرس الثاني : التعريف بالكتب السبعة ومؤلفيها

ظهرت خلال المرحلة الرابعة من مراحل تدوين السنة النبوية المطهرة مؤلفات كثيرة ، تنوعت فيها مناهج المؤلفين وأساليبهم ، وبرز من تلك المؤلفات كتب سبعة حظيت باهتمام العلماء وقبول الأمة ، وكثرت شروحاتها ومختصراتها ، وهذه الكتب هي:

(١) صحيح البخاري :

- ◆ اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه.
- ◆ منزلة الكتاب: هو أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل.
- ◆ اسم المصنف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي ، البخاري.
- ◆ مولد مصنفه: ولد سنة ١٩٤هـ.
- ◆ موت مصنفه: توفي سنة ٢٥٦هـ.
- ◆ عدد أحاديثه بغير تكرار:

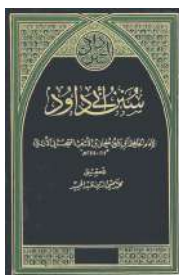


(٢) صحيح مسلم :

- ◆ اسم الكتاب: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ.
- ◆ منزلة الكتاب: يأتي بعد صحيح البخاري.
- ◆ اسم المصنف: أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.
- ◆ مولد مصنفه: ولد سنة ٢٠٤هـ.
- ◆ موت مصنفه: توفي سنة ٢٦١هـ.
- ◆ عدد أحاديثه بغير تكرار:



٣) سنن أبي داود:



- ◆ اسم الكتاب: سنن أبي داود.
- ◆ اسم المصنف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني.
- ◆ مولد مصنفه: ولد سنة ٢٠٢ هـ.
- ◆ موت مصنفه: توفي سنة ٢٧٥ هـ.
- ◆ عدد أحاديثه:

٤) سنن النسائي:



- ◆ اسم الكتاب: المجتبى من السنن.
- ◆ اسم المصنف: أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب النسائي.
- ◆ مولد مصنفه: ولد سنة ٢١٥ هـ.
- ◆ موت مصنفه: توفي سنة ٣٠٣ هـ.
- ◆ عدد أحاديثه:

٥) سنن الترمذي:

- ◆ اسم الكتاب: الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل.



- ◆ اسم المصنف: أبو عيسى ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.
- ◆ مولد مصنفه: ولد سنة ٢٠٩ هـ.
- ◆ موت مصنفه: توفي سنة ٢٧٩ هـ.
- ◆ عدد أحاديثه:

٦) سنن ابن ماجه:



- ◆ اسم الكتاب: سنن ابن ماجه.
- ◆ اسم المصنف: أبو عبد الله ، محمد بن يزيد ابن ماجه ، القزويني.
- ◆ مولد مصنفه: ولد سنة ٢٠٩هـ.
- ◆ موت مصنفه: توفي سنة ٢٧٣هـ.
- ◆ عدد أحاديثه:

٧) مسند الإمام أحمد:



- ◆ اسم الكتاب: مسند الإمام.
- ◆ اسم المصنف: أبو عبد الله ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني.
- ◆ مولد مصنفه: ولد سنة ١٦٤هـ.
- ◆ موت مصنفه: توفي سنة ٢٤١هـ.
- ◆ عدد أحاديثه:

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم ، اكتب أهم ما يميز كل كتاب من الكتب السبعة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: اذكر الكتب السبعة ومؤلفيها.

س٢: قارن بين صحيح البخاري وصحيح مسلم.

س٣: قارن بين سنن أبي داود وسنن ابن ماجه.



الدرس الثالث : مدخل لعلم مصطلح الحديث

أولاً: تعريف مصطلح الحديث:

هو علم يُعرف به حال السُّنَد والمتن من حيث القبول والرد.

◆ **السند لغة:** المعتمد ، وسمي بذلك لأن الحديث يعتمد عليه.

◆ **السند اصطلاحاً:** هو سلسلة الرِّجال الموصلة للمتن ، وأحياناً يسمَّى طريق ، ويُستفاد منه معرفة حال الحديث من حيث الصَّحة والضعف.

◆ **المتن لغة:** ما صلب من الأرض وارتفع.

◆ **المتن اصطلاحاً:** ما ينتهي إليه السند من الكلام.

ثانياً: أهمية علم مصطلح الحديث:

تعد الفائدة الجليلة من علم مصطلح الحديث هي حفظ حديث رسول الله ﷺ ، وتميُّز صحيحه من سقيمهِ ، ويترتب على ذلك الكثير من الفوائد منها:

- ١- حفظ دين الإسلام من التحريف والتبديل ، ولولا أن هياً الله هذا العلم لهذه الأمة لالتبس الصحيح بالضعيف والموضوع ، ولاختلط كلام رسول الله ﷺ بكلام الناس.
- ٢- معرفة صحّة ما نتعبد به من أحاديث رسول الله ﷺ.
- ٣- حُسن الاقتداء بالنبي ﷺ ، ولا يكون ذلك إلا باتِّباع ما صحَّ عنه.
- ٤- حفظ العقول والكتب من الخرافات التي تُفسد العقيدة والعبادات.

ثالثاً: نشأة التصنيف في علم الحديث:

قواعد هذا العلم لها تأصيل في القرآن الكريم ، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات ٦] ، كما لها تأصيل في أحاديث رسول الله ﷺ ، فقد قال ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(١) ، كما كانت محفوظة في قلوب الصحابة رضوان الله عليهم.

فهم ما إن يسمعون كلاماً حتى يعرضوه على كلام الله تعالى ، وعلى سنة رسوله ﷺ ، وكانوا إذا سمعوا حديثاً من رجل سألوا عنه غيره: «هل سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟» ، وهذا من شدة حرصهم وتشبثهم برضوان الله عليهم ، وأحياناً يطلبون ممن يحدثهم شخصاً آخرًا سمع بالذي حدثهم به.

بعد ذلك بدأت هذه القواعد تزداد في عصر التابعين ، وعصر تابعي التابعين رحمهم الله ، حتى بدأت تظهر بعض مباحث علم المصطلح في بعض المصنفات ، كما ظهرت على سبيل المثال في كتاب (الرسالة) للإمام الشافعي رحمه الله ، وأيضاً في مقدمة صحيح مسلم جملة من المباحث في مصطلح الحديث ، ثم جاء الإمام الترمذي رحمه الله وذكر في نهاية كتابه الجامع كتاباً أسماه (كتاب العلل).

نشاط (١):



ابحث في شبكة الإنترنت واكتب نبذة مختصرة عن الكتب التالية:

◆ الكفاية في معرفة أصول الرواية.

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري (١٢٩١).

◆ مقدمة ابن الصلاح.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٢) :



بالرجوع إلى مصادر التعلم ، وضح الفارق بين كل من: الحديث ، الأثر ، الخبر.

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: وضح المقصود بعلم الحديث وأهميته وأبرز المؤلفات التي كتبت فيه.

س٢: عدّد بعض أبرز المؤلفات في علم مصطلح الحديث.



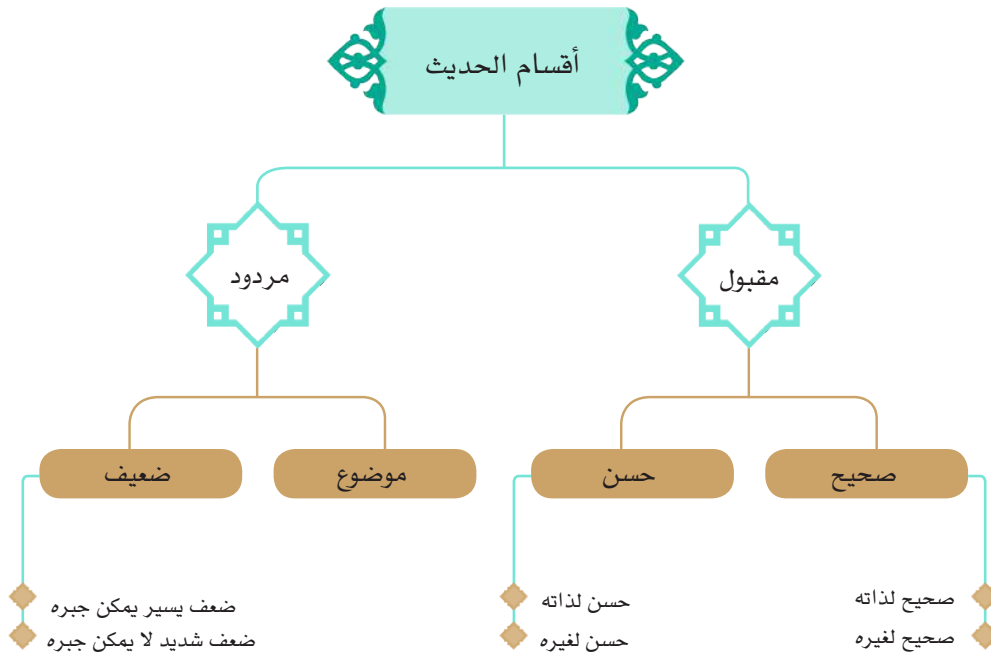
الدرس الرابع : أقسام الحديث

ينقسم الحديث باعتباريات متعددة منها:

- ◆ أقسامه من حيث القبول والرد.
- ◆ أقسامه من جهة المسند إليه (المنقول عنه).

أولاً: أقسام الحديث من حيث القبول والرد:

ينقسم الحديث من حيث القبول والرد إلى:



الحديث المقبول:

وينقسم الحديث المقبول إلى أربعة أقسام:

أولاً: الحديث الصحيح لذاته:

- ◆ الصحيح لغة: ضد السقيم ، وهو السليم من العيوب.
- ◆ الصحيح اصطلاحاً: ما رواه العدل التام الضابط ، بسند متصل ، وسلم من الشذوذ والعلة القاذحة.
- ◆ شرح التعريف:

- ١- العدل: المسلم البالغ ، العاقل ، السالم من أسباب الفسق وخرق المروءة.
- ٢- الضبط: الحفظ ، وهو نوعان: ضبط صدر ، ضبط كتاب.
 - ضبط الصدر: أن يحفظ الراوي الحديث في صدره ، وأن يحدث به كما حفظه.
 - ضبط الكتاب: أن يكتب الراوي الحديث في كتاب ، ويحافظ عليه إلى حين التحديث به.
- ٣- السند المتصل: هو أن يكون كل راوٍ قد أخذ عن الراوي الذي قبله بطريق من طرق التحمل الصحيحة.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم اذكر طرق التحمل الصحيحة

.....

.....

.....

.....

٤- سلم من الشذوذ: هو أن يكون رواه المقبول مخالفاً من هو أرجح منه في الإتيان أو زيادة في العدد.

٥- سلم من العلة: أي لا يكون فيه علة ، والعلة سبب غامض خفي قاذح في الحديث ، رغم أن الظاهر السلامة.

مثال لحديث صحيح لذاته:

ما أخرجه البخاري في صحيحه: حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً»^(١).

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم اذكر مثلاً آخر للحديث الصحيح لذاته.

.....

.....

.....

.....

ثانياً الحديث الحسن لذاته:

♦ الحسن لغةً: ضد القبيح.

♦ الحسن اصطلاحاً: هو مثل الحديث الصحيح غير أننا نغير شرط (تمام الضبط) إلى (خفيف الضبط)، فيكون: هو ما اتصل سنده عن عدل خفيف الضبط إلى منتهاه.

الفرق بين الحديث الحسن والصحيح:

الشرط	الحديث الصحيح	الحديث الحسن
اتصال السند	√	√
عدالة الراوي	√	√
السلامة من الشذوذ	√	√
السلامة من العلة	√	√
الضبط	كل راوٍ من روايته متصفٌ بالضبط التام	لا يشترط تمام الضبط

(١) أخرجه البخاري (٦٠٦٤).

مثال الحديث الحسن لذاته:

ما أخرجه أبو داود في سننه: عن علي رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»^(١).

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم اذكر مثلاً آخر للحديث الحسن لذاته.

.....

.....

.....

.....

ثالثاً: الحديث الصحيح لغيره:

هو الحسن لذاته إذا تعددت طرقه.

شرح التعريف:

إذا روي الحديث الحسن لذاته بإسناد آخر مثله أو أقوى منه بلفظه ، أو بمعناه ، فإنه بمجموع الإسنادين يتقوى ويرتقى من درجة الحسن لذاته ليكون صحيحاً لغيره.

مثال الحديث الصحيح لغيره:

ما رواه أبو داود في سننه: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال ، وإنها لا تلد ، أفأتزوجها؟ قال: «لا» ، ثم أتاه الثانية فنهاه ، ثم أتاه الثالثة فقال: «تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم الأمم»^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٦١).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٠٢٥).

نشاط (٤) :



بالرجوع إلى مصادر التعلم اذكر مثلاً آخر للحديث الصحيح لغيره.

.....

.....

.....

.....

رابعاً: الحديث الحسن لغيره:

تعريفه: هو الضعيف إذا تعددت طرقه على وجه يجبر بعضها بعضاً ، بحيث لا يكون في هذه الأحاديث الضعيفة كذاب ولا متهم بالكذب.

مثاله: ما أخرجه الترمذي رحمه الله من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه ، أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين ، فقال رسول الله ﷺ: «أَرْضِيَّتِ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ بِنَعْلَيْنِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ^(١).

التقويم :



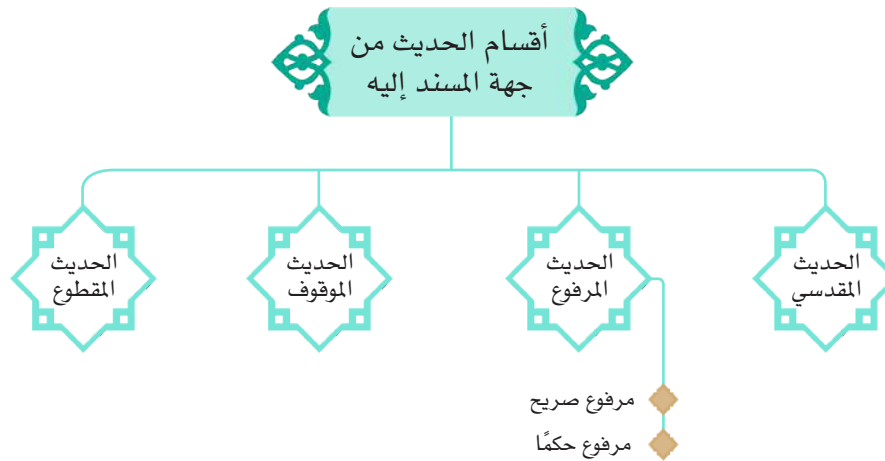
س١: عرّف كلاً من:

- ◆ الحديث الصحيح لذاته.
- ◆ الحديث الصحيح لغيره.
- ◆ الحديث الحسن لذاته.
- ◆ الحديث الحسن لغيره.

س٢: قارن بين الحديث الصحيح والحديث الحسن.

(١) أخرجه الترمذي (١١١٣).

الدرس الخامس : أقسام الحديث من جهة المسند إليه (المنقول عنه)



أولاً: الحديث القدسي:

القدسي لغة: من القداسة ، وهي الطهارة والنزاهة.

القدسي اصطلاحاً: ما كان لفظه من النبي ﷺ ، ومعناه من الله تعالى ، أو هو ما أخبر الله نبيه بالإلهام أو المنام ، فأخبر رسول الله ﷺ عن ذلك المعنى بعبارة من نفسه.

مثال للحديث القدسي :

ما أخرجه البخاري في صحيحه ، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مُسَاعَاتِهِ»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم اذكر مثلاً لحديث قدسي آخر.

.....

.....

.....

.....

الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم:

وجه المقارنة	الحديث القدسي	القرآن الكريم
لفظه	من رسول الله ﷺ	لفظه من الله عز وجل
التعبد بالتلاوة	غير متعبد بتلاوته	متعبد بتلاوته
إعجازه	غير مُعجز	مُعجز
ثبوته	منه الصحيح ومنه غير ذلك	جميعه مقطوع بصحته
روايته بالمعنى	تجوز روايته بالمعنى	لا تجوز روايته بالمعنى

ثانيًا: الحديث المرفوع:

◆ **المرفوع لغة:** اسم مفعول من «رفع» ضد «وضع» ، كأنه سمي بذلك لنسبته إلى صاحب المقام الرفيع ، وهو النبي ﷺ.

◆ **المرفوع اصطلاحًا:** ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

شرح التعريف:

هو ما نسب أو أسند إلى النبي ﷺ ، سواء كان هذا المضاف قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة ، وسواء

كان المضيف هو الصحابي أو من دونه ، متصلاً كان الإسناد أو منقطعاً ، فيدخل في المرفوع الموصول والمرسل والمتصل والمنقطع ، هذا هو المشهور في حقيقته وتعريفه.

أقسام المرفوع:

ينقسم المرفوع إلى قسمين: مرفوع صريح ، ومرفوع حكماً.

المرفوع الصريح:

هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف في خلقه أو خلقته.

مثال المرفوع القولي: ما رواه البخاري في صحيحه: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه»^(١).

◆ مثال المرفوع الفعلي: ما رواه البخاري في صحيحه: عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما زاد النبي ﷺ على إحدى عشرة ركعة في رمضان وغيره ، فلا تسأل عن حُسْنِهْن وطولِهْن وقراءتِهْن)^(٢).

◆ مثال المرفوع التقريري: ما رواه الإمام مسلم لتقرير النبي ﷺ للجارية حين سألها: «أين الله؟» قالت: في السماء. فأقرها على ذلك ﷺ^(٣).

◆ مثال المرفوع الخُلقي: ما رواه الشيخان: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ ...»^(٤).

◆ مثال المرفوع الخُلقي: ما رواه البخاري: عن البراء بن عازب قال: «كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناسِ وجهًا ، وأحسنهم خلقًا ، ليسَ بالطَّويلِ البائنِ ، ولا بالقَصرِ»^(٥).

١ (أخرجه البخاري (٣٤٣٠).

٢ (أخرجه البخاري (٢٠١٣).

٣ (أخرجه مسلم (٥٣٧).

٤ (أخرجه البخاري (٢٨٦٧) ، ومسلم (٢٣٠٩).

٥ (أخرجه البخاري (٩٥٠).

المرفوع حكماً:

هو ما كان في حكم المضاف إلى النبي ﷺ ، وهو أنواع؛ منها:

- ◆ أن يضيف الصحابي شيئاً إلى عهد النبي ﷺ ولم يذكر أنه علم به ، مثل ما رواه البخاري: عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: «نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ»^(١).
- ◆ أن يقول الصحابي عن شيء بأنه من السنة ، مثل ما رواه أبو داود: عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «من السنة أن يخفى التشهد»^(٢).

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم اذكر مثلاً آخر لكل مما يأتي:

◆ المرفوع القولي.

.....

.....

.....

◆ المرفوع الفعلي.

.....

.....

.....

◆ المرفوع التقريري.

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري (٥٥١٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٩٨٦).

◆ المرفوع الخَلْقِي.

.....

.....

.....

◆ المرفوع الخَلْقِي.

.....

.....

.....

ثالثاً: الحديث الموقوف:

◆ **الموقوف لغة:** اسم مفعول من الوقف , كأن الراوي وقف بالحديث عند الصحابي ولم يتابع سرد باقي سلسلة الإسناد.

◆ **الموقوف اصطلاحاً:** كل حديث أضيف إلى صاحبٍ من أصحاب رسول الله ﷺ ، من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو صفة خلقية.

شرح التعريف:

هو ما أضيف إلى الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم أو أفعالهم موقوفاً عليهم ، لا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ ، ويسميه بعض المحدثين: الأثر.

مثال للحديث الموقوف:

ما رواه البخاري: عن عبد الله بن عمر: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ». وكان ابنُ عمرَ يقولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صَحْتِكَ لِمَرْضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

نشاط (٣):



بالرجوع إلى مصادر التعلم اذكر مثلاً آخر للحديث الموقوف.

.....

.....

.....

رابعاً: الحديث المقطوع:

◆ المقطوع لغةً: ضد الموصول.

◆ المقطوع اصطلاحاً: هو ما أضيف إلى التابعي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو صفة خلقية.

شرح التعريف:

هو ما جاء عن التابعين ، موقوفاً عليهم من أقوالهم ، أو أفعالهم ، ومنه الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، والموضوع.

مثال للحديث المقطوع:

ما رواه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: عن ابن سيرين أنه قال: (إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ ، فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ)^(١).

نشاط (٤):



بالرجوع إلى مصادر التعلم اذكر مثلاً للحديث المقطوع.

.....

.....

.....

.....

(١) مقدمة صحيح مسلم (١/١٤).

التقويم :



س١: عرّف كلاً من:

◆ الحديث القدسي.

◆ الحديث المرفوع.

◆ الحديث الموقوف.

◆ الحديث المقطوع.

س٢: قارن بين الحديث المرفوع والحديث الموقوف والحديث المقطوع.

س٣: قارن بين الحديث القدسي والحديث النبوي والقرآن الكريم.



التَّوْحِيدُ



أهداف الوحدة:



- يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:
- * يبين كيف كان التوحيد عند العرب قبل الإسلام.
- * يدرك كيف عالج الإسلام كفر الأمم.
- * يؤمن بفضل شهادة التوحيد.
- * يناقش خصائص العقيدة الإسلامية.
- * يقارن بين الكفر والشرك والنفاق.
- * يحذر الكفر والشرك والنفاق.

الدرس الأول: التوحيد عند العرب قبل الإسلام:

كان المشركون قبل الإسلام يعرفون أن الله خالقهم ورازقهم ، بل كانوا يدعون الله في الشدائد وحده لا شريك له.

التوحيد في عصر ما قبل الإسلام:

* كان العرب على ملة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، حنيفيةً سمحة ، لا يعرفون الشرك بالله ، ولا هم يهود ولا نصارى ، حتى جاء عمرو بن لُحي الخزاعي بالأصنام إلى أرض الحجاز ، وجزيرة العرب ، فأنحرفت العرب إلى عبادة الأصنام ، وانتشر الشرك حتى في مكة المكرمة وجعل الأصنام عند البيت الحرام.

* فتحول العرب إلى عبادة الأصنام ، منها: اللات والعزى ومناة وهبل ، فمن عبادتهم لها: الدعاء والذبح والنذور والاستغاثة والطواف ونحو ذلك.

* ورغم هذه الانحرافات لم يكونوا يعتقدون أنها خلقت الجبال أو السماء أو الأرض ، أو غيرها أو أنها ترزقهم أو تكشف عنهم الضراء وقت الشدة ، بل كانوا يعترفون بأن الله هو الخالق والرازق والمدبر والمتصرف في الكون ، كما بين القرآن الكريم ذلك ، قال سبحانه: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦١] ، وقال سبحانه: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٣]؛ فلم يكن المشركون يعتقدون الأصنام مشاركة لله في خلق العالم بل كَانَ حالهم فيها كحال أمثالهم من مشركي الأمم من الهند والبربر وغيرهم.

* بل كان عبدة الأصنام يتخذون من الأصنام وسيلة تقربهم إلى الله ، كما ذكر سبحانه وتعالى عنهم ذلك:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣].

* لذلك لم يكونوا مكذبين للأنبياء في أن الله هو الذي خلق الخلق وتكفل بأرزاقهم وتدير معاشهم.

نشاط (١):



مما تقدم: ما مزية بعثة الرسل إلى قوم لا ينكرون وجود الله ولا أنه الخالق المسخر لما في السماوات والأرض؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تأمل الحوار الآتي:

عن عمران بن حصين رضي الله عنه ، قال: قال النبي ﷺ لأبي: (يا حصين كم تعبد اليوم إلها؟)

* قال أبي: سبعة ، ستة في الأرض ، وواحد في السماء.

* قال: فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟

* قال: الذي في السماء^(١).

وفي رواية ابن خزيمة^(٢): قال: (يَا حُصَيْنُ ، كَمْ إِلَهًا تَعْبُدُ الْيَوْمَ؟).

* قال: سبعة في الأرض ، وإلهًا في السماء.

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٨٣).

(٢) التوحيد لابن خزيمة (ص ١٧٨).

* قال: (فَإِذَا أَصَابَكَ الضُّرُّ مَنْ تَدْعُو؟).

* قال: الذي في السماء.

* قال: (فَإِذَا هَلَكَ الْمَالُ مَنْ تَدْعُو؟).

* قال الذي في السماء.

* قال: (فَيَسْتَجِيبُ لَكَ وَحْدَهُ وَتُشْرِكُهُمْ مَعَهُ!).

وهكذا كان المشركون يعبدون آلهتهم من دون الله: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

فَلَمَّا بَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [العنكبوت: ٦٥].

وإذا كانوا في البر آمنين عبدوا الأحجار وأكوام التراب، ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا بَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾﴾ [لقمان: ٣٢].

وقد خاطبهم سبحانه وتعالى بقوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [يونس: ٢٢].

نشاط (٢):



ماذا يعني رجوع المشركين إلى الله في الشدائد ، وترك آلهتهم التي يعبدونها من دون الله؟

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: وضح كيف كان العرب قبل الإسلام يكفرون بالله؟

س٢: من أول من أدخل الأصنام إلى جزيرة العرب؟

س٣: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

- () * كان الكفار يعتقدون أن الأصنام تخلق وترزق وتدبر الكون
- () * مشكلة الكفار أنهم لم يكونوا يعرفون الله أبدًا فلذلك عبدوا الأصنام
- () * عبادة الأصنام لم تكن تنفع وقت الشدة ، ولا وقت الرخاء

س٤: ما الأفعال التي يتفرد بها الله تعالى دون خلقه؟



الدرس الثاني: معالجة القرآن الكريم لكُفر الأمم

كانت بعض الأمم تعترف بأن الله موجود وأنه وحده هو الخالق المدبر الرازق المتصرف المحيي المميت ، وليست الأصنام؛ فماذا فعل الرسل؟

حوارات الرسل مع أقوامهم:

بعث الله الرسل إلى أقوامهم ، ليدعوهم إلى عبادته وحده لا شريك له ، فكل رسول حاور قومه وسعى في إقناعهم بدين الله وعبادته وتوحيده ، ولأن أقوامهم كانوا يؤمنون بوجود الله ، بل وبتفرد الخلق والتدبير والإحياء والإماتة والتصرف في الكون اتسمت حوارات الأنبياء والمرسلين لأقوامهم بتذكيرهم بأحقية الله سبحانه وتعالى بالعبادة لكونه الذي خلقهم ، ورزقهم ومتعهم بالنعيم ، وحده ، ولم يشاركه في ذلك أحد ، تعالى الله في علاه.

* فهذا موسى عليه السلام ، ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ إِن كُنتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٣ - ٢٨].

* وكذلك قبله إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُّ لَهَا عَكَفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ ﴾ [الشعراء: ٧٠ - ٨١].

* وهود عليه السلام يقول لقومه: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣٢﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٣﴾

أَمَّا كُمْ بِأَنْعَمِ وَبَيْنَ ۝ وَجَّعْتَ وَغَيُّونَ ۝ ﴿١٣٤﴾ [الشعراء: ١٣١ - ١٣٤].

* وقد أخبر القرآن الكريم عن كفار قريش أنهم مقرُّون بالله ربًّا خالقًا رازقًا ، فأفحمهم بعد تقريرهم ، فقال سبحانه: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ ﴿٣٨﴾ [الزمر: ٣٨]. وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ ﴿٩﴾ [الزخرف: ٩].

* والعقل بتدبره يقضي بأن خالق هذه المخلوقات ومسخرها ومدبرها والقادر على تصريف أمورها دون أن يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء والذي بيده ملكوت كل شيء هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له.

* لذلك: لم يكن إقرار المشركين بأن الله هو الخالق كافيًا لأن يدخلهم في الإسلام ، بل قاتلهم النبي ﷺ حتى يعبدوا الله وحده لا شريك له ، ولهذا يأتي كثيرا في القرآن تقرير هذا المفهوم الذي أقر به الكفار؛ لإلزامهم بالإقرار بتوحيد العبادة لله وحده لا شريك له.

نشاط (١):



من الآيات: سجل مقصد الحوارات والتقارير بين الأنبياء وأقوامهم.

.....

.....

.....

.....

القرآن الكريم يفحم المشركين ويحيرهم:

* لقد وظف القرآن الكريم معرفة المشركين بالله ، وإقرارهم بأنه وحده الذي يخلق ويرزق ويتصرف في الكون ويحيي ويميت ، فجعل تلك مداخل إلى مناقشة العقل: أيهما أولى أن يُعبد ، ويُدعى ، ويُرجى ... من بيده ملكوت السماوات والأرض ، ومن أمدهم بالنعمة والصحة في الأبدان وبالأموال والأولاد ، أم الأحجار والأخشاب التي لا تدفع ضرراً ولا تجلب نفعاً لنفسها ، ولا تحمي نفسها من التدمير.

* ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٣١].

* بل وبين القرآن الكريم عجز وضعف الآلهة التي يعبدونها من دون الله ، مستدلاً بذلك على ظلمهم لأنفسهم وضلالهم بعبادته ، كما في قوله تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [لقمان: ١١]. ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٧].

* وفي حوار جميل تضمنته سورة النمل: استعرضت الآيات عدداً من أفعال الله التي تفرد بها سبحانه من الخلق والتدبير ، وفي آخر كل آية: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ ﴾ [النمل: ٦٠ فما بعدها]: هل مع الله إله يستحق أن يعبد؟

* لذلك أفحم المشركون فلجاً بعضهم إلى ادعاء أنهم يريدون التقرب إلى الله بعبادة تلك الأصنام! فقالوا: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [الزمر: ٣]. ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس: ١٨]. وهذا من الوهم الذي أرادوا أن يجابها به الحق المنزل من السماء.

* وحكى القرآن عن عبدة الأصنام من قوم إبراهيم عليه السلام لما حطمها ، أنهم أفحموا ، ﴿ ثُمَّ نَكْسُوهُ ﴾

عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ [الأنبياء: ٦٥].

وهكذا كان عبدة الأصنام في حيرة مما هم فيه ، فلا هم الذين عبدوا الله الواحد المتفرد في خلقه ورزقه ونفعه وضره ، ولا هم الذين أيقنوا بقوة آلهتهم وتصرفها في الكون؛ فخالفوا العقل الصحيح والفطرة السليمة.

نشاط (٢):



ناقش مع زملائك ما السبب في عدم اعتبار المشركين على حق ما داموا مقرين بأن الله هو الخالق المدبر وأنهم يريدون أن يتقربوا إليه بعبادة الأصنام.

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: ما أبرز سمة في حوارات الأنبياء مع أقوامهم؟ دلل من كتاب الله بمثال.

س٢: بين وجه ضعف حجة المشركين في صحة آلهتهم.

س٣: كيف كان يقين المشركين بمعبوداتهم ، وإلى أي مدى كانوا يعتقدونها آلهة.



الدرس الثالث: شهادة التوحيد

كل الناس يستطيع أن يقول: (لا إله إلا الله)؛ فما الذي منع الأمم السابقة من قول الشهادة وموافقة أنبيائهم؟ ولم لم يكتفِ الأنبياء باعتراف أممهم بوجود الله؟

معنى كلمة (لا إله إلا الله):

يدخل الإنسان في الإسلام بقوله: (لا إله إلا الله) ونطقه بها بلسانه وهو موقنٌ بقلبه بأنه لا إله معبود بحقٍ إلا الذي فطر السماوات والأرض ، وأن كل إله يعبد من دونه باطل.

معنى شهادة التوحيد من حيث اللفظ وتركيبه اللغوي:

* لا: أداة نفي ، تنفي الجنس.

* إله: مألوه بمعنى معبود.

* إلا: أداة استثناء.

* الله: اسم الرب سبحانه وتعالى.

واستخدام هذا الأسلوب في التركيب يفيد: نفي أي إله ، كائنًا من كان بقول: (لا إله)؛ لأن كلمة إله نكرة ، والجملة منفية فيستفاد العموم ، ولذا جاء الاستثناء (إلا الله).

ولهذا فإن اللغة العربية تقرر أن هذا التركيب فيه خبر محذوف ، فالذي يليق بالله سبحانه وهو الواقع الذي لا يصح غيره ، أن المعنى مع التقدير: لا إله (بحق) إلا الله؛ لأننا نشاهد الآلهة في كل زمان وفي بقاع من الأرض تعبد من دون الله ، ولكن ليس منها إله حق ، وهو وحده سبحانه وتعالى الإله الحق الذي لا يعبد سواه.

رفض المشركين لشهادة التوحيد:

هذا المعنى ذاته ، هو الذي جعل المشركين يأنفون عن قبول هذه الشهادة والنطق بها لسببين رئيسيين:

* أنهم مصرُّون على تعدد الآلهة ، فلذلك قالوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُّجَابٌّ﴾ [ص:

٥] ، فلو أقروا بها تركوا أصنامهم وعبادتها.

* أنهم فهموا وأيقنوا أن المقصود ليس مجرد النطق باللسان ، بل الاعتقاد والإقرار والالتزام بمضمونها

من نبذ كل ما يعبد من دون الله ، والخضوع لله وحده وسؤاله دون أحد من خلقه ودعائه والإنبابة إليه والتوكل عليه دون سواه.

نشاط (١):



قارن بين المعاني الآتية لشهادة التوحيد من حيث صحتها:

* لا إله إلا الله: أي لا معبود إلا الله.

* لا خالق إلا الله.

* لا معبود بحق إلا الله.

.....

.....

.....

ورفضوا أن يشهدوا أن محمدًا رسول الله؛ لأنه ألغى آلهتهم التي يستغيثون بها ويدعونها من دون الله.

كيف تتحقق شهادة التوحيد:

في معنى لا إله إلا الله جاءت آيات عديدة تبين أن الأنبياء جاؤوا لتحقيقها: قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا

فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ

حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [النحل:

[٣٦] ، وقال سبحانه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، حيث يتحقق معنى شهادة التوحيد بعبادة الله مع الكفر بالطاغوت ، وهو كل ما عبد من دون الله تعالى وهو راضٍ أو دعا إلى عبادة نفسه.

وينبغي أن يقول العبد: (لا إله إلا الله) عالماً بها مصداقاً موقفاً منقاداً لما تدعو إليه مخلصاً لله وحده ، فلا يكفي أن يقولها ويخالفها بتفريطه أو انصرافه عن عبادة الله سبحانه وتعالى. ويتحقق الإيمان بهذه الشهادة بالبراءة من ضدها وهو اتخاذ معبود من دون الله تعالى؛ لأن الأنبياء جميعهم أمروا أقوامهم: ﴿أَبِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]؛ فعبادة الله جزء ، واجتناب الطاغوت والبراءة منه جزء ثانٍ.

معنى شهادة أن محمداً رسول الله:

من قال لا إله إلا الله لا يكون مسلماً حتى يشهد أن محمداً رسول الله ، أي: يقر ويعتقد أن محمداً عبد الله ورسوله إلى العالمين ، وخاتم المرسلين ويقر باتباعه وينقاد لشريعته ويطيعه فيما نهى وأمر ويصدقه فيما أخبر. ومن معناها أن لا يكون أحد أحب إلى النفس من رسول الله ﷺ ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع على لسان رسوله محمد عليه الصلاة والسلام. فلا يقبل ما قبله ، ولا ما يحدث بعده على لسان أي كان. وقد أيد الله تعالى نبيه ﷺ بالمعجزات التي تقطع الشك والريبة لدى كل من سمع بدعوته ، وأبرز المعجزات القرآن الكريم بما فيه من قصص وأخبار وتشريع حكيم.

أثر شهادة التوحيد:

يترتب على من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله في الدنيا والآخرة أمور؛ منها:

* الحكم بإسلامه.

* عصمة دمه وماله إلا بحق.

* مطالبته بأداء الشرائع من صلاة وصيام وزكاة ... إلخ.

* الأصل أن يكون في الآخرة من أهل الجنة ما دام محققاً لشهادة التوحيد ، ولم يخرج منها.

التقويم:



س١: بين معنى شهادة التوحيد.

س٢: اختر من بين الأقواس الكلمة الصحيحة:

* معنى كلمة لا إله إلا الله: (لا إله بحق إلا الله - لا إله موجود إلا الله - لا معبود إلا الله).

* سبب رفض المشركين لشهادة التوحيد: (نقص المعجزات - الكبر والعناد - الجهل).

* دعوة المرسلين: (إثبات أن الله خالق كل شيء - أن الله وحده الذي يجب أن يعبد - أن الأصنام مخلوقة).

س٣: ما الآثار المترتبة على شهادة التوحيد؟



الدرس الرابع : خصائص العقيدة الإسلامية

تعريف العقيدة:

العقيدة لغة: من عقد يعقد وهو الربط والإحكام بقوة.

العقيدة اصطلاحاً: الإيمان الجازم بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وبكل ما جاء في القرآن الكريم ، والسنة الصحيحة من أصول الدين ، وأموره ، وأخباره ، وما أجمع عليه الصحابة رضوان الله عليهم من ذلك ، والتسليم لله تعالى ولسوله بالطاعة والتحكيم والاتباع. وتسمى العقيدة بأسماء عديدة ، منها: التوحيد ، أصول الدين ، الشريعة ، السنة ، الإيمان.

من أين نتلقى العقيدة؟

للعقيدة مصدران:

(١) القرآن الكريم: فهو رسالة الله إلى عباده ليعرفوه ويعبدوه كما أمر وبين.

(٢) السنة الثابتة عن رسول الله ﷺ - أعلم الخلق بالله وأتقاهم وأعبدتهم -.

فالعقيدة لا تثبت إلا بالوحي ، ولا مجال للرأي والتفكير في تحديدها مهما بلغ الإنسان من الذكاء ، فذلك لما التزم الصحابة رضي الله عنهم بهذين المصدرين ، زكى الله إيمانهم واعتقادهم وطاعاتهم ورضي عنهم ، فجعل إيمانهم مثلاً يحتذى ونموذجاً يتبع؛ فقال: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] ، وهذا يدل على أهمية اتباع إجماع سلف هذه الأمة وسابقيها في القرن الأول خاصة.

نشاط (١):



اذكر آيتين من كتاب الله دالتين على رضا الله عن صحابة رسول الله ﷺ ، وما هم عليه من الدين الصحيح.

.....

.....

.....

للعلماء في فهم العقيدة من القرآن والسنة طرق ثابتة، منها:

- * تفسير القرآن بالقرآن.
- * تفسير القرآن بالسنة.
- * اعتماد مفهوم الصحابة للقرآن والسنة.
- * اعتماد لغة العرب معياراً مهماً في الفهم.
- * اجتناب التأويل الباطل وتحريف النصوص الشرعية.
- * تقديم أدلة الكتاب والسنة على ما سواهما ، كالعقل ، والهوى ، والعرف ، والذوق.
- * إرجاع المتشابه إلى المحكم وعدم الخوض فيه.
- التأويل الباطل: صرف اللفظ عن ظاهره دون دليل صحيح.
- التحريف: تفسير الألفاظ بالمعاني الباطلة.

فمن الواجب أن نعتقد في الله وفي رسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر ونحوها كما اعتقد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا نتخير أو نتشهى أو نقلد بدون دليل ولا حجة. فكل مسألة عقدية لا بد فيها من دليل شرعي ، وإلا فلا نقبلها.

نشاط (٢):



بالمناقشة مع زملائك؛ اذكر بعض المعتقدات التي لا دليل عليها ، ثم ارجع إلى مدرسك للاستيضاح والتأكد.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

مميزات العقيدة الإسلامية وخصائصها:

١- سلامة المصدر التي تتلقى منه ، وهما كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. فهي عقيدة ربانية لا بشرية؛ قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]؛ فهو سالم من الاضطراب والتناقض والشكوك.

٢- الثبات والسلامة من التغيير والتبديل والتحريف؛ فلا زالت محفوظة كما أنزلت قبل أربعة عشر قرناً. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩] ، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢].

٣- موافقتها للفطرة السليمة ، والعقل السليم ، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم:٣٠].

٤- أنها تقوم على التسليم الخالص لله ، فهي غيب ، والغيب لا بد فيه من التسليم الخالص ، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥].

٥- الشمولية في مناحي الحياة كلها ، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٩].

٦- أنها أول واجب وآخر واجب ، فهي أول دعوة الرسل ، وهي ما يجب أن نموت عليه.

٧- أنها سبيل النجاة في الدنيا والآخرة ، فيها تقبل الأعمال والطاعات ، قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥].

٨- أنها سبب للنصر والتأييد من الله ، قال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُوَ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج:٤٠].

٩- سبب في سلامة الأخلاق والسلوك وسكينة القلب وراحة النفس وتعظيم الدين ، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ

صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿النحل: ٩٧﴾ ، وقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ
الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿الأنعام: ٨٢﴾ ، إلى غير ذلك؛ فالعقيدة السليمة تثمر التقوى والعمل الصالح ،
وترفع قدر أهلها في الدنيا والآخرة.

نشاط (٣):



ارجع إلى المصحف ، واستخرج بعض الآيات المبينة أن العقيدة هي أساس دعوة الرسل.

- (١)
-
- (٢)
-
- (٣)
-

التقويم:



س١: عرف العقيدة لغةً واصطلاحاً.

س٢: علل: العقيدة تؤخذ من الكتاب والسنة فقط.

س٣: عبر في خمسة أسطر عن أثر العقيدة الصحيحة في حياة الإنسان.



الدرس الخامس : الكفر والشرك والنفاق

يجب على من تعلّم التوحيد ، أن يهتم بالتعرّف على ما يناقض هذا التوحيد ويهدمه ، أو ينافيه وينقصه ، وذلك من أجل:

- ♦ حماية نفسه مما يناقض التوحيد.
- ♦ الدعوة إلى الله عز وجل.
- ♦ إقامة الحجة على من تلبس بالكفر أو الشرك.

أولاً: الكفر وأقسامه:

- ♦ الكفر لغة: من الستر والتغطية.
- ♦ الكفر شرعاً: ينقسم الكفر شرعاً إلى نوعين:

الكفر الأكبر:

وهو يناقض الإيمان ، ويُخرج صاحبه من الإسلام ، ويوجب الخلود في النار ، ويكون بالاعتقاد ، وبالقول ، وبالفعل ، وبالشك والريب ، وبالترك ، وبالإعراض ، وبالاستكبار ، وينقسم إلى خمسة أنواع:

- ♦ **كفر التكذيب:** هو اعتقاد كذب الرسل عليهم السلام ، فمن كذبهم فيما جاؤوا به ظاهراً أو باطناً فقد كفر.
- ♦ **كفر الاستكبار:** هو عدم الانقياد لله استكباراً وعناداً.
- ♦ **كفر الشك:** هو التردد ، وعدم الجزم بصدق الرسل ، ويقال له كفر الظن ، وهو ضد الجزم واليقين.
- ♦ **كفر الإعراض:** هو الإعراض الكلي عن الدين.
- ♦ **كفر النفاق:** وهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر.

نشاط (١):



اذكر دليلاً على كل نوع من أنواع الكفر ورد ذكره في السور التالية:

م	نوع الكفر	السورة	الآيات
١	كفر التكذيب	سورة العنكبوت	
٢	كفر الاستكبار	سورة البقرة	
٣	كفر الشك	سورة الكهف	
٤	كفر الإعراض	سورة النور	
٥	كفر النفاق	سورة المنافقون	

الكفر الأصغر:

وهو ما لا يناقض أصل الإيمان؛ بل ينقصه ويضعفه ، وهو الذنوب والمعاصي التي سماها الشرع كفرًا ، ولكنه لم يحكم على أصحابها بالخروج من الإسلام وحصانته ، ويكون صاحبها على خطر عظيم من غضب الله عز وجل.

نشاط (٢):



وجه المقارنة	الكفر الأصغر	الكفر الأكبر
مفهومه		
بقاؤه في الإسلام		
مآله يوم القيامة		
الأعمال الصالحة التي عملها		

ثانيا: الشرك وأنواعه:

ينقسم الشرك إلى قسمين:

« **الشرك الأكبر:** هو أن يجعل العبد لله شريكاً.

« **الكفر الأصغر:** هو كل ما نهى عنه الشرع ، وسماه شركاً وهو ذريعة إلى الشرك الأكبر ، ووسيلة للوقوع فيه.

مثاله

ثالثاً: النفاق وأقسامه:

- ◆ **النفاق لغةً:** مأخوذ من النافقاء وهو أحد مخارج اليربوع من جحره.
- ◆ **النفاق شرعاً:** ينقسم النفاق شرعاً إلى قسمين:
- النفاق الأكبر:** وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر ، وأمثله كثيرة منها:
- ◆ بغض ما جاء به الرسول ﷺ.
- ◆ الفرح بانخفاض الدين وهزيمة المسلمين.

نشاط (٣):



اسم السورة	رقم الآية	علامات النفاق الموجودة في الآية
محمد	٩	
آل عمران	١٠	

النفاق الأصغر: وهو أن يأتي المسلم بسلوك أو أكثر من السلوكيات الواردة في الأحاديث النبوية ، كما قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوتمن خان»^(١).

(١) أخرجه مسلم (٦١).

نشاط (٤):



وجه المقارنة	النفاق الأكبر	النفاق الأصغر
مفهومه		
بقاؤه في الإسلام		
مآله يوم القيامة		
الأعمال الصالحة التي عملها		

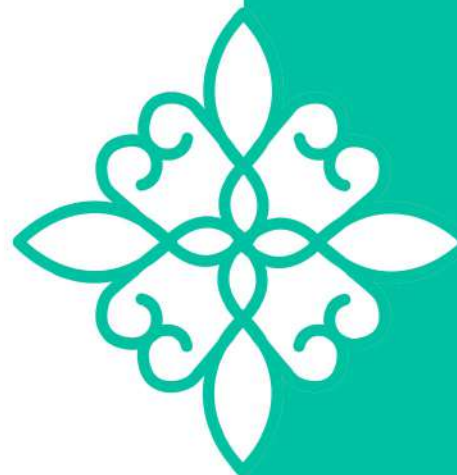
التقويم :



- س١: عرّف الكفر الأكبر والكفر الأصغر شرعاً.
- س٢: قارن بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر.
- س٣: عرّف الشرك الأكبر والشرك الأصغر.
- س٤: قارن بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.
- س٥: وضح خطورة الكفر والشرك والنفاق على الفرد والمجتمع.



الْفَقِيرُ



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يؤمن بأهمية الفقه.
- * يكتسب بعض الملكات الفقهية.
- * يناقش بعض الأحكام المتعلقة بالخطبة.
- * يناقش بعض الأحكام المتعلقة بالنكاح.
- * يعدد المحرمات من النساء.
- * يناقش بعض الأحكام المتعلقة بالطلاق.
- * يناقش بعض الأحكام المتعلقة بالخلع.
- * يقارن بين الطلاق والخلع.
- * يناقش بعض الأحكام المتعلقة بالرجعة.

الدرس الأول : أحكام الخطبة

حرص الإسلام على ديمومة الزواج اعتماداً على حسن الاختيار؛ وذلك بالدين والخلق ، قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فإظفر بذات الدين ، تربت يداك»^(١) ، وورد في صفة خير النساء: قيل: يا رسول الله ، أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إذا نظر ، وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله»^(٢)؛ فحسن الاختيار ذو هدفين ، السعادة ، وتنشئة الأولاد نشأة صالحة تتميز بالاستقامة وحسن الأخلاق.

أولاً: تعريف الخطبة:

الخطبة لغة:

الخطبة: بضم الخاء ، وهي ما يُقال على المنبر ، يُقال: خَطَبَ على المنبر خطبة -بضم الخاء- وخطابة. والخطبة: بكسر الخاء هي طلب نكاح المرأة ، وهي مشتقة من المخاطبة ، وقيل: من الخطب ، وهو الأمر العظيم؛ لأنهم كانوا لا يجعلونها إلا عنده.

الخطبة اصطلاحاً:

هي إظهار الرغبة في الزواج بامرأة معينة ، وإعلام المرأة ووليها بذلك ، وقد يتم هذا الإعلام مباشرة من الخاطب ، أو بواسطة أهله ، فإن وافقت المخطوبة ووليها ، فقد تمت الخطبة بينهما ، وترتبت عليها أحكام وآثار شرعية.

ثانياً: حكمة الخطبة:

الخطبة من مقدمات الزواج؛ لتعرف كل من الخاطبين على الآخر؛ وهي سبيل إلى دراسة أخلاق الطرفين بالقدر المسموح به شرعاً.

١) أخرجه البخاري (٥٠٩٠) ، ومسلم (١٤٦٦) بلفظه.

٢) أخرجه أحمد (١٣/١٥٣) .

ثالثاً: ما يترتب على الخطبة:

الخطبة ليست زواجاً إنما هي مجرد وعد بالزواج؛ فإن الزواج لا يتم إلا بانعقاد العقد المعروف ، فيظل كل من الخاطبين أجنبياً عن الآخر.

رابعاً: من تباح خطبتها:

الخطبة مقدمة الزواج ووسيلته ، فإذا كان الزواج بالمرأة ممنوعاً شرعاً ، كانت الخطبة ممنوعة أيضاً ، وقد يوجد مانع شرعي مؤقت من الخطبة والزواج؛ لذا يشترط لإباحة الخطبة شرطان:

(١) ألا يحرم الزواج بها شرعاً.

(٢) ألا تكون المخطوبة مخطوبة سابقاً لخاطب آخر.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ قارن بين خطبة المعتدة لطلاق ، وخطبة المعتدة لوفاة زوجها ، موضحاً آراء الفقهاء في كل حالة.

المذهب	المعتدة لطلاق	المعتدة لوفاة زوجها
		
		
		
		

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ بين آراء المذاهب في حكم النظر إلى المخطوبة ، موضحاً مقدار ما يباح النظر إليه.

خامساً: تحريم الخلوة بالمخطوبة:

الخطبة لا يترتب عليها شيء من أحكام الزواج؛ فلا يجوز الخلوة بالمخطوبة ، أو معاشرتها بانفراد؛ لأنها ما تزال أجنبية عن الخاطب ، وقد نهى الرسول ﷺ عن الخلوة بالأجنبية ، وعن الجلوس معها إلا مع محرم كأبيها ، أو أخيها ، أو عمها ، قال رسول الله ﷺ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» ، فقام رجلٌ ، فقال: يا رسول الله ، امرأتي خرجت حاجةً ، واكتتبتُ في غزوةٍ كذا وكذا ، قال: «ارْجِعْ ، فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ» ، أما المعاشرة قبل الزواج والذهاب معاً إلى الأماكن العامة وغيرها ، فهو ممنوع شرعاً.

نشاط (٣):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب خطورة عدم التمسك بالآداب الشرعية في الخلوة بالمخطوبة على الفرد والمجتمع.

التقويم :



س١: عرف الخطبة لغة وشرعاً.

س٢: وضح ما يترتب على الخطبة ، ومن تباح خطبتها.



الدرس الثاني : أحكام النكاح

أولاً: تعريف النكاح:

النكاح لغة: الضم والجمع ، أو عبارة عن الوطء والعقد جميعاً.

النكاح اصطلاحاً: عقد التزويج.

الزواج شرعاً: عقد يتضمن إباحة الاستمتاع بالمرأة؛ بالوطء ، والمباشرة ، والتقبيل ، والضم ، وغير ذلك ، إذا كانت المرأة غير مَحْرَم بنسب ، أو رضاع ، أو صهر ، وعرفه الحنفية بقولهم: عقد يفيد ملك المتعة قصداً ، ما لم يمنع من نكاحها مانع شرعي ، بالقصد المباشر ، وعرفه أيضاً بعض الحنفية بأنه عقد وضع لتمليك منافع البُضْع ، أي الفرج.

ثانياً: الحكم الشرعي للزواج:

الزواج مشروع بالكتاب والسنة والإجماع:

الكتاب: قال الله تعالى: ﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ ﴾ [النساء: ٤] ، وقوله ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٢٤].

السنة: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة^(١) ، فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء»^(٢).

الإجماع: أجمع فقهاء المسلمين على أن الزواج مشروع.

(١) الباءة: مؤن الزواج وواجباته.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٥٦).

ثالثاً: حكمة مشروعية الزواج:

- (١) تنظيم الطاقة الجنسية.
- (٢) بقاء النوع الإنساني.
- (٣) تربية الأجيال القادمة.
- (٤) عمارة الأرض.
- (٥)
- (٦)

رابعاً: حكم الزواج:

الزواج في حكمه العام سنة مؤكدة ، وهو من سنن الأنبياء والمرسلين.

خامساً: أركان النكاح:

أغلب الفقهاء على أن للنكاح ركنين لا يتم بدونهما ، هما:

- (١) الإيجاب: هو اللفظ الصادر من الولي أو من يقوم مقامه.
- (٢) القبول: هو اللفظ الصادر من الزوج أو من يقوم مقامه.

وفصل الشافعية في أركان النكاح؛ فذهبوا أن أركان النكاح خمسة هي:

- (١) زوج.
- (٢) زوجة.
- (٣) ولي^(١).
- (٤) شاهدان.
- (٥) صيغة.

(١) الولي : المقصود به هنا: الذي يتوقف عليه صحة العقد فلا يصح بدونه ، وهو الأب ، أو وصيه ، والقريب العاصب ، والمعتمق ، والسلطان ، والمالك.

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ عدّد بعض العادات المحرمة في الزواج.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب المقصود بالكفاءة في الزواج ، موضحاً رأي المذاهب الفقهية فيه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: عرف النكاح ، لغة واصطلاحاً.

س٢: وضع الحكم الشرعي للنكاح.

س٣: عدد أركان النكاح.

الدرس الثالث : المحرمات من النساء

هن اللاتي لا يجوز للرجل أن يتزوج بهن ، سواء حرمة مؤقتة ، أو حرمة مؤبدة ، وقد ذكر الله عز وجل

أكثر المحرمات من النساء ، وذلك في قوله تعالى:

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ٢٣ ﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِجْلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَلَهُنَّ أَجُورُهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَايَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ٢٤ ﴾ [النساء: ٢٣-٢٤].

وذكر النبي ﷺ من المحرمات:

(١)

(٢)

القسم الأول: المحرمات حرمة مؤبدة:

أولاً: المحرمات بسبب النسب:

١- أمهات الرجل وجداته.

والدليل على تحريمها:

.....

.....

٢- بنات الرجل وحفيداته.

والدليل على تحريمها:

.....

.....

٣- الأخوات.

والدليل على تحريمها:

.....

.....

٤- العمَّات.

والدليل على تحريمها:

.....

.....

٥- الخالات.

والدليل على تحريمها:

.....

.....

٦- بنات الأخ.

والدليل على تحريمها:

.....

.....

٧- بنات الأخت.

والدليل على تحريمها:

.....

.....



ثانيًا: المحرمات بسبب المصاهرة:

١- زوجات الأبناء والأحفاد.

والدليل على تحريمها:

.....
.....

٢- زوجات الآباء والأجداد.

والدليل على تحريمها:

.....
.....

٣- أم الزوجة وجدتها.

والدليل على تحريمها:

.....
.....

وهؤلاء يحرم من مجرد العقد على الزوجة ، وإن لم يدخل بها ، فلو عقد رجل على امرأة ومات دون أن يدخل بها ، أو طلقها قبل أن يدخل بها ، فلا يجوز أن يتزوجها ابنه.

٤- بنات الزوجة: وتسمى ربيبة ، ويشترط لتحريم بنت الزوجة الدخول على الزوجة.

والدليل على تحريمها:

.....
.....

ثالثًا: المحرمات بالرضاعة:

كل ما تقدم تحريمه بالنسب فيحرم بالرضاعة ، ولا تنتشر الحرمة لغير الرضيع وأولاده؛ فإخوانه من النسب يجوز لهم أن يتزوجوا أخته من الرضاعة.

والدليل على تحريمها:

.....

.....

نشاط (١):



أكمل الجدول التالي:

الحالة	الحكم	الدليل	العلة
زواج بنت الأخ			
زواج بنت الأخت			
زواج الخالة			
زواج العمّة			
زواج بنت الزوجة التي دخل بها			
زواج بنت الزوجة التي لم يدخل بها			
زوجة الأب التي مات ولم يدخل بها			
زواج مطلقة الأب			
زواج زوجة الجد			

القسم الثاني: المحرمات حرمة مؤقتة:

التعريف: النساء المحرمات حرمة مؤقتة: هن اللاتي حُرِّمن على الإنسان لسبب من الأسباب ، فإذا زال هذا السبب زالت الحرمة ، وعاد الحِلُّ ، فإذا عقد على واحدة منهنّ قبل زوال سبب الحرمة كان العقد باطلاً . وهؤلاء النساء هنّ:

١- الجمع بين الأختين:

سواء كانتا من النسب ، أو من الرضاع. وسواء عقد عليهما معاً أو في وقتين مختلفين .
فإذا عقد عليهما معاً بطل العقد فيهما ، وإذا عقد عليهما واحده بعد الأخرى بطل عقد الثانية.

فإذا ماتت الأولى ، أو طُلِّقت ، وانقضت عدَّتُها حلٌّ له أن يعقد على أختها.

والدليل على تحريمها:

.....
.....

٢- الجمع بين المرأة وعمَّتها، وبين المرأة وخالتها، وبين المرأة وبنت أختها، أو بنت أخيها، أو بنت ابنها، أو

بنت بنتها:

وقد وضع الفقهاء قاعدة بضبط من يحرم الجمع بينهما ، فقالوا (يحرم الجمع بين كل امرأتين لو فرضت إحداهما ذكرًا لما جاز له أن يتزوج الأخرى).

والدليل على تحريمها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُجمعُ بين المرأة وعمَّتها، ولا بين المرأة وخالتها»^(١).

فإذا ماتت واحدة منهنَّ أو طُلِّقت ، وانقضت عدَّتُها حلَّت الأخرى.

الحكمة من هذا التحريم: لما في هذا الجمع من إيقاع الضغائن بين الأرحام ، بسبب ما يحدث بين الضرائر من الغيرة.

٣- الزائدة على أربع نسوة:

فلا يجوز أن يضم زوجة خامسة إلى نسائه الأربع الموجودات عنده حتى يطلق واحدة منهنَّ ، وتنقضي عدَّتُها ، أو تموت ، فإذا ماتت ، أو طُلِّقت ، حلَّت له الخامسة.

والدليل على تحريمها:

.....
.....

٤- المشتركة الوثنية:

وهي التي ليس لها كتاب سماوي ، فإذا أسلمت حلَّت ، وجاز الزواج بها.

(١) أخرجه البخاري (٤٨٢٠) ، ومسلم (١٤٠٨).

والدليل على تحريمها:

تنبيهان:

الأول: لا يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوج برجل غير مسلم ، مهما كانت ديانتها ، لأن للزوج ولاية على الزوجة ، ولا ولاية لكافر على مسلم ، ولأنها لا تأمن عنده على دينها ،

الثاني: يجوز للمسلم أن يتزوج يهودية أو نصرانية ، لأنه ربما يكون ذلك سبباً لإسلامها ، وإسلام أهلها ، وإطلاعهم على الإسلام ، وترغيبهم فيه .

٥- المرأة المتزوجة:

فلا يجوز لرجل أن يعقد على امرأة لها زوج ، وهي لا تزال على عصمته ، حتى يموت أو يطلقها وتنقضي عدتها ، فإذا مات أو طلقها وانقضت عدتها حل الزواج بها .

٦- المرأة المعتدة:

فلا يجوز لرجل أن ينكح امرأة ما تزال في عدتها ، سواء كانت هذه العدة من طلاق أو وفاة ، فإذا انتهت عدتها ، جاز الزواج بها .

٧- المرأة المطلقة ثلاثاً:

فلا يجوز لزوجها أن يعود إليها حتى تنكح زوجاً غيره ، نكاحاً شرعياً صحيحاً ، ثم يطلقها الزوج الثاني ، وتنقضي عدتها منه ، فإذا حصل ذلك جاز لزوجها الأول أن يعود إليها ، ويعقد عليها عقد زواج جديد .

التقويم :



س١: عرف المحرمات من النساء ، موضحاً الفرق بين التحريم المؤبد والتحريم المؤقت .

س٢: اذكر المحرمات من النساء تحريماً مؤبداً ، مع الدليل على تحريم كل واحدة منهما .

س٣: قارن بين التحريم بسبب النسب والتحريم بسبب الرضاة .

س٤: ناقش الحكمة من تحريم الجمع بين المرأة وأختها ، أو المرأة وعمتها وخالتها .

الدرس الرابع : الطلاق

أولاً: تعريف الطلاق:

الطلاق لغة: حل القيد ، سواء كان حسيّاً كقيد الفرس ، وقيد الأسير ، أو معنوياً كقيد النكاح؛ وهو الارتباط الحاصل بين الزوجين.

الطلاق اصطلاحاً: لفظ الطلاق كانوا يستعملونه في الجاهلية في الفرقة بين الزوجين ، فلما جاء الشرع أقر استعماله في هذا المعنى بخصوصه ، مع تفاوت يسير في بعض عبارات الفقهاء ، لما يترتب على ذلك من تفاوت في بعض الأحكام؛ ولهذا عرف بأنه إزالة النكاح ، أو نقصان حله بلفظ مخصوص.

ثانياً: شروط الطلاق:

يشترط للطلاق شروط ، كما يلي:

أ - شروط متعلقة بالزوج المطلق: يشترط في المطلق أمور؛ هي:

(١) أن يكون عاقلاً.

(٢) أن يكون بالغاً.

(٣) أن يكون مختاراً؛ فلا يصح طلاق المكره.

ب- شروط متعلقة بالزوجة المطلقة: يشترط في المطلقة أمور؛ هي:

(١) أن تكون باقية في عصمته.

(٢) أن تكون زوجته بالعقد الصحيح.

ج- شروط متعلقة بالصيغة: يشترط في الصيغة أمور؛ هي:

(١) أن تكون لفظاً يدل على الطلاق صراحة ، أو كناية ، فلا يقع الطلاق بالأفعال.

(٢) أن يكون اللفظ مقصوداً.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ قارن بين أقوال المذاهب الأربعة في أحكام طلاق الأخرس.

المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
طلاق الأخرس			

ثالثاً: أقسام الطلاق:

ينقسم الطلاق من حيث اعتبار الوقت الذي ينبغي أن يوقعه الزوج فيه إلى:

* الطلاق السني.

* الطلاق البدعي.

الطلاق السني: ما كان في زمن معين ، وكان بعدد معين^(١).

الطلاق البدعي: ما ليس كذلك ، مثلاً إذا طلقها وهي حائض ، أو نفساء ، أو طلقها ثلاثاً ، كان ذلك طلاقاً بدعياً.

دليل تحريم الطلاق البدعي من الكتاب والسنة:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ ، فسأل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن ذلك ، فقال: رسول الله ﷺ: «مره فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض ، ثم تطهر إن شاء أمسك بعد ، وإن شاء طلق قبل أن يمس ، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء»^(٢).

(١) ذهب الشافعية أنه لا دخل للعدد في الطلاق البدعي؛ فله أن يطلقها ثلاثاً ، ولا يقال على طلاقه: بدعي.

(٢) أخرجه البخاري (٢٠١١) ، ومسلم (١٤٧١).

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الدروس المستفادة من الحديث الشريف.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

وينقسم الطلاق باعتبار صيغته إلى:

* الطلاق الصريح.

* الطلاق الكناية.

الطلاق الصريح: ويكون باللفظ الذي يُفهم منه المراد ، ويغلب استعماله عرفاً في الطلاق؛ مثل: أنت طالق ، و(مطلّقة) ، و(طلّقتك) ، وغير ذلك مما هو مشتق من لفظ الطلاق ، وألفاظ الطلاق الصريحة كما جاءت في القرآن ثلاثة: الطلاق والفراق والسراح ، ويقع الطلاق بهذه الألفاظ دون الحاجة إلى نية تبين المراد منه؛ لظهور دلالته ، ووضوح معناه.

طلاق الكناية: وهو كل لفظ يحتمل الطلاق وغيره ، ولم يتعارف عليه الناس في الطلاق؛ مثل قول الرجل لزوجته: الحقي بأهلك ، أو اذهبي ، أو اخرجي ، أو أنت بائن ، أو أنت عليّ حرام ، إلى غير ذلك ، ولا يقع الطلاق بهذه الألفاظ إلا بالنية.

وينقسم الطلاق من حيث الرجعة وعدمها إلى :

* الطلاق الرجعي.

* الطلاق البائن.

الطلاق الرجعي: هو أن يطلق الزوج امرأته المدخول بها طلبة واحدة ، وله مراجعتها إن رغب ما دامت في العدة ، فإن راجعها ، ثم طلقها الثانية ، فله مراجعتها ما دامت في العدة ، وهي في الحالتين زوجته ما دامت في العدة ، يرثها وترثه ، ولها النفقة والسكنى.

الطلاق البائن: هو الطلاق الذي تنفصل به الزوجة عن زوجها نهائياً؛ وينقسم إلى:

* **بائن بينونة صغرى:** هو الطلاق دون الثلاث ، فإذا طلق زوجته كما سبق طلبة واحدة ، ثم انتهت عدتها ولم يراجعها ، فهذا يسمى طلاقاً بائناً بينونة صغرى ، ومن حقه كغيره أن يتزوجها بعقد ومهر جديدين ، ولو لم تنكح زوجاً غيره ، وكذا لو طلقها الطلبة الثانية ولم يراجعها في العدة بانت منه ، وله نكاحها بعقد ومهر جديدين ولو لم تنكح زوجاً غيره.

* **بائن بينونة كبرى:** هو الطلاق المكمل للثلاث ، فإذا طلقها الطلبة الثالثة انفصلت عنه نهائياً ، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره نكاحاً شرعياً بنية الدوام ، ودخول الثاني بها ووطئها بعد العدة ، فإن طلقها الثاني وفرغت من العدة جاز لزوجها الأول نكاحها بعقد ومهر جديدين كغيره.

التقويم :



س١: عرف كلاً مما يأتي:

* الطلاق الصريح.

* طلاق الكناية.

* الطلاق الرجعي.

* الطلاق البائن.

س٢: قارن بين الطلاق البدعي والطلاق السني.

س٣: قارن بين البينونة الصغرى والبينونة الكبرى.

الدرس الخامس : الخلع

أولاً: تعريف الخلع:

الخلع لغة:

بضم الخاء من (الخلع) بفتح الخاء ، وهو النزع ، يقال: خلع الرجل ثوبه خلعاً أزاله عن بدنه ونزعه عنه ، ويقال: خلع الرجل امرأته ، وخالعت المرأة زوجها مخالعة إذا افتدت منه.

الخلع اصطلاحاً:

عرف الشافعية الخلع شرعاً بأنه اللفظ الدال على الفراق بين الزوجين بعوض.

ثانياً: الدليل على مشروعيته:

من الكتاب: قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

ومن السنة: عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: إِنَّ امْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، مَا أَعْتَبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ» قَالَتْ: نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْبِلِ الْحَدِيثَ ، وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً»^(١).

ثالثاً: الحكمة من مشروعية الخلع:

جعل الله سبحانه وتعالى الطلاق في يد الرجل ، يلجأ إليه كعلاج أخير ، فإنه في نفس الوقت أعطى المرأة هذا الحق في أن تتخلص من زوجها إذا رأت أنه لم يؤدِّ الغرض المقصود منه ، وذلك بالخلع؛ لتكون الحياة الزوجية فيه قائمة على الحرية في بدئها ، وعلى الحرية في استمرارها كذلك؛ فإنه من غير المعقول ، بل ولا من

(١) أخرجه البخاري (٥٢٧٣).

العدل أن تشعر امرأة بالنفور الحقيقي من زوجها لأي سبب من الأسباب الخلقية ، ثم تُرغم على المعيشة معه.

رابعًا: صيغ الخلع:

نشاط (١):



بالرجوع إلى معلمك؛ اكتب بعض صيغ الخلع.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: قارن بين الخلع ، والطلاق.

س٢: عرف الخلع لغة ، واصطلاحًا.



الدرس السادس : الرجعة

أولاً: تعريف الرجعة:

الرجعة لغة: بفتح الراء ورُوي بكسرهما أيضاً ، وهي اسم للمرة من الرجوع ، وفعلها رجع يأتي لازماً ومتعدياً ، فيقال: رجع الشيء إلى أهله ، ورجعته إليهم.

الرجعة اصطلاحاً:

عرّف الشافعية الرجعة اصطلاحاً بأنها: رد المرأة إلى النكاح من طلاق غير بائن في العدة.

ثانياً: دليل الرجعة:

الرجعة ثابتة بالكتاب ، والسنة والاجماع؛ كما يلي:

(١) الكتاب: قال تعالى: ﴿وَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ [البقرة: ٢٢٨].

(٢) السنة: عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض ، فذكر ذلك عمر رضي الله عنه للنبي ﷺ فقال: «مُرْهُ فليُراجِعْها ، ثم ليطلقها طاهراً ، أو حاملاً»^(١).

(٣) الإجماع: أجمع علماء المسلمين على أنه يجوز الرجعة بشروط.

ثالثاً: الحكمة من مشروعية الرجعة:

من نعم الله تعالى إباحة مراجعة الرجل زوجته بعد الطلاق؛ فقد يقع الطلاق منه في غضب واندفاع ، وقد يصدر بدون تدبر وترو ، ويترتب عليه من المضار والمفاسد ، فإذا فارق الرجل زوجته ، تآقت نفسه إليها ، ووجد السبيل إلى ردها بالرجعة؛ لهذا شرع الله ﷻ الرجعة للحياة الزوجية رحمة بالزوجين ، ونعمة يسعد بها كل من الطرفين.

(١) أخرجه مسلم (١٤٧١).

رابعًا: صفة الرجعة:

تحصل الرجعة بالقول أو الفعل.

(١) القول: هو كل لفظ يدل على الرجعة ، ومنه الصريح والكناية.

الصريح: ما يدل على الرجعة ، ولا يحتمل غيرها؛ كأن يقول: راجعت زوجتي ، أو راجعتك ، أو رددتك ، أو أمسكتك.

الكناية: ما يدل على الرجعة ، ويحتمل غيرها؛ كأن يقول: أنت امرأتي ، أو أنت عندي الآن.

(٢) الفعل: وهو الوطاء بنية الرجعة.

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ قارن بين كيفية رجعة المطلقة من طلاق بائن بينونة صغرى ، ورجعتها من طلاق بائن بينونة كبرى.

الرجعة من طلاق بائن بينونة كبرى	الرجعة من طلاق بائن بينونة صغرى

التقويم :



س١: عرف الرجعة لغةً واصطلاحًا.

س٢: بين حكم الرجعة ، موضحًا الحكمة الإلهية منها.

س٣: عدد أركان الرجعة.



الفصل الدراسي الثاني



الحفظ والتلاوة

* سورة الحجرات.

* سورة ق.



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

* يحفظ الآيات المقررة حفظاً متقناً.

* يتلو الآيات المقررة تلاوةً متقنةً.

التفسير



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يتلو الآيات المقررة تلاوة مجودة.
- * يحفظ الآيات المقررة حفظاً متقناً.
- * يفسر الآيات المقررة تفسيراً سليماً.
- * يستشعر فضل الآيات المقررة.

الدرس الأول: تفسير سورة الفتح (٢٤-٢٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ٢٤ ﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَنُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٢٥ ﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ فَانْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٢٦ ﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّسْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ٢٧ ﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ٢٨ ﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَجٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا

عَظِيمًا ٢٩ ﴿ [سورة الفتح: ٢٤ - ٢٩].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أَظْفَرَكُمُ	مكنكم منهم
وَأَلْهَدَى	المقصود هنا: البُدن التي ساقها الرسول ﷺ
مَعْكُوفًا	محبوسًا
مَعَرَّةٌ	إثم وديات
تَزَيَّلُوا	تميزوا

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اختر عنواناً مناسباً للآيات واكتبه.

.....

المعنى الإجمالي للآيات:

وهو الذي منع أيدي المشركين عنكم حين جاء نحو ثمانين رجلاً منهم يريدون إصابتكم بسوء بالحديدية ، وكف أيديكم عنهم فلم تقتلوهم ولم تؤذوهم ، بل أطلقتم سراحهم بعد أن أقدركم على أسرهم ، وكان الله بما تعملون بصيراً ، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء .

هم الذين كفروا بالله ورسوله ، ومنعوكم عن المسجد الحرام ، ومنعوا الهدي فبقي محبوساً عن الوصول إلى الحرم محلّ ذبحه ، ولولا وجود رجال مؤمنين بالله ونساء مؤمنات به لا تعرفونهم أن تقتلوهم مع الكفار ، فيصيبكم من قتلهم إثم وديات بغير علم منكم؛ لأذن لكم في فتح مكة ليدخل الله في رحمته من يشاء مثل المؤمنين في مكة ، لو تميز الذين كفروا عن المؤمنين في مكة لعذبنا الذين كفروا بالله ورسوله عذاباً موجعاً .

إذ جعل الذين كفروا بالله ورسوله في قلوبهم الأنفة الأنفة الجاهلية التي لا ترتبط بإحقاق الحق ، وإنما ترتبط بالهوى ، فأنفوا من دخول رسول الله ﷺ عليهم عام الحديبية؛ خوفاً من تغييرهم بأنه غلبهم عليها ، فأنزل الله الطمأنينة من عنده على رسوله ، وأنزلها على المؤمنين ، فلم يؤدّ بهم الغضب إلى مقابلة المشركين بمثل فعلهم ، وألزم الله المؤمنين كلمة الحق وهي لا إله إلا الله ، وأن يقوموا بحقها فقاموا به ، وكان المؤمنون أحق بهذه الكلمة من غيرهم ، وكانوا أهلها المستأهلين لها لما علم الله في قلوبهم من الخير ، وكان الله بكل شيء عليمًا ، لا يخفى عليه شيء.

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق حين أراه إياها في منامه ، وأخبر بها أصحابه ، وهي أنه هو وأصحابه يدخلون بيت الله الحرام آمنين من عدوهم ، منهم المحلقون رؤوسهم ، ومنهم المقصرون إيداناً بنهاية النسك . فعلم الله من مصلحتكم -أيها المؤمنون- ما لم تعلموا أنتم ، فجعل من دون تحقيق الرؤيا بدخول مكة تلك السنة فتحاً قريباً ، وهو ما أجراه الله من صلح الحديبية ، وما تبعه من فتح خيبر على أيدي المؤمنين الذين حضروا الحديبية.

الله هو الذي أرسل رسوله محمداً ﷺ بالبيان الواضح ودين الحق الذي هو دين الاسلام؛ ليعليه على الأديان المخالفة له كلها ، وقد شهد الله على ذلك ، وكفى بالله شاهداً.

محمد رسول الله وصحابته الذين هم معه ، أشدّاء على الكفار المحاربين ، رحماء بينهم متعاطفون متوادون ، تراهم -أيها الناظر- رُكعاً سجداً لله سبحانه ، يطلبون من الله أن يتفضل عليهم بالمغفرة والثواب الكريم ، وأن يرضى عنهم.

علامتهم في وجوههم من آثار السجود ما يظهر من الهدى والسمت ونور الصلاة في وجوههم ، ذلك وصفهم الذي وصفتهم به التوراة الكتاب المنزل على موسى عليه السلام ، وأما مثلهم في الإنجيل الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام فهو أنهم في تعاونهم وكمالهم كزرع أخرج صغاره ، فقوي فغلظ فاستوى على سيقانه ، يعجب الزُّراع قوته وكماله؛ ليغيب بهم الله الكفار لما يروونه فيهم من القوة والتماسك والكمال ، وعد الله الذين آمنوا بالله ، وعملوا الأعمال الصالحات من الصحابة مغفرة لذنوبهم؛ فلا يؤاخذون بها ، وثواباً عظيماً من عنده

وهو الجنة.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- بيان حكم المحصر -وهو من منع من دخول المسجد الحرام وهو محرم بحج أو بعمره-؛ فإنه يتحلل بذبح هدي ، ويعود إلى بلاده ، ويذبح الهدي حيث أُحصر ، وليس واجباً إدخاله إلى الحرم.
- ٢- الأخذ بالحيلة في معاملة المسلمين حتى لا يؤذى مؤمن أو مؤمنة بغير علم.
- ٣- بيان أن كلمة التقوى هي لا إله إلا الله.
- ٤- الإشارة إلى ما أصاب المسلمين من ألم نفسي من جراء الشروط القاسية التي اشترطها ممثل قريش ووثيقة الصلح.
- ٥- مشروعية الحلق والتقصير للتحلل من الحج أو العمرة ، وأن الحلق أفضل لتقدمه.
- ٦- مشروعية قول: إن شاء الله في كل قول أو عمل يراد به المستقبل.
- ٧- بيان ما كان عليه رسول الله وأصحابه من الشدة والغلظة على الكفار والعطف والرحمة على أهل الإيمان ، وهذا مما يجب الاقتداء بهم فيه.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب متى وقع صلح الحديبية ، وأهم الدروس المستفادة منه.

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط (٣):



وردت في القرآن الكريم الكثير من الأمثال لتوضح الصور والأفكار للمؤمنين ، بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب بعضها وشرحها.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم



- س١: اشرح الآيات بأسلوبك.
- س٢: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.
- س٣: بين الموضوعات التي اشتملت عليها سورة الفتح.



الدرس الثاني: تفسير سورة الحجرات (١-٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢ إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ۖ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٣ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۝٦ وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ۝٧ فَضَلَا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٨ ﴾ [سورة الحجرات: ١ - ٨].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تَحْبَطُ	تَبْطُلُ
امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ	المقصود هنا: شرحها ، ووسَّعها لتتحمل تقوى الله
فَتَبَيَّنُوا	فتثبتوا ، وتأكدوا من صحة الخبر
لَعَنِتُّمْ	وقعتم في المشقة

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ قارن بين السور المكية والسور المدنية ، موضحاً هل سورة الحجرات مكية أم مدنية.

السور المدنية	السور المكية	
		التعريف
		الخصائص

المعنى الإجمالي للآيات:

يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تقضوا أمراً دون أمر الله ورسوله من شرائع دينكم فتبتدعوا ، وخافوا الله في قولكم وفعلكم أن يخالف أمر الله ورسوله ، إن الله سميع لأقوالكم ، عليم بنياتكم وأفعالكم ، وفي هذا تحذير للمؤمنين أن يبتدعوا في الدين ، أو يشرعوا ما لم يأذن به الله.

يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي عند مخاطبتكم له ، ولا تجهروا بمناداته كما يجهر بعضكم لبعض ، وميزوه في خطابه كما تميز عن غيره في اصطفاؤه لحمل رسالة ربه ، ووجوب الإيمان به ، ومحبه وطاعته والافتداء به؛ خشية أن تبطل أعمالكم ، وأنتم لا تشعرون ، ولا تحسّون بذلك.

إن الذين يخفّضون أصواتهم عند رسول الله ﷺ هم الذين امتحن الله قلوبهم لتقواه ، وأخلصهم لها ، لهم مغفرة لذنوبهم؛ فلا يؤاخذهم بها ، ولهم ثواب عظيم يوم القيامة ، وهو أن يدخلهم الله الجنة.

إن الذين ينادونك -أيها الرسول- من الأعراب من وراء حجرات نسائك معظمهم لا يعقلون ، ولو أنهم

صبروا فلم ينادوك حتى تخرج إليهم ، فيخاطبوك مخفوضة أصواتهم لكان ذلك خيراً لهم من ندائك من ورائها؛ لما فيه من التوقير والتعظيم ، والله غفور لذنوب من تاب منهم ، ومن غيرهم ، وغفور لهم لجهلهم ، رحيم بهم.

ثم خاطب الله عباده المؤمنين بأن يتثبتوا ، ويتحروا صدق الكلام ، ولا يقبلوا أي خبر يصلهم بدون تأكيد؛ خشية أن يكون في الحقيقة خلاف ذلك ، فقد يتصرفوا بتصرف يجلب الندم ، ولكن لا ينفع الندم بعد أن يصيبوا أحداً في دمه ، أو ماله ، أو عرضه بسوء ، أو تقذف في قلوبهم الكراهية والبغضاء بسبب الخبر الكاذب. وإن الرسول ﷺ بينهم لو أطاعهم في كل اقتراحاتهم لشقَّ عليهم الحال ، وتعبوا في كثير من أمورهم.

ثم امتن الله على صحابة نبيه ﷺ بأنه حَبَّبَ إليهم الإيمان ، وزينه في قلوبهم ، وكرَّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان ، وجعلهم من الراشدين ، فلا يصدر عنهم كذب ولا فسوق فضلاً من الله ونعمة ، فهو العليم بما يصلحهم وبما في قلوبهم ، والحكيم في تصرفه ، وتدييره ، وتفضله عليهم ، وجعلهم أفضل من غيرهم ليكونوا أصحاباً لنبيه عليه الصلاة والسلام من بين الناس.

نشاط (٢):



في وسائل التواصل الاجتماعي تصلك أخبار كثيرة ، ما موقفك منها ، وكيف تتحرى حقيقة وقوعها؟

.....

.....

.....

.....

.....

الدروس المستفادة من الآيات:

- (١) وجوب طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ ، وتقديم حكم القرآن والسنة على ما سواههما.
- (٢) الأمر بالتقوى في كل الأوامر والنواهي الشرعية ، ومنها التقدم بين يدي الله تعالى ورسوله ﷺ .
- (٣) الله ﷻ يراقب الناس ، وهو سميع لأقوالهم ، عليم بأفعالهم.
- (٤) يجب خفض الصوت أثناء مخاطبة النبي ﷺ ، والامتناع من الجهر بالأصوات أعلى من صوته.
- (٥) يجب على المؤمنين ألا يخاطبوا النبي ﷺ بقولهم: يا محمد ، يا أحمد ، ولكن: يا نبي الله ، يا رسول الله ، توقيراً له.
- (٦) حرمة النبي ﷺ ميتاً كحرمته حياً ، وكلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسموع من لفظه.
- (٧) إن مخالفة النهي في الآية برفع الصوت أكثر من الحالة المتوسطة المعتادة يؤدي إلى إحباط الأعمال وإبطال الثواب.
- (٨) الذين يخفضون أصواتهم عند رسول الله ﷺ إجلالاً له ، أولئك الذين اختص الله قلوبهم للتقوى ، وجعل في قلوبهم الخوف من الله والتقوى ، ولهم مغفرة لذنوبهم والجنة.
- (٩) وجوب التثبت من الأخبار المنقولة والروايات المروية ، أخذاً بالحيطة والحذر ، ومنعاً من إيذاء الآخرين بخطأ فادح.
- (١٠) من أكبر النعم على المؤمنين - وفي مقدمتهم الصحابة رضي الله عنهم - تحبيب الله تعالى الإيمان إليهم ، وتزيينه في قلوبهم ، وتكريه الكفر والفسوق والعصيان إليهم؛ وبذلك أصبح المؤمن أرشد الخلق بعد أصحاب رسول الله ﷺ .

التقويم



- س١: اشرح الآيات بأسلوبك.
- س٢: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.
- س٣: اختر الإجابات الصحيحة مما يأتي:
 - معنى: العنت: (المشقة - الفوز - السهولة).
 - مرادف كلمة: تثبتوا: (تبينوا - تشككوا - لا تهتموا).
 - الرجل الذي جاء بالخبر عن منع بني المصطلق الزكاة: (الوليد بن عقبة - عقبة بن الوليد - عقبة بن أبي معيط).

الدرس الثالث: تفسير سورة الحجرات (٩-١٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتَةً فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات: ٩ - ١٣].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
بَغَتْ	اعتدت ورفضت الانصياع للحق
تَفِيءَ	ترجع
وَأَقْسِطُوا	اعدلوا

الكلمة	معناها
تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ	يعيب بعضكم بعضاً
تَنَابَزُوا	تتنادون بألقاب تكرهونها
تَجَسَّسُوا	تتبعوا عورات الآخرين وخبائهم
يَعْتَبَ	ذكرك أخاك بما يكره وهو غائب

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب مناسبة الآيات السابقة لما قبلها في السورة.

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي للآيات:

بيَّن الله سبحانه وتعالى موقف المسلمين من اقتتال بعضهم فيما بينهم ، وأرشدهم إلى:

- ١ - الإصلاح بين المتقاتلين ، وبذل الممكن في وقف القتال ، وإصلاح ذات البين.
 - ٢ - الوقوف صفاً واحداً في وجه الظالم والرافض للحق من أي الفريقين ، حتى يرجع إلى العدل والحق.
 - ٣ - الحكم بالعدل بين المتقاتلين بعد رجوعهما إلى الحق ، والقسط بينهما.
 - ٤ - ويبقى المتقاتلان مسلمين ، وقد قال تعالى: وإن طائفتان من المؤمنين ، فسماهم مؤمنين.
- ثم أكد سبحانه أن علاقة المؤمنين فيما بينهم علاقة إيمانية ، فيجب أن توثق عراها ، وتترابط أجزاؤها ، وأمر في هذه العلاقة بالتقوى؛ لأنها سبب من أسباب رحمة الله سبحانه وتعالى.

هنا أنزل الله قانون التعامل المجتمعي بين المسلمين ، وحمل أعراضهم في حضورهم وفي غيابهم؛ ليمنع أسباب النزاع والقتال والخلاف ، فنهى عن السخرية من الآخرين واحتقارهم لضعفهم ، أو فقرهم ، أو مظهرهم ، أو نحو ذلك ، فربما كانوا أحسن عند الله وخيراً من الساخر المحتقر ذكرًا كان أو أنثى ، فالأخلاق للجميع ، والدين للجميع.

ونهى عن أن يلزم المسلم أخاه ويعيبه بما فيه من نقائص صدقًا أو كذبًا ، ونهى عن التنازع بالألقاب كأن ينادي أحدهم غيره بلقب يكرهه ، فسيء جدًا أن ينادى أحد بلقب من ألقاب الفسق بعد أن صار مؤمنًا مسلمًا ، وجعل الله من لم يتب من هذه المنكرات من الظالمين المتعرضين لعقابه وأليم عذابه.

ثم نهى سبحانه عن التخرص بالظنون الخالية عن الدلائل والقرائن؛ فإن من الظن ما هو إثم لعدم تحقق صاحبه ، ولما فيه من الوقعة في الآخرين ، والنيل منهم.

وحرم أيضًا التجسس ، وتتبع عورات الناس وأخطائهم وزلاتهم ، والاطلاع على خصائصهم الحياتية والشخصية؛ فذلك سبب في البغضاء ، والكراهية ، والخلاف ، والشقاق.

وحرم سبحانه وتعالى الغيبة والكلام في الآخرين بما يكرهون بدون مبرر شرعي ، وشبهها بأكل الإنسان الميت؛ لقبح الفعل ، فكذلك الغيبة قبيحة منكرة ، وهي من الكبائر.

ثم ختم بالأمر بالتقوى وبيان أنه ثواب يقبل توبة التائبين ، رحيم بالمؤمنين الطائعين.

ويخبر سبحانه وتعالى أنه خلق بني آدم وجعلهم جنسين: ذكر ، وأنثى ، لتستمر الحياة ، وجعلهم أممًا متكاثرة من شعوب وقبائل ، وفصائل ، وبطون ، وأفخاذ ليتعارفوا بينهم ، ويتواصلوا ، ويتنافعوا ، ويتعاونوا ، ولا فضل لعربي على عجمي ، ولا لأبيض على أسود ، ولا لقبيلة على أخرى إلا بالتقوى ، فأكرم الناس عند الله أكثرهم خشية وتقوى له في السر والعلانية ، ولن يخفى على الله ما في قلوبهم من التقوى؛ فهو العليم بدقائق الأمور ، العليم بذات الصدور ، الخبير بكل ما يضمرون وما يظهرون ، الخبير بما يصلح معاشهم ، ويسعدهم في معادهم.

الدروس المستفادة من الآيات:

١. وجوب مبادرة المسلمين إلى إصلاح ذات البين ، وقمع أسباب الخلاف والنزاع.
٢. وجوب تعاون المسلمين على تأديب أية جماعة تبغي وتعتدي حتى تفيء إلى الحق.
٣. وجوب الحكم بالعدل في أية قضية من قضايا المسلمين وغيرهم.
٤. تقرير الأخوة الإسلامية ، ووجوب تحقيقها بالقول والعمل.
٥. حرمة السخرية ، واللمز ، والتنازع بين المسلمين.
٦. وجوب اجتناب كل ظن لا قرينة ولا حال قوية تدعو إليه.
٧. حرمة التجسس وتتبع عورات المسلمين ، وخباياهم ، وخصوصياتهم ، وكشفها ، وإطلاع الناس عليها.
٨. حرمة الغيبة والنميمة؛ والنميمة هي نقل الحديث على وجه الإفساد.
٩. بيان الشرف الحقيقي والمكانة العليا عند الله بأنها إنما تكون بالتقوى والصلاح ، لا بالأنساب ، ولا بالأحساب.
١٠. لا يجوز اعتبار النسب ، أو اللغة ، أو اللون ، أو الجنس ، أو المال مفخرةً ، وقد ألغاهما الشرع ، ولا حتى التقوى والهداية يُتفاخر بها ، بل يجب الخضوع لله ، والتواضع للحق والخلق.

نشاط (٢):



قد يقع خلاف بين زملائك ، ضع الحلول المناسبة والطرق الممكنة لفصل النزاع بينهم.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

نشاط (٣):



لو سمعت زميلاً لك يتحدث عن شخص ما بسوء ، ماذا سيكون دورك؟

.....

.....

.....

التقويم



س١: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٢: بين من وجهة نظرك سبب تحريم الله السخرية بين المسلمين.

س٣: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٤: قارن بين الغيبة والنميمة.



الدرس الرابع: تفسير سورة الحجرات (١٤-١٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَآمَنَّا فُلَ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسَآمَنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

[سورة الحجرات: ١٤ - ١٨].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يَلِتْكُمْ	ينقصكم
يَرْتَابُوا	يشكّوا



بالتعاون مع زملائك؛ اختر عنواناً مناسباً للآيات.

المعنى الإجمالي للآيات:

قالت الأعراب (وهم البدو): آمنا بالله ورسوله إيماناً كاملاً ، فقل لهم -أيها النبي-: لا تدعوا لأنفسكم الإيمان الكامل ، ولكن قولوا: أسلمنا ، ولم يدخل بعدُ الإيمان في قلوبكم ، وإن تطيعوا الله ورسوله لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئاً ، إن الله غفور لمن تاب من ذنوبه ، رحيم به ، وفي الآية زجر لمن يُظهر الإيمان ، ومتابعة السنة ، وأعماله تشهد بخلاف ذلك.

إنما المؤمنون الذين صدّقوا بالله وبرسوله وعملوا بشرعه ، ثم لم يرتابوا في إيمانهم ، وبذلوا نفائس أموالهم وأرواحهم في الجهاد في سبيل الله وطاعته ورضوانه ، أولئك هم الصادقون في إيمانهم.

قل -أيها النبي- لهؤلاء الأعراب: اتّخبرون الله بدينكم ، وبما في ضمائركم ، والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض؟ والله بكل شيء عليم ، لا يخفى عليه ما في قلوبكم من الإيمان أو الكفر ، والبر أو الفجور. يَمُنُّ هؤلاء الأعراب عليك -أيها النبي- بإسلامهم ، ومتابعتهم ، ونصرتهم لك ، قل لهم: لا تَمُنُّوا عليّ دخولكم في الإسلام؛ فإن نفع ذلك إنما يعود عليكم ، والله المنة عليكم فيه أن وفقكم للإيمان به وبرسوله ، إن كنتم صادقين في إيمانكم.

إن الله يعلم غيب السماوات والأرض ، لا يخفى عليه شيء من ذلك ، والله بصير بأعمالكم وسيجازيكم عليها ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- بيان الفرق بين الإيمان والإسلام إذا اجتماعاً؛ فالإيمان من أعمال القلوب ، والإسلام من أعمال الجوارح ، وإذا افترقا فالإيمان هو الإسلام ، والإسلام هو الإيمان ، ولا يوجد إيمان صحيح بدون إسلام صحيح ، ولا إسلام صحيح بدون إيمان صحيح ، ولكن يوجد إسلام صوري بدون إيمان ، وتوجد دعوى إيمان كاذبة غير صادقة.
- ٢- بيان المؤمنين حقاً؛ وهم الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم.
- ٣- بيان حكم المنّ ، وأنه مذموم من الإنسان ومحمود من الرحمن عز وجل ، وحقيقة المن هي عدّ النعمة وذكرها للمنع عليه ، وتعدادها المرة بعد المرة.
- ٤- بيان إحاطة علم الله بسائر المخلوقات ، وأنه لا يخفى عليه من أعمال العباد شيء.

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي وردت في سورة الحجرات موضعاً آيات كل موضوع.

الموضوع	رقم آية بداية الموضوع	رقم آية نهاية الموضوع

التقويم



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: قارن بين موضوعات سورة الحجرات ، وموضوعات سورة الفتح.

س٣: اشرح الآيات بأسلوبك.

الدرس الخامس: تفسير سورة ق (١-١١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ١ بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ٢ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِیْظٌ ٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِیْجٍ ٥ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ٦ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِیْجٍ ٧ تَبَصَّرَ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِیبٍ ٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ١٠ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا ١١ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ١١﴾ [سورة ق: ١ - ١١].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تَنْقُصُ الْأَرْضُ	تذيب أجسامهم ، وتبليها
مَّرِیْجٍ	مختلط
وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ	وما لها من شقوق تعيبها
بَهِیْجٍ	حسن جميل
بَاسِقَاتٍ	عاليات
نَضِيدٌ	متراكب بعضه على بعض

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب مناسبة الآيات السابقة لأواخر سورة الحجرات.

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب عددًا من السور بدأت بالأحرف المقطعة ، وبين معناها.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

..... (٤)

..... معناها:

المعنى الإجمالي للآيات:

(ق) من الحروف المقطعة التي جاءت في أوائل بعض السور ، ويقرأ: قاف ، أقسم الله تعالى بالقرآن الكريم ذي المجد والشرف.

بل عجب المكذبون للرسول ﷺ أن جاءهم منذر منهم ينذرهم عقاب الله ، فقال الكافرون بالله ورسوله: هذا شيء مستغرب يتعجب منه! إذا متنا وصِرْنَا تراباً ، كيف يمكن الرجوع بعد ذلك إلى ما كنا عليه؟ ذلك رجوع بعيد الوقوع.

قد علمنا ما تنقص الأرض ، وتُفني من أجسامهم ، وعندنا كتاب محفوظ من التغيير والتبديل ، بكل ما يجري عليهم في حياتهم وبعد مماتهم.

بل كذب هؤلاء المشركون بالقرآن حين جاءهم ، فهم في أمر مضطرب مختلط ، لا يثبتون على شيء ، ولا يستقر لهم قرار.

أَغفلوا حين كفروا بالبعث ، فلم ينظروا إلى السماء فوقهم ، كيف بنيناها مستوية الأرجاء ، ثابتة البناء ، وزيناها بالنجوم ، وما لها من شقوق وفتوق ، فهي سليمة من التفاوت والعيوب؟

والأرض وسَّعناها وفرشناها ، وجعلنا فيها جبلاً ثوابت؛ لئلا تميل بأهلها ، وأنبتنا فيها من كل نوع حسن المنظر نافع ، يَسُرُّ ويبهج الناظر إليه.

خلق الله السماوات والأرض وما فيهما من الآيات العظيمة عبرة يُتبصر بها من عمى الجهل ، وذكرى لكل عبد خاضع خائف وَّجَل ، رجَّاع إلى الله عز وجل.

ونزَّلنا من السماء مطراً كثير المنافع ، فأنبتنا به بساتين كثيرة الأشجار ، وحب الزرع المحصود.

وأنبتنا النخل طَوَّالاً لها طلع متراكب بعضه فوق بعض.

أنبتنا ذلك رزقاً للعباد يقتاتون به حسب حاجاتهم ، وأحيينا بهذا الماء الذي أنزلناه من السماء بلدة قد أجديت وقحطت ، فلا زرع فيها ولا نبات ، كما أحيينا بذلك الماء الأرض الميتة نخرجكم يوم القيامة أحياء بعد الموت.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- بيان شرف القرآن ومجده وكرمه.
- ٢- البرهنة الصحيحة الواضحة على صحة البعث والجزاء ، وإمكانهما.
- ٣- تقرير عقيدة القضاء والقدر بتقرير كتاب المقادير.
- ٤- مشروعية النظر والاعتبار فيما يحيط بالإنسان من مظاهر الكون والحياة للعبارة طلباً لزيادة الإيمان والوصول به إلى مستوى اليقين.
- ٥- فضل العبد المنيب ، وفضيلة الإنابة إلى الله تعالى؛ والمنيب هو الذي يرجع إلى ربه في كل ما يهمله والإنابة التوبة إلى الله والرجوع إلى طاعته بعد معصيته.

التقويم



- س١: اشرح الآيات بأسلوبك.
- س٢: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.
- س٣: عدد بعض مظاهر قدرة الله ﷻ التي وردت في الآيات.
- س٤: تكلم عن المناسبة بين سورة ق وسورة الحجرات.



الدرس السادس: تفسير سورة ق (١٢-٢٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴿١٤﴾ وَقَوْمُ تَبَعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ﴿١٥﴾ أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٧﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٨﴾ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٩﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿٢٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢١﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢٢﴾ لَّقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة ق: ١٢-٢٢].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أَفَعَيَيْنَا	تعبنا
فِي لَبْسٍ	في خلط
رَقِيبٌ عَتِيدٌ	حافظ عتيد حاضر معد للكتابة
تَحِيدُ	تهرب

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي وردت في الآيات السابقة.

.....

.....

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي للآيات:

كذّبت قبل هؤلاء المشركين من قريش قومُ نوح وأصحاب الرس (أي: البئر) وشمود ، وعاد وفرعون وقوم لوط ، وأصحاب الأيكة قومُ شعيب ، وقوم تُبّع الحَميري ، كل هؤلاء الأقوام كذَّبوا رسلهم ، فحق عليهم الوعيد الذي توعدهم الله به على كفرهم.

أَفَعَجَزْنَا عن ابتداء الخلق الأول الذي خلقناه ولم يكن شيئاً ، فنعجز عن إعادتهم خلقاً جديداً بعد فنائهم؟ لا يعجزنا ذلك ، بل نحن عليه قادرون ، ولكنهم في حيرة وشك من أمر البعث والنشور.

ولقد خلقنا الإنسان ، ونعلم ما تُحدّث به نفسه ، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد (وهو عرق في العنق متصل بالقلب).

حين يكتب الملكان المترصدان عن يمينه وعن شماله أعماله ، فالذي عن اليمين يكتب الحسنات ، والذي عن الشمال يكتب السيئات.

ما يلفظ من قول فيتكلم به إلا لديه ملك يرقب قوله ، ويكتبه؛ وهو ملك حاضر مُعَدُّ لذلك.

وجاءت شدة الموت وغمرته بالحق الذي لا مردَّ له ، ولا مناص ، ذلك ما كنت منه -أيها الإنسان- تهرب

وتروغ.

ونُفخ في «القرن» نفخة البعث الثانية ، ذلك النفخ في يوم وقوع الوعيد الذي توعد الله به الكفار. وجاءت كل نفس معها مَلَكَان ، أحدهما يسوقها إلى المحشر ، والآخر يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير وشر.

لقد كنت في غفلة من هذا الذي عاينت اليوم أيها الإنسان ، فكشفنا عنك غطاءك الذي غطى قلبك ، فزال الغفلة عنك ، فبصرك اليوم فيما تشهد قوي شديد.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر بعض الأحاديث النبوية التي وردت في سكرات الموت.

.....

.....

.....

.....

.....

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- تعزية الرسول ﷺ وتسليته بإعلامه بأن قومه ليسوا أول من كذب الرسل.
- ٢- تهديد المُصْرِين على التكذيب من كفار قريش بالعذاب؛ إذ ليسوا بأفضل من غيرهم ، وقد أهلكوا لما كذبوا.
- ٣- تقرير البعث والجزاء ، وإثبات عقيدتهما بالأدلة العقلية كبدء الخلق.

- ٤- ضعف إدراك المنكرين للبعث لظلمة نفوسهم بالشرك والمعاصي.
- ٥- بيان قدرة الله وعلمه ، وأنه أقرب إلى الإنسان من حبل وريده.
- ٦- تقرير عقيدة أن لكل إنسان مكلف ملكين يكتبان حسناته وسيئاته.
- ٧- بيان أن للموت سكرات قطعاً ، اللهم هون علينا سكرات الموت.
- ٨- ساعة الاحتضار يؤمن كل إنسان بالدار الآخرة إذ يرى بعينه ما كان ينكره.
- ٩- تقرير عقيدة البعث والجزاء بعرض بعض أحوال وأهوال الآخرة.

نشاط (٣):



تصفّح مع زملائك مصادر التعلم لتكتبوا تعريفاً مختصراً عن أصحاب الرس.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم



س١: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٢: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.



الدرس السابع: تفسير سورة ق (٢٣-٣٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي ﴿٢٣﴾ أَفَلْيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّزِيٍّ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة ق: ٢٣ - ٣٥]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أَطْغَيْتُهُ	حملته على الطغيان
وَأُزْلِفَتِ	قربت
أَوَّابٍ	رجاع

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي وردت في الآيات السابقة.

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر عدد مرات ذكر الجنة والنار في القرآن الكريم.

الجنة	النار

المعنى الإجمالي للآيات:

وقال قرينه الموكل به من الملائكة: هذا ما لدي من عمله حاضر دون نقص ولا زيادة ، ويقول الله للملكين السائق والشاهد: ألقيا في جهنم كل كفور للحق ، معاند له كثير المنع لما أوجب الله عليه من حق ، متجاوز لحدود الله ، شاكّ فيما يخبر به من وعد أو وعيد ، الذي جعل مع الله معبوداً آخر يشركه معه في العبادة ، فألقياه في العذاب الشديد.

قال قرينه من الشياطين متبرئاً منه: ربنا ما أضللته ، ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق.

قال الله تعالى: لا تختصموا لديّ ، فلا فائدة من ذلك؛ فقد قدمت لكم في الدنيا ما جاءت به رسلي من الوعيد الشديد لمن كفر بي وعصاني ، ما يغير القول لدي ، ولا يخلف وعدي ، ولا أظلم العبيد بنقص

حسناتهم ، ولا بزيادة سيئاتهم ، بل أجزيهم بما عملوا.

يوم نقول لجهنم: هل امتلأتِ بمن ألقى فيك من الكفار والعصاة؟ فتجيب ربها: هل من مزيد؟ طلباً للزيادة؛ غضباً لربها.

ولما ذكر الله الوعيد الشديد للكفار ذكر ما أعدّه لعباده المؤمنين ، فقال: وقُربَت الجنة للمتقين لربهم بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، فشاهدوا ما فيها من النعيم غير بعيد منهم ، ويقال لهم: هذا ما وعدكم الله لكل رجّاع إلى ربه بالتوبة ، حافظ لما ألزمه ربه به ، من خاف الله بالسر حيث لا يراه إلا الله ، ولقي الله بقلب سليم مقبل على الله ، كثير الرجوع إليه.

ويقال لهم: ادخلوا الجنة دخولاً مصحوباً بالسلامة مما تكرهون ، ذلك يوم البقاء الذي لا فناء بعده ، لهم ما يشاؤون فيها من النعيم الذي لا ينفد ، ولدينا مزيد من النعيم مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- التحذير من الصفات الست التي جاءت في الآية وهي الكفر ، والعناد ، ومنع الخير ، والاعتداء ، والشك ، والشرك.
- ٢- بيان خصومة أهل النار من إنسان وشیطان.
- ٣- نفي الظلم عن الله تعالى ، وهو كذلك؛ فلا يظلم الله أحداً من خلقه.
- ٤- فضل التقوى وكرامة المتقين على رب العالمين.
- ٥- فضل الأبواب الحفيظ؛ وهو الذي كلما ذكر ذنبه استغفر ربه.

التقويم



س١: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٢: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

الدرس الثامن: تفسير سورة ق (٣٦-٤٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ نَشَقُّ الْأَرْضَ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة ق: ٣٦ - ٤٥].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فَنَقَّبُوا	بحثوا ، وفتشوا
لُّغُوبٍ	نصب ، وتعب
الصَّيْحَةَ	نفخة إسرافيل الثانية؛ وهي نفخة البعث

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي تناولتها الآيات السابقة.

.....

.....

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي للآيات:

وأهلكنا قبل هؤلاء المشركين من قريش أمماً كثيرة ، كانوا أشد منهم قوة و سطوة ، فطوفوا في البلاد وعمّروا ودمّروا فيها ، هل من مهرب من عذاب الله حين جاءهم؟
إن في إهلاك القرون الماضية لعبرة لمن كان له قلب يعقل به ، أو أصغى السمع ، وهو حاضر بقلبه ، غير غافل ولا ساهٍ.

ولقد خلقنا السماوات السبع والأرض وما بينهما من أصناف المخلوقات في ستة أيام ، وما أصابنا من ذلك الخلق تعب ولا نصّب ، وفي هذه القدرة العظيمة دليل على قدرته - سبحانه - على إحياء الموتى من باب أولى.
فاصبر -أيها الرسول- على ما يقوله المكذبون ، فإن الله لهم بالمرصاد ، وصلّ لربك حامداً له صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وصلاة العصر قبل الغروب ، وصلّ من الليل ، وسبّح بحمد ربك عقب الصلوات.
واستمع -أيها الرسول- يوم ينادي الملك بنفخه في «القرن» من مكان قريب ، يوم يسمعون صيحة البعث بالحق الذي لا شك فيه ولا امتراء؛ ذلك يوم خروج أهل القبور من قبورهم.

إنّا نحن نحْيي الخلق ونميتهم في الدنيا ، وإلينا مصيرهم جميعاً يوم القيامة للحساب والجزاء ، يوم

تتصدع الأرض عن الموتى المقبورين بها ، فيخرجون مسرعين إلى الداعي؛ ذلك الجمع في موقف الحساب علينا سهل يسير.

نحن أعلم بما يقول هؤلاء المشركون من افتراء على الله وتكذيب بآياته ، وما أنت -أيها الرسول- عليهم بمسلط؛ لتجبرهم على الإسلام ، وإنما بُعِثَ مَبْلَغًا ، فذكر بالقرآن من يخشى وعيدي؛ لأن من لا يخاف الوعيد لا يذكر.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١ - مشروعية تخويف العصاة والمكذابين بالعذاب الإلهي ، وقربه وعدم بعده.
- ٢ - للانتفاع بالمواعظ لابد أن يكون السامع ذا قلب حي واعٍ ، وأن يلقي بسمعه كاملاً ، وأن يكون حاضر الحواس شهيداً.
- ٣ - وجوب الصبر ، والاستعانة على تحقيقه بالصلاة.
- ٤ - مشروعية الذكر والدعاء بعد الصلاة.
- ٥ - تقرير البعث وتفصيل مبادئه.
- ٦ - المواعظ ينتفع بها أهل القلوب الحية.

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي وردت في سورة ق موضحة آيات كل موضوع .

الموضوع	بداية الآيات	نهاية الآيات

التقويم



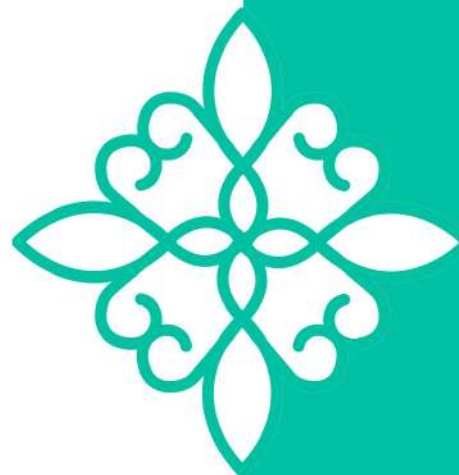
س١: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٢: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٣: قارن بين موضوعات سورة ق ، وموضوعات سورة الفتح.



الحديث والثقافة الإسلامية



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يلزم صلاة الاستخارة.
- * يعدد سنن الفطرة.
- * يؤمن بحرمة دم المعاهد.
- * يؤدي حقوق الوالدين.
- * يناقش الحقوق الزوجية.
- * يدرك مكانة العفاف.
- * يؤمن بمكانة المرأة في الإسلام.
- * يعدد خصائص الثقافة الإسلامية.
- * يناقش التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية.

الدرس الأول : الاستخارة

ماذا تفعل إذا ترددت بين أمرين أيهما تفعله؟

ما الأمور التي يمكن أن تفعلها وتجعلك لا تندم على أمر فعلته؟

عن جابر رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الاستخارة في الأمور كلها، كما يُعَلِّمُ السورة من القرآن، يقول: «إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ - ثُمَّ يُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ - خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - أَوْ قَالَ: فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي- فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ»^(١).

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا هم بالأمر	إذا عزم على القيام بعمل.
فليركع ركعتين	فليصل ركعتين.
من غير الفريضة	غير الصلوات الخمس المفروضة.
أستخيرك	أطلب الخير منك.
أستقدرك	أطلب منك المعونة والقدرة.

(١) أخرجه البخاري (٧٣٩٠).

شرح الحديث الشريف:

ينبغي على المؤمن أن يستخير الله في كل أموره ، ويسأله أن يحمله فيه على الخير ، ويصرف عنه الشر؛ إذعانا بالافتقار إليه في كل أمر ، والتزاماً لذلة العبودية له ، واتباع سنة نبيه ﷺ في الاستخارة ، والاستخارة طلب الخير في الشيء؛ ولذلك كان النبي ﷺ يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن؛ لشدة حاجتهم إلى الاستخارة في الحالات كلها كشدة حاجتهم إلى القراءة في كل الصلوات.

ترجمة راوي الحديث:

اسمه ونسبه:

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ، هو وأبوه صحابييان.

مناقبه:

- ١- شهد مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة.
- ٢- شهد بيعة العقبة الثانية مع والده ، وكان أصغرهم.
- ٣- شهد بيعة الرضوان.
- ٤-
-

معالم من حياته:

- ١- تخلف عن غزوة بدر وأُحد لأن والده رضي الله عنه كان يخلفه على رعاية أخواته التسع ، فلما استشهد والده في غزوة أحد حضر بقية الغزوات مع النبي ﷺ.
- ٢- كان من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم ، ومن المكثرين للرواية عن النبي ﷺ.
- ٣- كان مفتي المدينة في زمانه ، عاش بعد ابن عمر رضي الله عنهما أعواماً وتفرّد بالفتوى والتحديث.

وفاته:

مات بالمدينة سنة ٧٨هـ ، بعد ما كُفَّ بصره.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- النبي ﷺ رحيم بأمته ، حريص على تعليمهم كل ما ينفع في أمور دينهم ودنياهم.
- ٢- على المسلم أن يطلب من الله تعالى أن يختار له ما فيه الخير في كل أمره.
- ٣- صلاة الاستخارة سنة عندما يريد المسلم أن يفعل أمرًا مباحًا ولا يكون عازمًا عليه.
- ٤- لا تشرع الاستخارة في عدة أحوال:
 - ◆ فعل الطاعات.
 - ◆ فعل المحرمات.
 - ◆ حالة ما إذا كان المسلم عازمًا على فعل لظهور مصلحته ورجحانه.
- ٥- السنة عند إرادة الاستخارة صلاة ركعتين نافلة ، ثم يدعو بعدهما الدعاء المذكور في الحديث.
- ٦- لا يشترط أن يرى المسلم رؤيا بعد صلاة الاستخارة.
- ٧- يمضي المسلم لما انشرح إليه صدره واطمأنت إليه نفسه.

نشاط (١):



احفظ دعاء الاستخارة ، ثم سمِّعه على معلمك .

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ والرجوع إلى معلمك ، اكتب الحالات التي تستحب فيها صلاة الاستخارة ، والحالات التي تكره فيها صلاة الاستخارة .

التقويم :



س١: اذكر الحكمة من مشروعية الاستخارة.

س٢: اذكر الحالات التي لا يشرع فيها الاستخارة.

الدرس الثاني : سنن الفطرة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسُّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ، قَالَ زَكْرِيَّا: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُمْضَمَّةُ»^(١).

نشاط (١):



خرِّج الحديث السابق.

.....

.....

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الفطرة	السنة ، والمقصود سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
إعفاء	الترك
الliche	كل ما ينبت على الخدين والذقن
البراجم	عقد الأصابع التي في ظهر الكف
انتقاص الماء	الاستنجاء

شرح الحديث الشريف:

يُوضِّحُ النَّبِيُّ ﷺ عَشْرَ خِصَالٍ مِنْ أَصْلِ الْخَلْقَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا كُلُّ مَوْلُودٍ ، وَهِيَ: تَهْدِيبُ شَعْرِ الشَّارِبِ ، وَالْأَخْذُ مِنْهُ مَا يَزِيدُ عَلَى شَفَةِ الْفَمِ الْعُلْيَا ، وَتَرْكُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ ، وَتَنْظِيفُ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ بِالسُّوَاكِ ، وَمَا شَابَهَهُ مِنَ الْمُنْظَفَاتِ ، وَغَسْلُ الْأَنْفِ بِالْمَاءِ بِالِاسْتِنْشَاقِ؛ لِيَخْرُجَ مَا فِيهِ مِنْ أَدَى وَقَدَرٍ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَعَدَمُ تَرْكِهَا طَوِيلَةً تَرْكًا يَتَجَاوَزُ بِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً كَمَا فِي حَدِيثٍ آخَرَ؛ لِأَنَّهَا مَظَنَّةُ الْأَوْسَاحِ وَالضَّرَرِ ، وَغَسْلُ مَفَاصِلِ الْأَصَابِعِ ، وَإِزَالَةُ شَعْرِ الْإِبْطِ ، وَإِزَالَةُ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَى الْفَرْجِ وَالْعَوْرَةِ ، وَالتَّطَهُّرُ بِالْمَاءِ بَعْدَ قِضَاءِ الْحَاجَةِ.

(١) أخرجه مسلم (٢٦١).

وقال زكرياً وهو ابنُ أَبِي زائدة: قال مُصْعَبٌ وهو ابنُ شَيْبَةَ: ونَسِيتُ العاشِرَةَ ، إِلَّا أَنَّ تَكُونَ "المَضْمَضَةُ" ، أَيَّ: غَسَلَ الفَمَ بالماءِ كُلَّمَا اسْتَلَزِمَ الأمرُ ذَلِكَ ، وخاصةً بعدَ الطَّعامِ وأَكَلَ ما لَهُ رائحةٌ ، والمَضْمَضَةُ: إدارةُ الماءِ في الفَمِ ثُمَّ مَجَّهْهُ وإِخراجُهُ منها.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- عناية الإسلام بأمر النظافة وحسن المظهر.
- ٢- دين الإسلام دين الفطرة التي ارتضاها الله عز وجل لعباده.
- ٣- شخصية المسلم شخصية متميزة في مظهرها ، في ظاهرها وباطنها.
- ٤- المحافظة على سنن الفطرة تحافظ على المروءة.
- ٥- ذَكَرَ بعض العلماء أن قص الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة عند الضرورة؛ فلا يترك المسلم أظافره تطول ونحو ذلك ، وذكر البعض ضرورة تعاهدها كل جمعة.

نشاط (٢):



ناقش مع زملائك كيف يمكن أن يؤثر التزام المسلم بهذه السنن والعناية بها على حسن سيرة الإنسان وقبوله وتأثيره ودعوته لغير المسلمين.

.....

.....

.....

التقويم :



س١: ما معنى الفطرة ، البراجم؟

س٢: اذكر من الأحاديث النبوية ما يدعم هذا الحديث.

الدرس الثالث : حرمة دم المعاهد

دم المسلم حرام ، وكذلك دم غير المسلم المعاهد معصوم ، وهذا ما قد يغيب عن البعض ، فلا يجوز قتله ولا إيقاع الأذية به ، وفي الحديث ما يوضح ذلك:

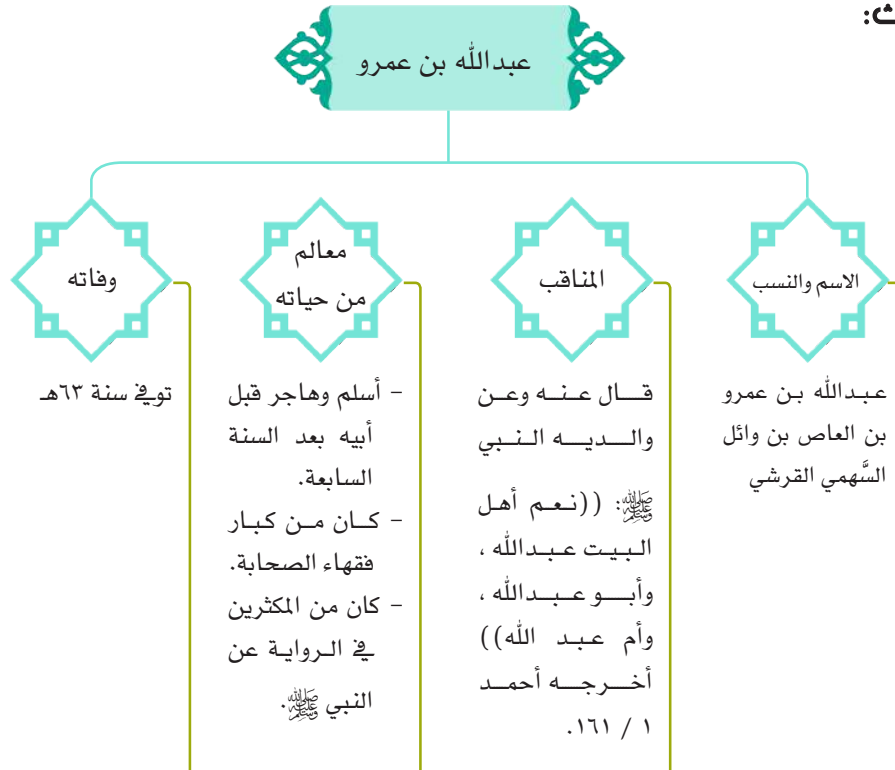
عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تَوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»^(١).

نشاط (١):



تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر للدرس.

راوي الحديث:



(١) أخرجه البخاري (٣١٦٦).

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
معاهدًا	هو غير المسلم الذي صالح المسلمين على الأمان
يرح	يشم.

شرح الحديث الشريف:

أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ ، فَقَالَ: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]؛ وَلَأَجَلَ ذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا - وَهُمْ غَيْرُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ عَهْدًا - بِأَنَّهُ لَمْ يَرْحَ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ ، يَعْنِي لَمْ يَشْمَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا تَكُونُ عَلَى بُعْدِ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا ، يَعْنِي: أَنَّهُ لَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهَا.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- النفس المحرمة المعصومة هي نفس المسلم ، ونفس غير المسلم ممن بينه وبين المسلمين عهد ، فالاعتداء بالقتل على هذه الأنفس من كبائر الذنوب ، قال تعالى: ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٣٢].
- ٢- العهد هو الميثاق الذي يجب الوفاء به ، والمعاهد هنا هو غير المسلم الذي صالح المسلمين وعاهدهم على الأمان ، في أي مكان كان (بلده ، أو بلاد المسلمين أو في غير بلده).
- ٣- إن كان المعاهد يقيم إقامة دائمة في بلاد المسلمين فيسمى (ذميًّا) ، وإن كان يقيم إقامة مؤقتة ، أو زائرًا ولو حتى كان محاربًا ودخل بلاد المسلمين بأمان فيسمى (مستأمنًا).
- ٤- الوفاء بالعهد واجب على المسلمين تجاه من عاهدوهم ، ولو كان الذي أعطاهم من آحاد المسلمين ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١].
- ٥- الإسلام دين أمن وأمان ، وسلام واطمئنان ، وهو ما دل عليه الحديث وتدل عليه الكثير من النصوص الشرعية ، ممن تحث على احترام الإنسان ، ورعاية حقوقه ، والحرص على إصلاح المجتمعات ونشر

السلام فيها.

- ٦- في الحديث بيان خطورة قتل المعاهد وأنه كبيرة من الكبائر ، جاء في حديث الإمام علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْضَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا**»^(١) ، فأى عقوبة أعظم من هذه؟
- ٧- المتهاونون بحقوق المعاهدين جرَّهم إلى ذلك أسباب ، من أبرزها:

..... *

..... *

..... *

- ٨- مع حفظ الإسلام لحقوق المعاهدين إلا أنه جعل لهم شروطاً ينقض العهد بمخالفتها ، كالتجسس على المسلمين ، أو الدعوة إلى دينه ، فعلى ولي الأمر — فقط — حينها أن يتخذ اللازم ، وليس لأي أحد أن يعاقب فيختل الأمن ، وتشيع الفوضى.

- ٩- الاعتداء على المعاهدين والمستأمنين بأي وجه من وجوه الاعتداء محرم في الشريعة ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر...**»^(٢) .

- ١٠- في مقابل ترك الاعتداء على المعاهد فإنه يشرع الإحسان إليهم بالتعامل الحسن ، والكلمة الطيبة ، ودعوتهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، وإظهار محاسن الدين قولاً وعملاً ، وكل ذلك بما لا يعارض البراء من الكافرين ، قال الله تعالى: ﴿**لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾^(٣) [المتحنة: ٨] ، وفي ذلك صورة رائعة لبعض المسلمين في كثير من البلدان ولله الحمد.

(١) أخرجه البخاري (٧٣٠٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٢٧).

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم وكتب عن "أحكام أهل الذمة" اكتب ثلاثة من حقوق المعاهدين التي أمر بها الإسلام.

.....

.....

.....

نشاط (٣):



عدّد مع زملائك ثلاث صور لنقض المعاهدين للعهد ، وما الموقف تجاه ذلك؟

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

التقويم:



س١: من هو الذمّي ، ومن هو المستأمن؟

س٢: اذكر دليلاً من القرآن يبين حكم قتل المعاهد.

س٣: ما حكم الإحسان إلى المعاهدين ، وما أعظم صور الإحسان إليهم؟



الدرس الرابع : حقوق الوالدين

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «فَهَلْ مِنْكَ أَلَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا»^(١). وفي رواية: قال له: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟» قال: نعم. فقال عليه الصلاة والسلام: «ففيهما فجاهد».

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الْهَجْرَةُ	مفارقة بلد إلى غيره.
الْجِهَادُ	محاربة الكفار.

شرح الحديث الشريف:

بِرُّ الوَالِدَيْنِ وَالْجِهَادُ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ وَالْقُرْبِ الَّتِي يَنَالُ بِهَا الْعَبْدُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَنَالُ بِهَا ثَوَابَهُ ، وَيُقَدِّمُ بِرُّ الوَالِدَيْنِ عَلَى الْجِهَادِ إِذَا لَمْ تَكُنِ الْحَاجَةُ ضَرُورِيَّةً عِنْدَ الْفَرْدِ لِلْجِهَادِ؛ فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْخُرُوجِ لِلْجِهَادِ قَالَ لَهُ: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ ﷺ: «ففيهما فجاهد» ، أَبْذَلَ جَهْدَكَ فِي إِرْضَائِهِمَا وَبِرِّهِمَا ، فَيُكْتَبَ لَكَ أَجْرُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- أجمع العلماء على وجوب بر الوالدين ، وأن عقوبتهما حرام ، ومن كبائر الذنوب.
- ٢- فضل بر الوالدين ، وتعظيم حقهما ، وكثرة الثواب على برهما ، وأنه أكد من الجهاد ، وفيه حجة لما قاله العلماء أنه لا يجوز الجهاد إلا بإذنهما.
- ٣- نص الفقهاء على أن سفر الابن للعلم أو التجارة يَحْرُمُ إذا ترتب عليه ضيعة للوالدين.

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٩).

٤- ويتأكد الحكم في حال الكبر؛ لأن الابتلاء بهما حينئذٍ أتمُّ؛ لمزيد حاجتهما وضعفهما ، فكان القيام بحقوقهما حينئذٍ أكد؛ كما قاما بحق الابن حين حاجته وافتقاره ، والإحسان إليهما حال قوتهما مطلوب ضروري ، لكن التقييد بالكبر لمزيد التأكيد لكمال الحاجة ، وإن كانا غنيين عنه بمالهما ، وعن خدمته لهما بمالهما من خادم ونحوه.

٥- دخول الجنة بفضل الله تعالى لمن برَّ والديه أو أحدهما في حياتهما ، وبعد مماتهما.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب حديثاً آخر يحث على بر الوالدين ، وشرحه ، واكتب الدروس المستفادة منه.

الحديث الشريف:

.....

.....

.....

شرح الحديث الشريف:

.....

.....

.....

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- (١)
- (٢)
- (٣)
- (٤)
- (٥)

التقويم:



س١: اشرح الحديث الشريف بأسلوبك.

س٢: اكتب الدروس المستفادة من الحديث الشريف.



الدرس الخامس : العفاف

يحرص الشيطان وجنوده على أن تشيع الفواحش والمنكرات في أوساط المسلمين ، لينتشر بينهم الزنا والرذيلة ، والفساد المالي والإداري ، فتختلط الأنساب ، وتضيع الحقوق ، فأتى الإسلام لينقي المجتمع من كل ذلك ، بترسيخ دعائم العفاف والفضيلة.

العفاف في الإسلام ومجالاته:

العفاف هو: الكَفُّ عما لا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ ، والاستِعْفَاف طلبُ العَفَافِ.

وقد حث الإسلام على العفاف ، فهو أحمد أخلاق المسلم وأعظمها؛ فبه يضبط أقواله وأفعاله وأحواله ، وبه أمر الله رسوله الكريم ﷺ ، فقال له: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۖ ﴾ [طه: ١٣١] ، فأعفُ الخلق هو محمد ﷺ ، لأنه خير من يمثل لأمر ربه جل وعلا.

وجعل حصن العفاف - لمن لم يجد الزواج - هو السبيل للنجاة من الحرام ومسالكه ، فقال عز وجل: ﴿ وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ ﴾ [النور: ٣٣].

والمتعفف من الفقراء عن سؤال الناس هو من الذين أثنى الله عليهم في كتابه ، وأنهم أولى الناس بالعطاء ، يقول جل وعلا: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۖ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] ، وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه»^(١).

(١) أخرجه البخاري (١٤٧٠).

وهذان هما أبرز مجالي العفاف: عفاف الفرج ، والعفاف عن سؤال الناس ، ومن أبرز المجالات: عفاف اللسان ، وابتعاده عن القول الحرام ، يقول ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان، ولا باللعان، ولا بالفاحش، ولا البذيء»^(١) ، ومن مجالات العفاف: عفة المسلمة عن التبرج والخضوع بالقول مع الأجانب من الرجال.

فوائد العفاف:

- ١- سلامة المجتمع من الفواحش والردائل.
- ٢- أن العفيف من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، في الحديث عن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة قال ﷺ: «... ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله»^(٢) .
- ٣- إعانة الله لمن أراد العفاف؛ يقول النبي ﷺ: «من يستغفر يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر»^(٣) .
- ٤- عزة النفس والبعد عن إذلالها بسؤال الناس.
- ٥- الحرص على العمل والكسب الحلال ليكتفي به ، ويستغني عن السؤال.

نماذج من العفاف:

- ١- نبينا محمد ﷺ:
كان النبي ﷺ في أعلى درجات العفة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «أخذ الحسن بن علي ثمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فقال رسول الله ﷺ: «كخ كخ [زجر للصبي]! ارم بها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة»^(٤) ، وعنه أيضاً عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إني لأنقلب إلى أهلي، فأجد التمرة ساقطة على فراشي، ثم أرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقئها»^(٥) .

(١) أخرجه الترمذي (١٩٧٧) ، وقال: حسن غريب.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٦٩) ، ومسلم (١٠٥٣).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٩١) ، ومسلم (١٠٦٩) ، واللفظ له.

(٥) أخرجه البخاري (١٠٧٠).

٢- يوسف عليه السلام:

لقد ضرب نبي الله يوسف عليه السلام أروع الأمثلة في تاريخ البشرية للشباب العفيف ، مع قوة الداعي للحرام ، وتوفير أسبابه؛ كونه كان عزباً غريباً ، والتي تدعوه إلى الفاحشة ذات منصب وجمال ، فاختار يوسف العفاف ، وأثر الآخرة على الدنيا؛ ليفوز بخيري الدنيا والآخرة ، قال تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف: ٢٣ - ٢٤].

نشاط (١):



تعاون مع زملائك في ذكر أربع وسائل التي تساعد على تحقيق "العفة عن الشهوات المحرمة" في المجتمع.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

نشاط (٢):



من خلال قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز ، استنتج ثلاث فوائد:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

التقويم:



س١: ما العفاف؟ وما الاستعفاف؟

س٢: ما مجالات العفاف.

س٣: اذكر فائدتين للعفاف مع الدليل.

س٤: اذكر نموذجين للعفاف غير التي ذكرت في الدرس.



الدرس السادس : مكانة المرأة في الإسلام

المرأة في الجاهلية:

حرّر الإسلام المرأة من أغلال الجاهلية ، ورفع من شأنها وأكرمها بالقرآن والسنة ، وجعلها في كثير من الآيات مثلاً يقتدى وسيرة تحتذى ، فقد كانت في الجاهلية لا يُقام لها وزن ، وتُملك ولا تملك ، وكان بعض أهل الجاهلية لا يرون القصاص من الرجل إذا قتل المرأة ، ويعفونه من الدية أيضاً ، وحق الحياة للمرأة كان محل عبث ، فقد تُدفن وهي حية خشية العار أو الفقر ، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۖ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩﴾ [النحل: ٥٨ - ٥٩].

المرأة في الإسلام:

١ - أعطى الإسلام للمرأة حقها كإنسان محترم ، له كرامته ، فالمرأة شقيقة الرجل ، كما قال ﷺ: «**إنما النساء شقائق الرجال**»^(١) ، أي أمثالهم في الخلق والطباع ، فكانهن شققن من الرجال ، وقد خلقا ليكمل بعضهما الآخر ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١﴾ [النساء: ١].

٢ - لها حرية التعاقد: سواء أكان في البيع أم الشراء أم سائر العلاقات الاقتصادية ، حتى في الزواج ، وهو عقد له أهمية كبرى في حياة الإنسان؛ فلها حق الاختيار ، ولا تزوج إلا بإذنها ممن ترضاه ، قال عليه الصلاة والسلام: «**لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن في نفسها**». المرأة في التكاليف الشرعية كالرجل؛ من حيث الجزاء والعقاب ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ١٢٤﴾ [النساء: ١٢٤].

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٦).

٣- من تكريم المرأة في الإسلام أن جعل فيها الثقة كونها تستشار وتشارك الرجل في الرأي ، فهذا هو رسول الله ﷺ أكمل الناس عقلاً وعلماً يشاور أزواجه ، ويأخذ بمشورتهم في حوادث مختلفة.

٤- اعتنى الإسلام بالمرأة في جميع حالاتها ، فقد كرمها باعتبارها (أُمًّا) يجب برها وطاعتها والإحسان إليها ، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥] ، وكرم الإسلام المرأة زوجةً ، فأوصى بها الأزواج خيراً ، وأمر بالإحسان في عشرتها ، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩] ، وقال ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»^(١) .

وكرمها بنتاً ، فحث على تربيته وتعليمها ، وجعل لتربية البنات أجراً عظيماً ، ومن ذلك قول النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) .

وكرم الإسلام المرأة أختاً وعمة وخالة ، فأمر بصلة الرحم ، وحث على ذلك ، وحرّم قطيعتها في نصوص كثيرة ، منها قول النبي ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الرَّحِمِ: مَنْ وَصَلَكَ وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعَتْهُ»^(٣) . بل دعا إلى العناية بكل امرأة تحتاج إلى ذلك ، يقول ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ، يقول الراوي: وأحسبه قال: «وَالْقَائِمُ لَا يَفْتُرُ، وَالصَّائِمُ لَا يَفْطُرُ»^(٤) .

المرأة في الحضارة المعاصرة:

مهما رفعت الشعارات في المطالبة بحقوق المرأة ، فتبقي الحقيقة هي أنه لم يعطها حقها أحد مثل الإسلام ، الذي حفظ لها حقها بما يناسب خلقها ، وحشمتها ، وحياءها ، والذي يحفظ لها تقديرها ومكانتها.

(١) أخرجه البخاري (٥١٨٥) ، ومسلم (١٤٦٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٨٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٠٧) ، ومسلم (٢٩٨٢).

نشاط (١):



اذكر بالحوار مع معلمك والتعاون مع زملائك بعضاً من أسباب الشتات الأسري لدى الغرب فيما يخص رعاية الأم وتربية البنت.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

نشاط (٢):



تعاون مع زملائك في ذكر موقف استشار فيه النبي ﷺ إحدى زوجاته ، وعمل بمشورتها.

-
-
-

التقويم:



س١: ما أقبح ما كان يتعامل به أهل الجاهلية مع المرأة؟

س٢: ما معنى النساء شقائق الرجال؟

س٣: للمرأة في الإسلام حرية التعاقد ، مثلاً لذلك.

س٤: عدد ثلاثة من حقوق المرأة في الإسلام مع الدليل.

الدرس السابع : الحقوق الزوجية وتربية الأولاد

أهمية الزواج في الإسلام:

ولقد امتن الله على المسلمين بنعمة الزواج ، فهو مَنَّةٌ من أَجَلٍ مِّنَ اللَّهِ ، جعله الله ميثاقًا غليظًا ، وعقدًا شرعيًا لازمًا ، وهو مما امتنَّ الله على عباده ليكون آيةً شاهدةً بوحدانيَّته ، دالةً على عَظَمَتِهِ وألوهيَّته ، وجعل فيه عظيم الحكم؛ ففيه سكنى النفوس ، وبه تكون المودة والرحمة ، ومن خلاله تأتي الذرية الصالحة ، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

للزواج حقوق وواجبات يلتزم بها الزوجان ، بها تتحقق مقاصد الزواج ويصلان إلى السعادة الزوجية ، والاستقرار الأسري ، وهي على النحو التالي:

حقوق الزوجة:

قال النبي ﷺ: «**إن لكم على نساءكم حقًا، ونسائكم عليكم حقًا**»^(١) ، فللزوجة حقوق مادية وحقوق معنوية ، ومن هذه الحقوق:

- ١- النفقة بتوفير ما تحتاج إليه الزوجة من طعام ومسكن ، ومما لا بد منه ، وإن كانت غنيَّة ، لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، وقال تعالى: ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ ﴾ [الطلاق: ٧].
- ٢- حسن العشرة بالكلمة الطيبة ، والخلق الحسن ، والرفق بها ، وتقديم ما يمكن تقديمه إليها مما يؤلف قلبها ، قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩] ، وقد كان النبي ﷺ أحسن الناس معاشرة لأزواجه ، وألطفهم بهن.
- ٣- تعليمها الضروري من أمور دينها ، والعناية بأخلاقها ، يقوم بذلك هو أو يسهل لها حضور مجالس العلم.

(١) أخرجه الترمذي (١١٦٣).

٤- حفظ سرها ، وكتمان عيوبها ، يقول ﷺ: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتُفضي إليه ثم ينشر سرها»^(١).

٥- الإذن لها بالخروج من البيت عند الحاجة لذلك؛ كزيارة أهلها وغير ذلك.

حقوق الزوج:

للأزواج على الزوجات الرفعة والرياسة ، وزيادة حق عليها؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]؛ وذلك بما له من الإمكانات التي فضله الله بها على المرأة ، وباعتباره هو الذي يُنفق على المرأة وأولادها ، ولا يُمكن لأي مَرَكَب أن يسير بقائدين اثنين ، وإلا فسد أمره ، وهلك أهله.

١- الطاعة بالمعروف؛ فلا تطيعه في معصية الله تعالى ، وتطيعه بما تستطيع ، قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤] ، وهو مما يزيد من المودة بين الزوجين ، ويعمق العلاقة بينهما.

٢- أن تحفظه الزوجة في نفسها وماله ، وصيانة عرضه ، وكتمان أسرارها ، قال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَنَتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

٣- ألا تخرج من بيته إلا بإذنه ، فتلتزم بيت زوجها ، قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] ، ولا تأذن بالدخول لأحد إلا بإذنه ، قال ﷺ: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه»^(٢).

٤- رعاية أولاده ، وتدير بيته ، قال ﷺ: «والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»^(٣).

(١) أخرجه مسلم (١٤٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥١٩٥).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٣) ، ومسلم (٣٤٠٨).

نشاط (١):



جاءت أحكام الشريعة فيما يخص الحياة الزوجية لتعزز استقرارها ، وتجعلها لبنة خير للمجتمع ، عدد بالتعاون مع زملائك بعضاً من هذه الأحكام.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

تربية الأولاد:

الأولاد نعمة:

نعمة الولد من أعظم النعم التي ينعم الله بها على من يشاء من عباده ، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝٥٠﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠] ، وقد سماهم زينة الحياة الدنيا ، فقال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦] ، وجعل النفس مفطورة على طلب الولد وحبه ، فمن هدي الرسل والصالحين طلب الذرية الصالحة من الله تعالى ، يقول تعالى عن عبده زكريا عليه السلام: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

أهمية تربية الأولاد:

من أوجب الواجبات: تربية الأولاد ، فهي أمانة ومسؤولية على عاتق الوالدين ، وهو في نفس الوقت حق من حقوق الأولاد ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦] ، ويقول

النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»^(١) ، وتشمل تربية الأولاد الجوانب الإيمانية والخلقية ، والعقلية والاجتماعية ، وغيرها مما يكمل شخصياتهم؛ فيسعدون في حياتهم ، وينفعون مجتمعاتهم.

أصول تربية الأولاد:

لتربية الأولاد أصول تتلخص في التالي:

- ١- التربية على الإيمان ، وغرسه في قلوبهم ، وتربيتهم على محبة الله ومراقبته في كل أحوالهم ، وغرس محبة رسول الله ﷺ ، وتربيتهم على الاقتداء به.
- ٢- التربية على الأخلاق الحسنة والقيم الفاضلة؛ كالصدق والأمانة ، والصبر والبذل ، حتى تكون سجية تعينهم في مواجهة مصاعب الحياة.
- ٣- التنشئة على آداب الإسلام ، والتدريب عليها ، كآداب النوم ، وآداب الطعام ، وغيرها.
- ٤- التربية على الابتعاد عن سفساف الأمور ، وقبيح العادات ، وخوارم المروءة ، والابتعاد عن إلحاق الضرر بالغير.
- ٥- غرس الثقة في نفوس الأولاد ، وتشجيعهم على التعبير عما في أنفسهم؛ بما يشعرهم بقيمتهم ، وتعويدهم على السعي إلى ما فيه نفعهم ، والابتعاد عما يضرهم.
- ٦- الحفاظ على الفطر السليمة لديهم ، وعلى عقولهم؛ بإبعادهم عما يضرهم من إعلام فاسد ، أو رفقاء السوء ، أو أفكار منحرفة ضالة.

فوائد التربية الحسنة:

- ١- بر الوالدين: بطاعتهم والإحسان إليهما عملاً بأمر الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣] ، والبر بهما بعد وفاتهما أيضاً: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ

(١) أخرجه البخاري (٥٢٠٠) ، ومسلم (١٨٢٩).

إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(١).

٢- الرجولة الصالحة والأنوثة الصالحة: فالأولاد الصالحون: ذكوراً وإناثاً ، يحافظون على شرع الله ، ويلتزمون بالآداب الإسلامية ، والأخلاق الحميدة ، والرجولة الكاملة للرجال ، والأنوثة الكاملة للنساء ، ويمتثلون الأوامر الشرعية التي منها: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»^(٢).

٣- تكوين أسرة مسلمة متماسكة: وفي دعاء الصالحين لأولادهم وأهل بيته أن يجعلهم الله قرة عين تسعد بهم الأسرة وتستقر وتماسك ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

نشاط (٢):



قد يساعد الأولاد إذا كبروا آباءهم في تربية إخوانهم الأصغر سناً؛ فاذا ذكر بعض صور هذه المساعدة بالتعاون مع زملائك.

.....

.....

.....

نشاط (٣):



تعددت أساليب التربية في حياة النبي ﷺ ، اذكر ثلاثة أساليب مع ذكر الدليل على أسلوب واحد فقط.

(١)

(٢)

(٣)

(١) أخرجه مسلم (١٦٣١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٨٥).

التقويم:



- س١: بيّن أهمية الزواج في الإسلام.
- س٢: عدّد حقوق الزوجة على زوجها.
- س٣: عدّد حقوق الزوج على زوجته.
- س٤: اذكر فوائد التزام كلا الزوجين بواجباته تجاه الآخر.
- س٥: ما الدليل على أن الولد نعمة؟ وكيف يكون شكرها؟
- س٦: هل تربية الأولاد واجبة؟ وعلى من تجب؟ اذكر الدليل.
- س٧: لخص أصول تربية الأولاد.
- س٨: عدد فائدتين للتربية الحسنة.



الدرس الثامن : الثقافة الإسلامية

الثَّقافة الإسلاميَّة لها دور عظيم الأهميَّة ، وبالغ الأثر في تحديد معالم الشَّخصيَّة الإسلاميَّة لدى الفرد ، ولدى المجتمع ، تلك الشَّخصيَّة التي تتَّسم بسمات القوَّة ، والهيبة ، والمجد ، والرَّفعة ، والنُّبل ، والكرامة ، والاتِّزان ، والإيجابيّة.

أولاً: مفهوم الثقافة:

الثَّقافة لغّة: الفهم ، وسرعة التَّعلم ، وضبط المعرفة المكتسبة في مهارة ، وحذق ، وفطنة.

الثقافة اصطلاحاً: عرِّفت الثقافة بعدة تعريفات ، منها:

الرُّقي في الأفكار النَّظريَّة ، وذلك يشمل الرُّقي في القانون ، والسِّياسة ، والإحاطة بقضايا التَّاريخ المهمَّة ، والرُّقي كذلك في الأخلاق ، أو السُّلوك ، وأمثال ذلك من الاتِّجاهات النَّظريَّة.

جملة العلوم ، والمعارف ، والفنون التي يطلب الحذق بها.

ثانياً: مفهوم الثقافة الإسلامية:

تعدَّدت تعريفات الثَّقافة الإسلاميَّة ، ومنها:

أنَّها الصُّورة الحيَّة للأُمَّة الإسلاميَّة ، فهي التي تحدِّد ملامح شخصيَّتها ، وقوام وُجودها ، وهي التي تضبط سيرها في الحياة ، وتحدِّد اتِّجاهها فيه.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب تعريفاً آخر للثقافة الإسلامية.

.....

.....

.....

ثالثاً: مكونات الثقافة:

١ () العموميات:

- هي العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعاً ، مثل: اللغة ، والملبس ، والعادات والتقاليد ، والدين ، والقيم ، والعموميات هي مركز اهتمام التربية ، وتتمثل فائدتها في:
- أ - كون النمط الثقافي واحداً في المجتمع.
 - ب- تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع في الحياة.
 - ج- وجود اهتمامات مشتركة بين أفراد المجتمع مما يؤدي إلى تماسكهم اجتماعياً.

٢ () الخصوصيات:

هي عناصر الثقافة التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم في المجتمع ، وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة أو طيبة ، مثل الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو المهندسين أو الأطباء أو غيرهم وهم يتصرفون فيما بينهم بأنماط سلوكية معينة.

وقد تكون الخصوصيات مرتبطة بالطبقة الاجتماعية فالطبقة الأرستقراطية لها سلوكياتها وعاداتها التي تميزها عن الطبقة المتوسطة ، ويجب ألا ننسى أن الخصوصيات لا تنفي اشتراك أفراد الطبقة أو المهنة مع كل أفراد المجتمع في العموميات التي ناقشناها من قبل.

٣ () البدائل والمتغيرات:

هي من العناصر الثقافية التي لا تنتمي إلى العموميات فلا تكون مشتركة بين جميع الأفراد ولا تنتمي إلى الخصوصيات فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة ولكنها عناصر تظهر حديثة وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع ، وبذلك يمكن الاختيار من بينها وتشمل الأفكار والعادات وأساليب العمل وطرق التفكير وأنواع الاستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة ، مثال ذلك: ظهور موضة جديدة في الملبس لم تكن معروفة من قبل ، أو ظهور طريقة لإعداد الطعام ولم يعرفها الناس من قبل ، وهذه المتغيرات قليلة في المجتمعات البدائية وكثيرة في المجتمعات المتقدمة ، وتكون هذه المتغيرات أنماطاً سلوكية قلقة مضطربة إلى أن تتلاشى أو تصبح خصوصيات ، تتسم هذه البدائل بالقلق والاضطراب إلى أن تستقر على وضع وتتحول فيه إلى الخصوصيات أو العموميات الثقافية فهي تمثل العنصر النامي من الثقافة.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر تقسيماً آخر لعناصر الثقافة.

.....

.....

.....

خصائص الثقافة الإسلامية:

تتسم الثقافة الإسلامية بخصائص تميزها عن غيرها من الثقافات السائدة في الأرض ، ومن أبرز هذه الخصائص:

(١) الربانية:

لأن الثقافة الإسلامية تستمد معارفها من الوحي الإلهي (الكتاب والسنة) وما استنبطه العلماء المسلمون منه هداياتهما ، وهي تدعو إلى توحيد الله تعالى وإلى مكارم الأخلاق ، وإحقاق الحق ورفع الظلم ، وصلة الأرحام ، وإلى نشر الخير ، وتصبغ الأمة بالصبغة الربانية ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ [البقرة: ١٢٨].

(٢) ملاءمتها للفطرة الإنسانية:

فالذي خلق الإنسان هو الذي أوحى إلى رسوله محمد ﷺ بهذه الهدايات؛ لإصلاح شأن الإنسان وتنظيم علاقاته مع غيره ، وبيان واجباته تجاه خالقه ، لذا كانت منطلقات هذه الثقافة لإصلاح الإنسان من داخله ، بتلبية حاجاته الفطرية التي أودعها الله سبحانه وتعالى فيه ، وتهذيب غرائزه وتنظيمها ، والإجابة عن تساؤلاته العقلية ، وتحريره من الخرافات والأوهام ، وإشباع حاجاته الروحية ، فأدخلت الطمأنينة إلى نفسه وحققت له السعادة والرضا.

٣) الإيجابية:

تتسم الثقافة الإسلامية بالإيجابية ، فهي تطلق الطاقات وتوجهها لمصلحة البشرية ، فمن مهمات الإنسان في هذه الحياة: الاستخلاف في الأرض وعمارته ، يقول عز من قائل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]. فالكون كله ميدان لعمل الإنسان وتجاربه.

٤) الشمول والكمال:

الثقافة الإسلامية تأخذ شمولها وكمالها من الرسالة الإسلامية الخالدة التي يقول عنها منزلها: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] ، فالهدايات الإسلامية شملت تعامل الإنسان مع نفسه ، ومع من حوله.

٥) التوازن والاعتدال:

تتصف الثقافة الإسلامية بالاعتدال والتوازن في بناء الشخصية الإسلامية ، فتراعي متطلبات الروح والمادة في الإنسان ، والاعتدال والتوازن في إقامة المجتمع الإسلامي ، فتحافظ على مصلحة الفرد والجماعة.

٦) المثالية الواقعية:

ليس في الإسلام قضايا مثالية غير قابلة للتطبيق ، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، إلا أن الثقافة الإسلامية ترفع من شأن الإنسان وتسمو بفكره وروحه ، وتكسبه الشفافية في المشاعر ، بحيث يكون الإنسان متميزاً بعقيدته وأخلاقه وسلوكه في تعامله مع الناس ، فحياته وسلوكه تطبيق عملي لحقائق الإسلام وليس مجرد شعارات ترفع.

..... (٧)

أهداف الثقافة الإسلامية:

لدراسة الثقافة الإسلامية أهداف كثيرة ، منها:

- ١- ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في ضوء هدايات القرآن الكريم والسنة المطهرة.
- ٢- تعريف المسلم بالمبادئ والنظم والمعارف الإسلامية الأساسية لكي تحميه من التيارات الفكرية المعارضة

لمفاهيم الإسلام ونظمه.

٣- إيضاح واقع التفكير العلمي والعقلي في الإسلام من خلال دراسة المبادئ والنظم وكليات المعارف الإسلامية

النظرية والعلمية ، ومن خلال دراسة نماذج من التاريخ العلمي عند المسلمين.

٤- دفاع المسلمين عن دينهم ومبادئهم وأمتهم وتاريخها المجيد ، وتهيئتهم لنشر الإسلام والدعوة إليه بشتى الوسائل.

٥-

مصادر الثقافة الإسلامية:

أولاً: الأصلية:

• الكتاب:

كتاب الله حوى من الحق والعلوم والمعارف ما لا يمكن أن يحيط به بشر ، وهو المعجزة الكبرى للرسالة الإسلامية.

• السنة النبوية:

الوحي الثاني المفصل لما أجمل في القرآن من أحكام وتشريعات ، وكان خلق رسول الله ﷺ القرآن ، فلا يقول ولا يفعل إلا ما أمره الله به ، ولا يُقر إلا ما يمكن أن يقبله الشرع ، وبذلك أخذت عنه السنة القولية مما قاله لأصحابه أو أمرهم به ، والسنة الفعلية من أفعاله التي رآها أصحابه منه ، والسنة التقريرية ما أقره من أقوال أصحابه وأفعالهم ولم ينههم عنه أو ينكره عليهم.

ثانياً: الفرعية:

• التراث الإسلامي:

هو ما فهمه علماء المسلمين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، بدءاً من الصحابة رضي الله عنهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ويدخل في ذلك ما اتخذوه من وسائل الاستدلال؛ كالإجماع ، أو المصالح المرسلة ، أو الاستحسان.

• التراث الإنساني:

أباح الإسلام تبادل المنافع بين الناس أيًا كانت ديانتهم ، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها ، ما لم يتصادم أو يتعارض مع العقيدة الإسلامية وفق ثوابتها وقواطعها وضوابطها وحدودها المعلومة ، وبالتالي ينبغي لنا أن نطلع على علوم الحضارات الأخرى ، ونستفيد منها ما نحتاج إليه بما يعود على أمتنا بالقوة والتقدم في شتى المجالات.

التقويم:



س١: عرف الثقافة لغةً واصطلاحاً.

س٢: بين خصائص الثقافة الإسلامية.

س٣: اشرح مصادر الثقافة الإسلامية.



الدرس التاسع : تحديات الثقافة الإسلامية

تعرضت ثقافتنا الإسلامية لمحاولات الهدم والتخريب من قبل المفسدين منذ عهد الرسول ﷺ إلى اليوم ، وقد بلغت ذروتها في الخطورة في الفترة المعاصرة ، وبخاصة في مرحلة الاستعمار الغربي وما تبعه من استقلال لبعض البلدان الإسلامية ، حتى أصبحت محاولات تشويه الثقافة الإسلامية وتخريبها وتغريبها ظاهرة بصورة منظمة ومرتبطة.

أولاً: مظاهر التحدي في وجه الثقافة الإسلامية:

لعل من أبرز مظاهر التحدي ما يلي:

١- الهجوم على القرآن والسنة.

• من جهة مصدرهما الإلهي.

• جهة صلاحيتهما لكل زمان ومكان.

٢- الهجوم على التراث الإسلامي.

٣- الهجوم على اللغة العربية.

٤-

١ - الهجوم على القرآن الكريم والسنة النبوية:

أ- من جهة مصدرهما الإلهي:

التشكيك فيهما ، ونفي النبوة والرسالة واعتبار القرآن والسنة ليسا وحياً ، وإنما هما مجرد تأليفات أبدعها محمد "العبقري" وليس محمد الرسول والنبي ، إنما القصد منها التمهيد للقول ببشرية الوحي ونسبته الزمانية والمكانية ، ومن ثم التمكن من تجاوزه كما يتم تجاوزه كل ما هو بشري تاريخي.

ب- من جهة صلاحيتهما لكل زمان ومكان:

حاول الكثير ربط الأحكام الشرعية بأسباب نزول الآيات وأسباب ورود الأحاديث؛ بقصد الوصول إلى ربط هذين الأصلين بالظرفية التاريخية والاجتماعية التي أنتجتها ، حتى إذا ما تغير التاريخ والمجتمع ، أمكن القول بوجوب تغيير هذه الأحكام ، ووجوب الاجتهاد خارج دائرتهم.

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب كيف يمكن أن نواجه الهجوم على القرآن الكريم والسنة النبوية.

.....

.....

.....

٢- الهجوم على التراث الإسلامي:

التراث الإسلامي يتضمن جانبين:

- جانب الوحي.
 - جانب فهم هذا الوحي؛ على أسسه الشرعية وقواعده العلمية ، والذي أثمر تلك العلوم الإسلامية.
- ومن أبرز الطعون في هذا التراث الأصيل ، القول بنسبته الزمانية والاجتماعية ، وارتباطه بعوامل تاريخية أنتجته ، دون التمييز في هذا التراث بين ما هو إلهي المصدر؛ كالقرآن والسنة ، وبين ما هو بشري المصدر.

٣- الهجوم على اللغة العربية:

هو هجوم قديم ازدادت حدته مع سقوط العالم الإسلامي في يد الدول المستعمرة ، وإثارة القوميات ، وتشجيع اللهجات العربية العامية من أجل القضاء على اللغة العربية الفصحى ، إضافة إلى تشجيع تعليم اللغات الأجنبية ودعمه بكل الوسائل والإمكانات ، حتى أضحت هذه اللغات وسيلة للرقى في البلدان العربية والإسلامية ، بخلاف حامل اللغة العربية فكانه ليس مثقفاً ولا مفكراً.

ثانيًا: آثار التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية:

- ١- تشويه الإسلام وإثارة الشبهات حول القرآن الكريم والسنة النبوية وعقيدة الإسلام وشريعته.
- ٢- تفريق المسلمين وإزالة الوحدة الإسلامية والدعوة إلى القوميات المتنوعة.
- ٣- الجهل بالإسلام وعقائده وأحكامه في كثير من بلاد الإسلام ، وانتشار البدع والخرافات والمذاهب الباطلة.
- ٤- اهتزاز الثوابت لدى بعض المسلمين ونشوء طبقة من المثقفين المستغربين المنبهرين بالغرب وثقافته.
- ٥- إضعاف اللغة العربية التي اختارها الله لكتابه كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢] ، وانتشار اللهجات المحلية.

٦-

ثالثًا: سبل مواجهة التحديات الثقافية:

لمواجهة التحديات الثقافية سبل كثيرة ، منها:

- ١- العودة إلى الإسلام ، وتربية الأمة عليه بعقيدته القائمة على توحيد الله سبحانه.
- ٢- العناية بثقافتنا الإسلامية ولغتنا العربية في وسائل الإعلام ومناهج التعليم.
- ٣- إبراز خصائص الإسلام وعالميته وعدالته وحضارته وثقافته وتاريخه للمسلمين قبل غيرهم ، ليستلهموا أمجادهم ويعتزوا بهويتهم.
- ٤- العمل على النهوض بالأمة في شتى الميادين.
- ٥- قيام وسائل الإعلام بواجباتها في الحفاظ على الهوية ودعمها.

التقويم:



س١: وضع مظاهر التحدي في وجه الثقافة الإسلامية ، وآثارها.

س٢: بين سبل مواجهة التحديات الثقافية.

التَّوْحِيدُ



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يؤمن بخطورة التكفير.
- * يحذر التكفير.
- * يدعو الله عَزَّ وَجَلَّ وحده.
- * يؤمن بخطورة السحر.
- * يناقش الأحكام الشرعية المتعلقة بالسحر.
- * يبين أحكام الرقى والتمايم.
- * يتمسك بالسنة.
- * يحذر البدعة.
- * يقارن بين السنة والبدعة.

الدرس الأول : التكفير

المقصود بالتكفير:

هو نسبة أحد من أهل القبلة - أي المسلمين - إلى الكفر.

أحوال الناس في الحكم عليهم:

ينقسم الكافرون إلى قسمين:

- ◆ كافرون كفر أصلي كالوثنيين والملحدين وأهل الكتاب ، وتكفيرهم واجب شرعاً.
- ◆ مسلمون تم تكفيرهم: وهؤلاء لا يحكم بتكفيرهم إلا العلماء الراسخون في العلم ، وبضوابط وشروط عديدة.

خطورة تكفير المسلمين:

الأصل بقاء المسلم على إسلامه ، حتى يأتي ما ينقله عنه ببرهان شرعي صحيح ، فتكفير المسلم أمر عظيم ، ولا يجوز الإقدام عليه إلا إذا توافرت الشروط وانتفت الموانع.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَيْ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَلَغَ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٤] ، وعن أسامة رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فصباحنا الحرقات من جهينة ، فأدركت رجلاً ، فقال: لا إله إلا الله. فطعنته ، فوقع في نفسي من ذلك. فذكرته للنبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ: «أقال: لا إله إلا الله وقتلته» قال: قلت: يا رسول الله، إنما قالها خوفاً من السلاح. قال: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟». فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ» (١).

(١) أخرجه مسلم (٩٦).

نشاط (١):



ناقش أضرار التكفير على المجتمع.

.....

.....

.....

.....

حق التكفير:

التكفير حق الله عز وجل في خلقه ، فالأصل ألا نكفر إلا من كفره الله ورسوله ، وأهل السنة لا يكفرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفرهم؛ لأن الكفر حكم شرعي.

أنواع التكفير:

للتكفير أنواع ثلاثة: تكفير بالعموم ، وتكفير بأوصاف ، وتكفير أشخاص ، وبيان ذلك بما يلي:

♦ **التكفير بالعموم:** ومعناه تكفير المخالفين كلهم ، عالمهم وجاهلهم ، من قامت عليه الحجة ومن لم تقم ، وهذه طريقة أهل البدع.

♦ **التكفير بالأوصاف:** وهذا كقول أهل العلم في كتب العقائد وفي باب الردة من كتب الفقه: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم كفر ، ومن سب الله أو رسوله كفر ، ومن كذب بالبعث كفر ، وإطلاق أهل العلم هذا يقصدون به أن هذا الفعل أو القول كفر يخرج من الملة. أما صاحبه فلا يكفرونه حتى تتوافر فيه الشروط وتنتفي عنه الموانع ، فليس من لازم كون الفعل كفرًا أن يكون كل من فعله كافرًا.

♦ **تكفير أشخاص:** والمقصود به الحكم على الشخص الذي وقع في أمر يخرج من الملة بالكفر.

شروط التكفير:

يشترط للتكفير شرطان:

- ♦ أن يقوم الدليل من الكتاب والسنة الثابتة على أن هذا القول أو الفعل مما يكفر صاحبه.
- ♦ أن ينطبق الحكم على من فعل ذلك عالمًا بذلك قاصدًا له مختارًا غير متأول.

موانع التكفير:

للتكفير موانع عديدة منها:

- ♦ **الجهل:** وهو أن يجهل صاحب القول أو الفعل الذي قام الدليل من الكتاب والسنة على كفر صاحبه ، أنه يكفر بهذا القول أو الفعل.
- ♦ **الخطأ:** وهو أن يأتي العبد المسلم بقول أو فعل ثبت بالدليل من الكتاب والسنة على كفر صاحبه دون علم منه.
- ♦ **الإكراه:** كمن يجبر على الإتيان بفعل أو قول ثبت بالدليل من الكتاب والسنة كفر صاحبه.
- ♦ **التأويل:** وهو صرف اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه إلى ما يخالفه وهو قسمان:
 - القسم الأول: قسم يعذر صاحبه بتأويله ، وهو ما كان مبنياً على شبهة ، مثل أن يكون له وجه من لغة العرب ، كمن تأول شيئاً من صفات الله تعالى. وكان تأويله مبنياً على شبهة.
 - والقسم الثاني: تأويل لا يعذر أصحابه ، كتأويلات الباطنية ، كقولهم عن الحج إنه قصد إمامهم ، والصوم حفظ أسرارهم.

كيفية قيام الحجة:

لا يحكم على معين بالكفر إلا بعد إقامة الحجة عليه وإصراره على الكفر الذي وقع منه ، وإقامة الحجة تختلف من شخص إلى آخر ومن حال إلى حال.



التقويم :

- س١: عرف التكفير وأحوال الناس في الحكم عليهم بالكفر.
- س٢: قارن بين أنواع التكفير.
- س٣: اذكر شروط التكفير وموانعه.
- س٤: هل يكفر من ارتكب خصلة من خصال الكفر مكرهاً؟ وما الدليل على ذلك؟
- س٥: متى يكون التأويل مانعاً من تكفير صاحبه؟ ومتى لا يكون؟



الدرس الثاني : دعاء غير الله ﷻ

مفهوم الدعاء:

الدعاء الطلب والابتهال ، ودعا الله: طلب منه الخير ، ورجاه منه ، ودعا لفلان: طلب الخير له ، ودعا على فلان: طلب له الشر. وهو من أفضل أنواع العبادات وأعظمها ، وقد سمى الله عز وجل الدعاء عبادة ، وتوعد من تركه ، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] ، كما نهى عن دعاء غيره قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٨٨] .

العبادات التي يشملها الدعاء:

إن الدعاء عبادة تشمل العديد من العبادات الأخرى منها:

♦ التوبة إلى الله عز وجل.

♦ الرغبة إلى الله وحده.

♦ التوكل على الله.

♦ الافتقار إلى الله.

♦ الأُنس بالله.

نشاط (١) :



اذكر سنن الدعاء.

.....

.....

.....

.....

دعاء غير الله تعالى:

من دعا غير الله تعالى فقد أشرك شركاً أكبر وخرج من الملة ، سواءً كان هذا المدعو نبياً أم ولياً أم ملكاً أم جنياً ، أم غير ذلك من المخلوقات.

ودعاء الله وحده إيمان وتوحيد ، ودعاء غيره كفر وشرك ، فمن استغاث بغير الله فقد اتخذ مع الله أنداداً ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۖ﴾ [الزمر: ٨].

وقد سمى الله عز وجل دعاء غيره شركاً ، كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكُمْ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٤].

نشاط (٢) :



ناقش مع زملائك خطورة دعاء غير الله على الفرد والمجتمع.

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: سمى الله عز وجل الدعاء عبادة ، فما الدليل على ذلك؟

س٢: وضع كيف يجمع الدعاء عبادات متعددة؟

س٣: وضع كيف يكون هناك شرك أو نفاق في الدعاء؟



الدرس الثالث : السحر

تعريف السحر:

- ♦ **السحر لغة:** ما خفي ولطف سببه ، ومنه سمي السَّحَر لآخر الليل؛ لأن الأفعال التي تقع فيه تكون خفية ، وكذلك سمي السحور ، لما يؤكل في آخر الليل؛ لأنه يكون خفياً ، فكل شيء خفي سببه يسمى سحرًا.
- ♦ **السحر شرعاً:** عَقْد ورُقَى ، أي: قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور بقدر الله.

حكم السحر والساحر:

ينقسم السحر إلى قسمين:

- ♦ **القسم الأول:** وهو الذي يكون بواسطة الشياطين والجن ، فيعبدهم الساحر ويتقرب إليهم ليسلطهم على المسحور ، وهذا شرك ، ومرتكبه يقتل ردة.
- ♦ **القسم الثاني:** سحر الشعوذة والدجل - بما دون الشرك - ويكون بواسطة الأدوية ، والأخلاق ، والعزائم ، ونحوها ليؤثر بها على المسحور ، وهذا فسق ، يعزر مرتكبه بما يكف شره ولو بقتله ، ويوقع العقوبة على مرتكب النوعين ولي الأمر أو من ينبيهه.

نشاط (١):



جاءت الأحاديث الشريفة للتحذير من السحر والسحرة ، اذكر ثلاثة أحاديث منها.

.....

.....

.....

.....

خطر السحر والسحرة على المجتمع:

السحرة يعيثون بعقائد الناس؛ فهم يظهرون بمظهر الأطباء للمرضى ، فيأمرونهم بأمور شركية كالذبح لغير الله ، أو يكتبون لهم الطلاسمة الشريكية والتعاويذ الشيطانية بصفة حروز يعلقونها في رقابهم أو يضعونها في صناديقهم أو في بيوتهم. وبعضهم يظهر بمظهر الولي الذي له خوارق وكرامات ، فيجري على أيدي هؤلاء الفتنة.

كما يبث السحرة الكراهية والبغضاء في نفوس أفراد المجتمع ، حين يوحون -ظلمًا وعدوانًا - للمرضى وأصحاب المشكلات أن أقرب الناس إليهم هم السبب وراء تلك الأمراض والمشكلات التي يعانون منها. وغير ذلك من سلب أموال الناس بالباطل.

علاقة السحر بالشرك:

السحر داخل في الشرك من ناحيتين:

♦ الناحية الأولى: ما فيه من استخدام الجن والشياطين والتعلق بهم والتقرب إليهم بما يحبونه من

طاعتهم وصرف شيء من العبادة لهم ليقوموا بخدمة الساحر ، فالسحر من تعليم الشياطين قال تعالى:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْأِكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هُوتَ وَمُرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا

شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ [البقرة: ١٠٢].

♦ الناحية الثانية: ما فيه من دعوى علم الغيب في بعض صوره ، ودعوى مشاركة الله في ذلك ، وهذا كفر وضلال ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

حكم إتيان الساحر:

يحرم إتيان السحرة سواء أكان ذلك لفعل سحر أم حلّه ، كما يحرم تعلم السحر وتعليمه والاطلاع على كتبه ورسائله ، ويحرم الاتصال بالسحرة ومشاهدة أعمالهم عبر القنوات الفضائية أو الشبكات العنكبوتية أو غيرها.

صفات الساحر:

السحرة لهم صفات عديدة قد تجتمع كلها في الساحر ، ومن تلك الصفات التي تكون في الساحر:

- ♦ لا يتطهر الطهارة الشرعية.
- ♦ لا يصلي الصلاة الشرعية.
- ♦ يدعو غير الله ويستغيث بالمخلوقات ويعظمها من دون الله.
- ♦ ادعاء علم الغيب.
- ♦ كتابة الطلاسم والرسوم والأشكال ، والتي قد تسمى حجاباً أو حرزاً.

التقويم :



س١: هل للسحر حقيقة؟ استدل على ما تقول من الآيات والأحاديث.

س٢: وضع العلاقة بين السحر والشرك.

س٣: اذكر علامات السحرة.

الدرس الرابع : الرقى والتمايم

أتى جبريلُ النبي ﷺ فقال: «يا محمد، اشتكيتَ؟ فقال: نعم. قال: باسمِ اللهِ أَرَقِيكَ، من كلِّ شيءٍ يُؤْذِيكَ، من شرِّ كلِّ نفسٍ أو عينٍ حاسِدٍ اللهُ يشفيكَ، باسمِ اللهِ أَرَقِيكَ»^(١).

نشاط (١) :



ناقش ما المقصود بقوله: "باسمِ اللهِ أَرَقِيكَ" ؟

.....

.....

.....

أولاً: الرقى:

تعريف الرقي:

- ♦ الرقى في اللغة: جمع رقية ، والاسم منه (رَقِيًّا) ، يقال: رقيته ، أرقيه ، رقيًا ، والمرّة (رُقِيّة).
- ♦ الرقى في الاصطلاح: الأمور التي يعوذ بها لرفع البلاء أو دفعه.

أنواع الرقى:

- ♦ النوع الأول: ما لم يخل من الشرك وهي الرقية التي يستعان فيها بغير الله من دعاء غير الله أو الاستغاثة والاستعاذة بغير الله ، كالرقى بأسماء الشياطين ، أو بأسماء الملائكة والأنبياء والصالحين ، فهذا دعاء لغير الله وهو شرك أكبر.
- ♦ النوع الثاني: ما كان خاليًا من الشرك بأن يقرأ على المريض شيئًا من القرآن ، أو يعوذ بأسماء الله وصفاته ، والأدعية المشروعة ، فهذا كله مباح؛ لأن النبي ﷺ قد رقى وأمر بالرقى وأجازها.

(١) أخرجه مسلم (٢١٨٦).

كيفية الرقى:

أن يقرأ وينفث على المريض مباشرة ، أو يقرأ في ماء أو زيت ونحوهما فيستعمله المريض كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ يقول للمريض: «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بَرِيقَةُ بَعْضِنَا، يَشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا»^(١).

مفاهيم خاطئة في الرقية:

لانتشار الجهل والأحاديث الضعيفة والموضوعة ظهرت العديد من المفاهيم الخاطئة في الرقية منها:

- ◆ الظن أن المريض لا يرقى نفسه.
- ◆ عدم اليقين في الاستشفاء بالقرآن الكريم.
- ◆ التعجل بطلب الشفاء والتذمر من تأخره.
- ◆ تعلق بعض المرضى بأشخاص معينين في العلاج دون غيرهم.
- ◆ الاعتقاد بأن الرقية لا تناسب في علاج الأمراض العضوية.

ثانيًا: التماائم:

تعريف التماائم:

التماائم في اللغة: جمع تميمة ، وهي في الأصل خرزة كانت تعلق على الأطفال ، يتقنون بها من العين ونحوها ، وكان العرب سموها بهذا الاسم لأنهم يريدون أنها تمام الدواء والشفاء المطلوب.

أنواع التماائم:

- ◆ النوع الأول: ما كان من القرآن: بأن يكتب آيات من القرآن أو من أسماء الله وصفاته أو أدعية مشروعة وتعلق للاستشفاء بها ، فهذا النوع قد اختلف العلماء في حكم تعليقه.
- ◆ النوع الثاني: ما كان من غير القرآن: كالخرز والعظام والودع والخيوط والنعال والخرق وأسماء الشياطين والجن والطلاسم ، فهذا محرم قطعاً ، وهو من الشرك ، قال رسول الله ﷺ: «من علّق

(١) أخرجه البخاري (٢١٩٤).

تميمة فقد أشرك»^(١).

تحصين المسلم نفسه:

على المسلم أن يحصن نفسه من الشرور والآفات بالأذكار الواردة التي تنفع من يقولها بصدق ، وإخلاص ، وقوة توكل و يقين ، ومن ذلك:

١ - صلاة الفجر في جماعة. قال رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم»^(٢).

٢ - قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء.

٣ - قراءة خواتيم سورة البقرة في المساء.

٤ -

٥ -

٦ -

نشاط (٢):



وجه المقارنة	الرقى	التمائم
التعريف		
الحكم الشرعي		
الأنواع		

(١) أخرجه ابن حبان (٦٠٦٨).

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٧).

وجوب إزالة التمائم:

يجب إزالة التمائم ، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلقة من صفر ، فقال: «ما هذا؟ قال: من الواهنة. فقال: انزعها؛ فإنها لا تزيدك إلا وهناً، فإنك لو متَّ وهي عليك ما أفلحت أبداً»^(١).

التقويم :



س١: عرف الرقى وأنواعها وأحكامها.

س٢: عرف التمائم وأنواعها وحكم إزالتها.

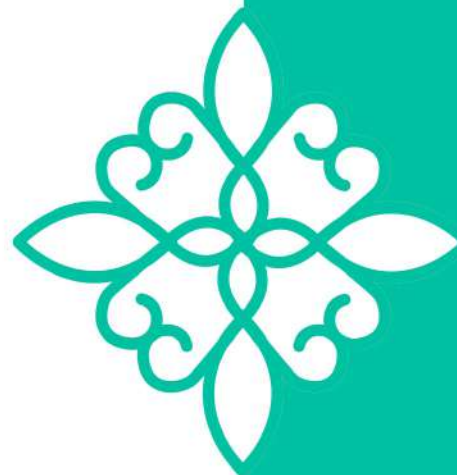
س٣: وضع كيف يمكن للمسلم أن يحصن نفسه؟



(١) أخرجه ابن ماجه (٣٥٣١).



الْفَقِيرُ



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يؤمن بأهمية الفقه.
- * يكتسب بعض الملكات الفقهية.
- * يناقش بعض الأحكام المتعلقة بالإيلاء.
- * يناقش بعض الأحكام المتعلقة بعدة النساء.
- * يناقش بعض الأحكام المتعلقة بعلم الفرائض.
- * يدرك تميز الإجراءات القضائية في الإسلام.

الدرس الأول : الإيلاء

أولاً: تعريف الإيلاء:

الإيلاء لغة: اليمين مطلقاً ، سواء كان على ترك قربان زوجته ، أو غيره.
الإيلاء شرعاً:

* عرفه الشافعية بأنه: حلف زوج يتصور وطؤه ، ويصح طلاقه على امتناعه من وطء زوجته التي يتصور وطؤها في قبلها مطلقاً ، أو فوق أربعة أشهر.

ثانياً: دليل الإيلاء:

قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْثُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢٦) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٧)﴾ [البقرة: ٢٢٦ ، ٢٢٧].

ثالثاً: حكم الإيلاء ودليله:

للإيلاء حكمان:

(١) حكم أخروي: هو الإثم إن لم يفئ إليها.

(٢) حكم دنيوي: هو طلاقها بعد أربعة أشهر.

فالإيلاء حرام لما فيه من الإضرار بالمرأة بالهجر ، وحرمانها من لذة أودعها الله فيها لتحتمل في سبيلها مشقة تربية الذرية ومتاعها ، وإشعارها بكراهيته ، وانصرافه عنها ، وكل ذلك إيذاء لها.

نشاط (١) :



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الآيات القرآنية التي وردت في الإيلاء.

.....

.....

.....

نشاط (٢) :



بالتعاون مع زملائك ، بين كيف حافظ الإسلام على حقوق المرأة من خلال أحكام الخلع ، والإيلاء وغيرها من الأحكام.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: عرف الإيلاء لغة واصطلاحاً.

س٢: بين الحكمة من تحريم الإيلاء.



الدرس الثاني : الظهار

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكَ نُوعُظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [المجادلة: ٢-٤].

نشاط (١) :



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب سبب نزول الآيات السابقة.

.....

.....

.....

أولاً: تعريف الظهار:

الظهار لغة: هو أن يقول الرجل لامرأته: أنت عليّ كظهر أمي.

الظهار شرعاً:

* عرفه الشافعية بأنه: تشبيه الزوج زوجته في الحرمة بمحرمة عليه. أي: أن يشبه زوجته بمن تحرم

عليه على التأبيد.

ثانيًا: كفارة الظهر:

نشاط (٢) :



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب كفارة الظهر التي وردت في الآيات في أول الدرس.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

كفارة الظهر ثلاثة أنواع مرتبة:

(١) عتق رقبة للقادر عليها:

واشترط أغلب الفقهاء أن تكون رقبة مؤمنة.

(٢) صيام شهرين متتابعين:

من لم يقدر على عتق الرقبة فكفارته صيام شهرين متتابعين بحيث يصوم ستين يومًا ، أو يصوم شهرين بالهلال بدون أن يفطر يومًا واحدًا.

(٣) إطعام ستين مسكينًا:

من عجز عن صيام شهرين متتابعين ، فكفارته إطعام ستين مسكينًا ، ويتحقق العجز عن الصيام عند الشافعية بواحد من أربعة أمور:

(١) أن يطرأ عليه مرض يغلب على الظن أنه يستمر شهرين بإخبار طبيب ، أو بحكم العادة ، وأولى أن يكون المرض شديدًا.

(٢) أن يخاف زيادة المرض بالصيام.

(٣) أن تلحقه مشقة شديدة بالصيام أو بمتابعة ستين يومًا ، بحيث لا يحتمل ذلك عادة.

(٤) أن يكون عنده شبق^(١).

(١) المقصود هنا: لا يستطع الصبر عن جماع زوجته ، وليس له زوجة غيرها يمكنه إتيانها.

نشاط (٣) :



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الدروس المستفادة من تدرج كفارة الظهار.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



س١: عرف الظهار لغة واصطلاحاً.

س٣: تكلم عن كفارة الظهار.



الدرس الثالث : العدة

أولاً: تعريف العدة:

العدة لغة: مأخوذة من العدد ، بمعنى أحصى ، تقول: عدت الشيء عدة إذا أحصيته إحصاء ، وتطلق العدة لغة على أيام حيض المرأة ، أو أيام طهرها.
العدة شرعاً:

عرفها الشافعية بأنها: مدة تتربص فيها المرأة لمعرفة براءة رحمها ، أو للتعبد ، أو لتفجعها على زوج.

نشاط (١) :



بالتعاون مع زملائك ، ومن خلال التعريفات السابقة؛ اشرح معنى العدة ، وبين الحكمة من مشروعيتها.

.....

.....

.....

.....

ثانياً: أنواع العدة، وأقسامها:

يمكن تقسيم العدة كما يلي:

* الأقراء؛ ومفردها: قرء ، وهو الحيضة.

* الأشهر.

* الحمل.

كما يمكن تقسيم المعتدة كما يلي:

* أولاً: المعتدة بفراق زوجها بموته:

- المتوفى عنها زوجها وهي حامل: تنقضي عدتها بوضع الحمل.
- المتوفى عنها زوجها وهي غير حامل: تنقضي عدتها بأربعة أشهر وعشرة أيام.

* ثانياً: المعتدة بطلاق أو فسخ:

- المطلقة وهي حامل: تنقضي عدتها بوضع الحمل.
- المطلقة وهي ليست حامل وهي من ذوات الحيض: تنقضي عدتها بثلاثة أجراء.
- المطلقة وهي ليست حامل ولا تحيض: تنقضي عدتها بثلاثة أشهر.

عدة الحامل : سواء المطلقة أو المتوفى عنها زوجها:

تنتهي عدتهن بوضع الحمل.

قال تعالى: ﴿وَأُولَئِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

التقويم :



س١: عرف العدة ، لغةً وشرعاً.

س٢: تكلم عن أنواع العدة وأقسامها.

س٣: قارن بين المعتدة لوفاة زوجها ، والمعتدة لطلاق أو فسخ.



الدرس الرابع : مقدمة في علم الفرائض

المال رزق من الله عز وجل يرزق به من يشاء ، نظم الله مصارفه للمسلمين في حياتهم ، سواء بأحكام البيع والشراء وغيرها من الأحكام ، وبعد مماتهم بأحكام المواريث ، كما يحب ، وبما يحفظ بينهم التكافل والتراحم.

تعريف علم الفرائض:

الفرائض في اللغة: جمع فريضة ، مأخوذة من الفرض ، وله في اللغة معانٍ متعددة منها: التقدير ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] ، أي قدّرتم: وسمي علم الفرائض بهذا الاسم لأن به يعرف مقدار ما لكل وارث من التركة.

الفرائض في الاصطلاح: علم يعرف به من يرث ومن لا يرث ، ومقدار ما لكل وارث من التركة.

أهمية علم الفرائض:

علم الفرائض من أشرف العلوم وأفضلها ، ولأهميته فقد تولى المولى عز وجل تقدير الفرائض بنفسه في آيات متعددة في أول سورة النساء وآخرها ، وبين النبي ﷺ ما يجب العمل به بعد إعطاء أصحاب الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى فقال ﷺ: «ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر» ، وقد اهتم علماء الإسلام بهذا العلم ، فصنفوا في شرحه وبيانه مئات المصنفات ، وأفردوا له مؤلفات خاصة به مع أنه يعد باباً من أبواب الفقه.

موضوع علم الفرائض:

ما يخلفه الإنسان بعد موته وتسمى تركته أو ميراثاً وهي:

* أموال: نقود ، ذهب ، فضة ، عقارات ، أراضٍ.

* حقوق: اسم تجارى ، حق التأليف ، براءة اختراع.

نشاط (١) :



حدد من يرث ومن لا يرث في الحالات التالية:

الحالة	يرث	لا يرث	السبب
زوجة توفيت عنها زوجها وهي على عصمته			
زوجة طلقها زوجها قبل موته بعام			
جار مسلم			
جار غير مسلم			
ابن قاتل			

الوارثون:

ينقسم وارثو المتوفى إلى:

الوارثين من الرجال خمسة عشر، وهم:

(١) الابن.

(٢) ابن الابن وإن نزل بمحض الذكور.

(٣) الأب.

(٤) الجد من قبل الأب وإن علا بمحض الذكور.

- (٥) الأخ الشقيق.
- (٦) الأخ لأب.
- (٧) الأخ لأم.
- (٨) ابن الأخ الشقيق وإن نزل بمحض الذكور.
- (٩) ابن الأخ لأب وإن نزل بمحض الذكور.
- (١٠) العم الشقيق.
- (١١) العم لأب.
- (١٢) ابن العم الشقيق وإن نزل.
- (١٣) ابن العم لأب وإن نزل.
- (١٤) الزوج.
- (١٥) المعتق.

الوارثات من النساء عشر، وهن:

- (١) البنت.
- (٢) بنت الابن وإن نزل أبوها بمحض الذكور.
- (٣) الأم.
- (٤) الجدة من قبل الأم.
- (٥) الجدة من قبل الأب.
- (٦) الأخت الشقيقة.
- (٧) الأخت لأب.
- (٨) الأخت لأم.
- (٩) الزوجة.
- (١٠) المعتقة.

وما عدا ما ذكر فلا يرث: كبنت البنت ، والعممة ، والخالة ، وبنت الأخ ، وبنت الأخت ، وجميعهن من ذوات

الأرحام.

نشاط (٢) :



استخرج آيات الموارث من سورة النساء ، واكتبها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أنواع الإرث:

من الورثة من يرث بنصيب مقدر كالنصف والربع ، فهؤلاء هم: (أصحاب الفروض) ، ومنهم من يرث بلا تقدير ، بل يأخذ المال الباقي بعد أصحاب الفروض ، أو يأخذ جميع المال عند عدمهم فهؤلاء هم: (العصبة).

النوع الأول: الإرث بالفرض:

الفرض هو: نصيب مقدر شرعاً لوارث مخصوص.

والفروض المقدرة سبعة ، ستة منها ثابتة بالنص ، وهي: النصف - الربع - الثمن - الثلثان - الثلث - السدس. وواحد ثابت بالاجتهاد وهو: ثلث الباقي.

النوع الثاني: الإرث بالتعصيب:

ومعنى التعصيب في الفرائض: الإرث بلا تقدير. أي أن العاصب يأخذ الباقي بعد أصحاب الفروض ، فإن لم يتبق شيء فإنه يسقط.

أحوال الورثة من حيث الإرث بالفرض أو بالتعصيب:

من يرث بالفرض فقط	من يرث بالتعصيب فقط	من يرث بالفرض تارة وبالتعصيب تارة
* الأم	* الابن	لا يجمع بينهما
* الجدة لأم	* ابن الابن	* البنت فأكثر
* الجدة لأب	* الأخ الشقيق	* بنت الابن فأكثر
* الأخ لأم	* الأخ لأب	* الأخت الشقيقة فأكثر
* الأخت لأم	* ابن الأخ الشقيق	* الأخت لأب فأكثر
* الزوج	* ابن الأخ لأب	يجمع بينهما
* الزوجة	* العم الشقيق	* الأب
	* العم لأب	* الجد
	* ابن العم الشقيق	
	* ابن العم لأب	
	* المعتق والمعتقة	

التقويم :



س١: ما المقصود بكل مما يأتي:

* علم الفرائض.

* التركة.

* الفرض.

* التعصيب.

* العم الشقيق.

* الأخ لأم.

س٢: وضع ما هي أسباب الإرث.

س٣: وضع شروط الإرث.

الدرس الخامس : الإجراءات القضائية

يتميز النظام القضائي في الإسلام بخصائص منها:

- * قيامه على العدل المأخوذ من الكتاب والسنة.
- * النزاهة ، فلا مجال فيه للرشوة أو الوساطة.
- * البساطة الخالية من كل التعقيدات والشكليات.
- * حرية كل واحد من المتخاصمين في الإدلاء بحجته ، والدفاع عن حقه.
- * السلوك المثالي للقضاة ، والذي يتماشى مع الأخلاق الإسلامية النبيلة.

ومن المفترض أن تدير المؤسسات القضائية في سبيل قطع النزاع والحكم بين المتخاصمين على إجراءات عديدة حتى تنتهي القضية ، وتتلخص هذه الإجراءات في أربع مراحل نجملها فيما يلي:

- * أولاً: الدعوى.
- * ثانياً: الإثبات.
- * ثالثاً: الحكم.
- * رابعاً: التنفيذ.

أولاً: الدعوى:

فالدعوى هي: القول الذي يصدر من المدعي أمام القاضي لإخباره بأن له حقاً معيناً في ذمة المدعى عليه ، وأنه يطالبه به ، ويريد من القاضي الحكم له به على المدعى عليه.

يراعى في رفع الدعوى أمران:

- * الأول: أن ترفع الدعوى إلى المحكمة المختصة بنظر الدعوى ، فإذا كانت الدعوى مالية ففي المحكمة التي تنظر في القضايا المالية ، وإن كانت الدعوى تختص بالنكاح أو الطلاق ففي المحكمة التي تنظر في قضايا الأسرة ، وهكذا.

* الثاني: أن تكون هذه المحكمة في محل إقامة المدعى عليه ، فلا ترفع الدعوى في محل إقامة المدعي نفسه ، بل ترفع إلى قاضي البلد أو المحل الذي يقيم فيه المدعى عليه.

شروط قبول الدعوى:

يسمع القاضي الدعوى الصحيحة التي توفرت فيها الشروط التالية:

١ - أن يكون كل من المدعي والمدعى عليه عاقلًا.

٢- أن يكون الحق المدعى به معلومًا.

٣- أن يكون الحق المدعى به ممكنًا لا مستحيلًا.

نشاط (١) :



هل يمكن أن تقبل الدعوى في حالة ما إذا ادعى عاقل عمره ٥٥ عامًا أنه ابن رجل غير عاقل يبلغ ٨٤ عامًا ،

ولماذا؟

.....

.....

.....

الوكالة في الخصومة والمحاماة:

يجوز لصاحب الحق البالغ العاقل كامل الأهلية غير المحجور عليه لسفه أو نحوه ما يلي:

* رفع الدعوى إلى القاضي للمطالبة بحقه ومباشرتها.

* توكيل غيره ليرفع دعواه نيابة عنه إلى القاضي.

* توكيل غيره ليترافع نيابة عنه أمام القاضي.

دعوى الحسبة:

سميت دعوى الحسبة بذلك أخذًا من الاحتساب ، وهو طلب الأجر من الله عز وجل ، وهي الدعوى التي

يتقدم بها شخص إلى القاضي دون أن يطلبَ بها حقًا خاصًا لنفسه ، وإنما يطلب بها حقًا من حقوق الله تعالى؛ كالحدودِ عدا القذف والسرقه ، والتَّعَدِّي على ما ترجع منافعه لعموم الناس ، أو بسبب أمر فيه إضرار بالناس في عقائدهم أو نحو ذلك.

وتصح دَعْوَى الحسبة من كل فرد إذا كان مكلَّفًا رشيدًا ، فله رفع دَعْوَى الحسبة على أهل المعاصي إلى القاضي ليؤدب العاصي ، ومثال ذلك الدَّعْوَى على شخص بأنه طلق زوجته ثلاثًا ، وهو لا يزال يعاشرها معاشره الأزواج ، وطلبُ التفريق بينهما.

الادعاء العام:

هيئة الادعاء العام هي التي تقوم بمهمة ملاحقة المجرمين في حق المجتمع ورفع الدعاوى عليهم أمام القضاء ، وتسمى أحيانًا بالنيابة العامة.

نشاط (٢) :



قارن بين الحسبة والادعاء العام.

الادعاء العام	الحسبة

ثانيًا: الإثبات:

للقاضي أن يتحقق من صحة الدعوى التي رُفعت إليه ، بوسائل مختلفة ومعتبرة شرعًا ، تسمى البينات أو وسائل الإثبات والتي من أهمها:

- * الإقرار ، وهو: الاعتراف بالحق.
- * الشهادة ، وهي: إخبار الشخص بصدق عما يَعْلَمُه من حق للغير على الغير.
- * اليمين ، وهي: الحلف ، وتكون مشروعة في جانب المدعى عليه إذا لم يكن للمدعي بينة ، فإذا حلف

رُدَّت الدَّعوى بيمينه ، وقد تكون في جانب المدَّعي إذا لم يكن معه إلا شاهدٌ واحدٌ.

* النُّكول في اليمين وهو امتناع المدَّعي عليه من اليمين إذا طلبها القاضي منه.

* القرينة القويَّة ، وهي علامة تبلغ اليقين أو غلبة الظن؛ تدل القاضي على وجه الحق في الدَّعوى.

ثالثاً: الحكم:

الغرض من نصب القاضي فصل الخصومات وحسم المنازعات ، وكلما كان الفصل سريعاً كان ذلك أدعى لوصول الحق إلى صاحبه. فإذا تبين للقاضي الحكم في القضية التي بين يديه مما دل عليه صريح الكتاب أو السنة أو الإجماع حكم به من غير حاجة إلى المشاورة ، وإن لم يتبين له ذلك ، واحتاج إلى الاجتهاد استُحب له مشاورة أهل العلم فيما يعرض له من ذلك؛ لما في هذا من إعانتة في الوصول إلى الحكم الصحيح في الدَّعوى. كما يستحب للقاضي أن يدَّعو المتخاصمين إلى الصلح في حالة لعل أهمها إذا رأى أن من المصلحة الإصلاح بينهما لسبب من الأسباب ، وإذا لم يظهر للقاضي وجه الحق في الدَّعوى.

رابعاً: التنفيذ:

تنفيذ الحكم هو المرحلة الأخيرة من القضاء ، والقضاء بدون تنفيذ لا قيمة له ، فإذا أصدر القاضي حكمه فإنه ينفذه بنفسه إن أمكن ذلك ، ويجوز للقاضي حَمْلُ المحكوم عليه على تنفيذ الحكم بعدة وسائل منها:

* منعه من السفر إذا كان مديناً حتى يؤدي الدين.

* حبسه حتى يقضي دينه.

* الحجز على ماله حتى يؤدي ما عليه.

* بيع بعض ماله إذا امتنع ويؤدي ما عليه.

نشاط (٣) :



هناك العديد من النماذج الخالدة في التاريخ الإسلامي عن القضاة العادلين ، بالرجوع إلى أحد مصادر التعلم؛ اذكر نموذجاً لهذه النماذج الخالدة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم :



- س١: اذكر خصائص النظام القضائي في الإسلام.
- س٢: ما هي مراحل سير المؤسسات القضائية في قطع النزاع والحكم؟
- س٣: عرف الدعوى والأمور التي يجب مراعاتها فيها ، وشروط قبولها.
- س٤: وضع أهم وسائل الإثبات في النظام القضائي في الإسلام.



الدرس السادس : أحكام الفتوى

أولاً: تعريف الفتوى:

هي الإخبار عن حكم شرعي عن دليل ، لمن سأل عنه.

ثانياً: حكم الفتوى:

الفتوى فرض كفاية ، يجب أن يكون في الأمة من يبينون أحكام الشريعة ، ويفتون الناس في أمورهم الخاصة والعامة قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

ثالثاً: شروط المفتي:

يمكن تقسيم شروط المفتي إلى: شروط في المفتي نفسه ، وشروط في المسألة التي سيفتي فيها. ويمكن

إجمالها فيما يلي:

* أن يكون ثقةً في دينه ولا يخاف في الله لومة لائم.

* أن يكون ثقة في علمه ولا يجيب عن مسألة إلا بعلم.

* أن يتحرى القول الراجح بدليله.

* أن يفهم المسألة التي يفتي فيها جيداً.

* أن يستعين بأهل الاختصاص إذا تطلب الأمر.

نشاط (١) :



اذكر بعض الحالات التي يجب على المفتي أن يستعين بأهل الاختصاص قبل الفتوى.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

..... (٤)

..... (٥)

رابعاً: آداب المفتي:

(١) الإخلاص في الفتيا؛ بأن يبتغي بها ما عند الله سبحانه ويصبر على المستفتي.

(٢) أن يتورع عن الفتيا ما استطاع ولا يحرص عليها.

(٣) أن يوطن نفسه على قول: «لا أدري» فيما لا يعلم حكمه من المسائل.

(٤) أن يحذر من التساهل في الفتيا ، وأن يحرص ما أمكن على ذكر الدليل على فتواه؛ فتكون الفتوى جواباً

وتعليماً للمستفتي والسامع.

(٥) أن يكون المفتي منتبهاً للآثار التي تترتب على الفتوى من مصالح ومفاسد ، وللمقاصد غير الحسنة من

بعض السائلين ويختصر جوابه ، ويكون بحيث تفهمه العامة.

(٦) أن يفتي بلفظ النص الشرعي من الكتاب أو السنة إذا تيسر ذلك.

نشاط (٢) :



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر نماذج لأشهر من تولى الفتوى في الشام في العصر العباسي

..... (١)

..... (٢)

خامساً: آداب المستفتي:

- (١) أن يقصد باستفتائه معرفة مراد الله تعالى فيما أشكل عليه ليعمل به حتى لو خالف هواه.
- (٢) أن يبحث عن الأوثق عنده من العلماء في العلم والورع.
- (٣) أن يتأدب مع المفتي ويبجله في خطابه وجوابه.
- (٤) اختصار السؤال ، وخاصة إذا كان المستفتي امرأة ، واختيار الوقت المناسب عادة ، والبعد عن بذيء الكلام قدر المستطاع.

نشاط (٣) :



ناقش مع زملائك ثم اكتب آداب طلب الفتوى عبر الهاتف؟

- (١)
- (٢)
- (٣)
- (٤)

التقويم :



- س١: اذكر حكم الفتوى مدلاً على ما تقول.
- س٢: ما الآداب التي ينبغي للمفتي مراعاتها؟
- س٣: ما الآداب التي ينبغي للمستفتي أن يتحلّى بها؟
- س٤: قارن بين الفتوى والقضاء.



كتاب الطالب
التربية الإسلامية
للف الثاني عشر - الحلقة الثالثة



مؤسسة وقف القلم
AL-QALAM ENDOWMENT FOUNDATION